الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-

كلية الأداب والفنون

قسم اللغة العربية

تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تداولية الأسلوب في الخطاب القراني

- سورة يوسف أنموذجا -

إعداد الطالب :

جبور إسماعيل مختار

إشراف الدكتور:

بن عائشة حسين

السنة الجامعية : 2018 _ 2019

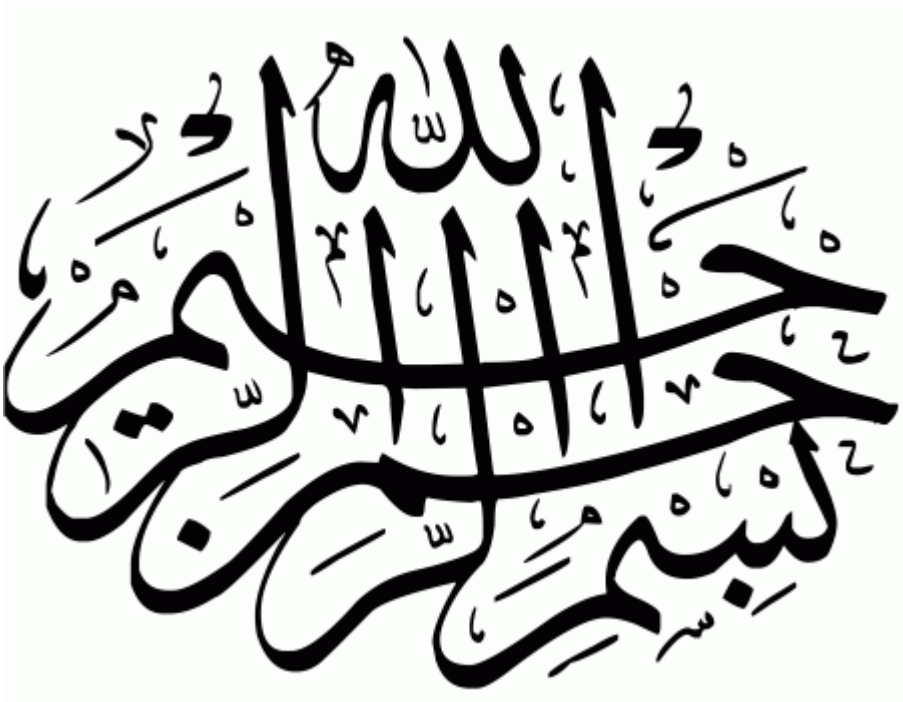
بسم الله الرحمن الرحيم

{قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي .
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةً
مِّن لِّسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي }
طه25-28

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد...

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ الناس " صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم الحمد الله على إحسانه ،و الشكر له على توفيقه و إمتنانه، و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،تعظيما لشأنه ،و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله، الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم . بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدم بجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور " بن عائشة حسين"الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه لتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل؛ إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية ؛كما أشكر الوالدين العزيزين الذين أعانوني و شجعوني على الإستمرار في مسيرة العلم و النجاح،و إكمال الدراسة الجامعية و البحث؛ كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من ساعدني

من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل " .رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

اهداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث .إلى الوالد الكريم أطال الله في عمره؛ إلى الوالدة الكريمة التي كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛ إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكيّ أُدخل على قلبهما شيئا من السعادة ؛ إلى إ خوتي و أخواتي، كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور:بن عائشة حسين الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي و كلما سألت عن معرفة زودني بها و كلما طلبت كمية من و قته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة؛ إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية؛ و إلى كل من الزملاء الاساتذة في العمل إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

مقدمة

مما لا شك فيه أن الخطاب القرآني ظل منذ عهوده المبكرة ميدانا خصبا لدراسات اللغويين التي مثلت نواة تأسيسية لتحليل الخطاب ، فقد اهتم الباحثون على مر العصور بالنص القرآني تفسيرا و تأويلا و تحليلا و قراءة من حيث النظرية و التطبيق و تعددت زوايا الرؤيا عندهم كما يعد تفسيره البوتقة الأولى التي فجرت الدرس اللغوي حيث اهتم العلماء اللغويون العرب بخدمته في جميع المستويات الغوية المتضمنة في ثنايا الخطاب القرآني من نحو و صرف و صوت و دلالة فعملوا على تفسير و تأويل و تشريح بناه العميقة و السطحية على حد سواء و تعد لغته أداة ايصالية نفعية تقوم على جملة من المقاصد و الأهداف ، تتحدد وجهتها التبليغية نحو الإنسان ، حيث تخاطبه عقلا و وجدانا حيث تقدم عرضا تاريخيا مفصلا لتجارب بشرية ، كما أنها تحمل قيما أخلاقية و دينية و اجتماعية و علمية تستدعي اعمال الفكر و التدبر لفهمها ، و هذه الميزة جعلتها تحقق تأثيرا كبيرا في الملتقى من جهة التبليغ و مستوى الحديث و كيف لا و هو الخطاب الذي لا تنقضي عجائبه و لا تنفذ غرائبه ، و لا تزيغ به الأهواء و ليشبع منه العلماء .

فالخطاب القرآني هو وليد لغة مشتركة بين طرفي التخاطب مرسل تمثل في الله عزوجل، و مرسل إليه تمثل في صنفين من الملتقى ، شخص الرسول صلى الله عليه و سلم بإعتباره أول متلق للوحي ، و عموم الناس من مسلمين و كفار ، وهو يتصل باللغة العربية ، حيث لا يخلو أي بحث من علوم اللغة من الأثر القرآني ، و قد إهتم الدرس اللساني المعاصر بمناهجه على غرار كل المجالات الأخرى بفك شفرات القرآن الكريم أو تعزيز كل معنى .

كما صبت الدراسات اللغوية الحديثة إهتمامها على تحليل الظواهر الكلامية ووصفها في السياق التخاطبي للقرآن الكريم بإعتباره خطابا تداوليا يشتمل على أفعال لغوية ، و يمكن الإشارة إلى أن التحليل التداولي لم يلم بكل جوانب الخطاب الديني و هذا راجع إلى صعوبة الإلمام بجوانبه كونه خطاب متصل مع ذات الله ، بعكس الخطابات البشرية التي تنقطع عن مؤلفيها مباشرة بعد التدوين ،إضافة إلى ذلك قداسته و الخوف من تحريف المعنى خصوصا وأن اللسانيات التداولية التي اهتمت بدراسة اللغة أثناء الإستعمال ، في حين نجد أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزه عن الخطأ و لايحتاج لظبط منهجي أو لتدقيق لغوي رغم أن لغة هذا الخطاب الإلهي تتشكل من نفس حروف لغة البشر العادية ، و الأصوات ذاتها ، غير أن طريقة تصوير التصورات في الذهن البشري لهذا الخطاب الأقدس مختلفة و متفردة ، و لكن بالرغم من ذلك يمكننا استغلال الدرس التداولي بحذر شديد أثناء تعاملنا مع هذا الخطاب المقدس ودون الإخلال بمعناه ولا يتأتى ذلك إلا بمراعاة المقام و السياق التخطبي فيه باعتبارهما إستراتيجية مهمة تساعد على تحليل العلامات اللغوية و الكشف عن بعدها التبليغي.

و قد إخترنا جانب الإشاريات من الدرس التداولي كالية تحليلية تكشف من خلالها الإمكانيات التي تحتويها لغة الخطاب القرآني أثناء العملية التواصلية و إنه لشرف كبير لي أن أبحث في هذا العلم و أدرس كتاب الله الكريم و أتعرف على خباياه ، و ذلك إنطلاقا من الإشكالية الآتية : كيف يمكننا توظيف المبحث الإشاري لتحليل العلامات اللغوية داخل الخطاب القرآني ؟ و ما مدى نجاح هذه العملية التحليلية في كشف المقاصد التبليغية للمخاطب ؟ .

أما سبب إختيار الموضوع فكان رغبة مني أولا لأنه متعلق بكتاب الله جل وعلا و لقلة الدراسات حول الإشاريات في النصوص القرآنية ثانيا.

و فيما يتعلق بإختيار سورة يوسف بالتحديد في هذا البحث المتواضع كونها ميدان خصب تتجلى فيه القضايا التداولية و تجدد المخاطبين فيها و تنوع الزمان و المكان فيها و لهذا تم إختيار هذا العنوان للبحث.

بالنسبة لخطة البحث التي إلتزمت بها تمثلت في مقدمة و مدخل ثم ثلاث فصول و خاتمة .

– تضمن المدخل المعنون بالمناهج الحديثة و المعاصرة في تحليل الخطاب و الخطاب القرآني تعريف التحليل و الخطاب لغة و إصطلاحا و الفرق بين الخطاب و النص و المناهج الحديثة في تحليل الخطاب .

أما الفصل الأول تناولت فيه مفهوم التداولية لغة و إصطلاحا ثم ذكرت عدة تعريف مختلفة لها و أعلامها و مبادئها و دراساتها عند الغرب ، بعدها تطرقت إلى الفصل الثاني و تناولت فيه الإرهاصات التداولية في التراث العربي و الدراسات التداولية للخطاب القرآني وأشهر الباحثين العرب في المجال التداولي ، ثم انتقلت إلى الفصل الثالث الموسوم بتداولية الأسلوب في سورة يوسف و تناولت فيه الإشاريات المكانية و الإشاريات الزمانية و الإشاريات الشخصية في هذه السورة الكريمة ، و من خلال ما أدرجناه في هذه الفصول إستطعنا التوصل إلى خاتمة ختمنا بها

هذا البحث ، أما بالنسبة للمنهج المتبع فإن طبيعة الدراسة إقتضت المنهج التداولي لأنه الأنسب لهذا النوع من البحوث .

و قد إعتمدت في هذاالبحث على مجموعة من المصادر و المراجع بفضل الله أهمها :

- تفسير التحرير و التنوير للإمام طاهر بن عاشور .

- تفسير الفخر الرازي الإمام فخر الدين الرازي .

- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني .

- تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير .

- كتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي .

- كتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة و غيرها من الكتب .

* وما يسعنا أن نقول هو أن الفائدة التي جنيناها من هذا البحث و حلاوة دراسة كتاب الله عز و جل أنستنا ما لقيناه من صعوبات في جمع معلومات هذا البحث المتواضع .

وفي الأخير أسأل الله أن أكون قد و فقت في هذا البحث.هذا ما عندي فإن أصبت فذلك من فضل الله و إن أخطأت فمن نفسي و الشيطان .

المدخل

المناهج الحديثة في تحليل الخطاب

1- تحليل الخطاب :

يهدف تحليل الخطاب إلى إعطاء وصف صريح و منظم للوحدة اللغوية المدروسة و هذا من خلال دراسة النص (text) و السياق (context) ،و تهدف دراسة النص إلى وصف بنية الخطاب في ضوء مستويات الخطاب اللغوية : الصوت و البنية و الخطاب و الدلالة ، و تهدف دراسة السياق إلى ربط تفسير البنية التركيبية بالنص الكلي و المقام الخارجي و خصائصه الإدراكية و الاجتماعية و الثقافية و هذا البعد الأخير موضوع بحث البراجماتية اللسانية (التداولية) و هدفها ، فتحليل الخطاب عبارة عن تحليل استعمالات اللغة ، والهدف من التحليل ليس البنية اللغوية بل المعنى المرتبط بظروف الإنتاج ، و قد كانت فرنسا أحد المراكز الكبرى التي تطور فيها تحليل الخطاب .[1]

و الخطاب هو الشكل التفاعلي و ليس النص اللغوي الثابت ، و يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى انتاج النص (تحليل المقام الخارجي) و من ثم فإن المقام جزء أساس من عمل تحليل الخطاب .

و تحليل الخطاب متصل بعلم الإتصال ، و يدرس قيمة الخطاب الحوارية (dialogique du discour valeur) التي تكتسب العلامة شرعيتها منها ، من خلال تواصل المتكلم مع المتلقي ، و من تم تتحقق قيمة العلامة ضمن الفضاء الحواري .

و الخطاب القرآني متميز في المضمون و الأسلوب و الحجاج و الإقناع ، و الخطاب السنوي من أنواعه الفريدة التي عبرت عن قائلها و قائلاتها ، و قد تضمن هذا الخطاب التفاعلي الأسس الرئيسية في أنواع الخطاب المشهورة (الحوار و المجادلة و المناقشة و المناظرة) و يعد الحوار أكثر أنواع الخطاب تفاعلا و قد استخدم الخطاب البنية اللغوية المناسبة لكل حوار و خصائصه و أسلوبه و عناصره البلاغية [2].

[1] باتريك شارودو- دومينيك مانغو ، معجم تحليل الخطاب ، تر: عبد القادر المهيري و حمادي صمود ، دار سيناترا ، تونس 2008

[2] د. محمود عكاشة ، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير و الإقناع الحجاجي في الخطاب النبوي في القرآن الكريم ط 1 –القاهرة – دار النشر للجامعات 2013 ص 13 - 16

1-1- التحليل لغة : Analysis : مصدر حلل تحليلا بمعنى الحل و الإباحة و الحل [1] والحل : حل العقدة وحل العقدة فتحها و نقضها فانحلت [2].

1-2-التحليل إصطلاحا : معناه تفكيك الخطاب أولا (النص) وحله إلى وحداته التي ساهمت في بنائه الشكلي و دلالته للتعرف على وظيفة كل عنصر منها في الخطاب ، و أثرها فيه ، لإستنباط أسراره و مقاصده ، و التحليل عند مفسري الخطاب و النصوص المكتوبة يعبر عنه توضيح مضامين النصوص ،و الكشف عن المراد منها ، و هو في أصل دلالته اللغوية يعني الحل ، و الحل : رفع المانع عن الشيء الممنوع (شرعا) ، و قد اتسع استخدامه في حقول مختلفة [3] .

2- مصطلح الخطاب :

مصطلح الخطاب أصيل لفظا في العربية (مادة خطب) و أصيل إصطلاحا في علوم التفسير و الأصول و البلاغة و الأدب و المناظرة و الخطابة ، و هو فرع في علم الأداء الصوتي و التعبير في معاهد الدعوة و الخطابة و الفنون و الصوتيات و التشخيص ، وقد إشتهر في العلوم الإنسانية الحديثة في مجالات السياسة و الإعلام و اللسان و النقد و البلاغة و الأدب .و يعد من المصطلحات الأكثر شيوعا و يرجع هذا إلى شيوعه في الخطاب الإعلامي الغربي و السياسي و حقول اللغة [4].

2-1- مصطلح الخطاب لغة :جاء في لسان العرب في مادة (خطب) ، الخطاب و المخاطبة : مراجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا وهما يتخاطبان [5] .

---

[1] د. محمود عكاشة ، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير و الإقناع الحجاجي في الخطاب النبوي في القرآن الكريم ط 1 –القاهرة – دار النشر للجامعات 2013ص

[2] إبن منظور – لسان العرب ج 4 – دار صادر 2003 .

[3] د. محمود عكاشة تحليل الخطاب في ضوء نظرية احداث اللغة – دراسة تطبيقية لأساليب التأثير و الإقناع الحجاجي في الخطاب النبوي في القرآن الكريم – 16 القاهرة : دار النشر للجامعات 2013 ص 11 .

[4] أرجع إلى د . محمود عكاشة ، الخطاب السياسي ، دراسة لغوية في ضوء نظرية الإتصال،دار النشر،للجامعات،مصر2005 ،ص 34 وما بعدها ،و د . عكاشة ،خطاب السلطة الإعلامي ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،ص05 وما بعدها نقلا عن المرجع السابق، ص16 .

[5] ابن منظور ،لسان العرب ، ج1 ، مادة خطب ،ص 331 .

و عرفه التهناوي بأنه توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، و الخطاب اللفظ المتواضع عليه ، المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه [1] و قال ابو البقاء الكفوي في الكليات ، الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام، و إفهام من هو أهل للفهم ، و الكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا [2].

2-2- الخطاب إصطلاحا :قال محمود عكاشة : الخطاب : "القول الموجه المقصود من المتكلم (أنا ، نحن) إلى المتلقي المخاطب (أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن) لإفهامه قصده من الخطاب صريحا مباشرا أو كناية أو تعريضا في سياق التخاطب التواصلي ".

- و ترجع أصالته في التراث الإسلامي إلى إطلاقه على لفظ القرآن الكريم فقد إستخدم العلماء مصطلح " الخطاب " في سياق التفسير و الشواهد القرآنية و الأدلة ، و يرجع هذا الإختيار الدقيق إلى أن مصطلح الخطاب القرآني (qur'anic Discourse) (خطاب الشارع الحكيم و خطاب الوحي و الخطاب النبوي – الحديث – في قول علماء أصول الدين) ، يشير إلى أن هذا القول موجه إلى المهيئين لفهمه و المكلفين به ، و أنه قول تفاعلي في حدث فعال و ليس نصا مدونا و ثايتا فقط [3].

- و الفرق بين الخطاب و النص أن الأول يزيد على الثاني بالتواصل و التفاعل بين الطرفين ، وأن يكون موجها من المتكلم " أنا " إلى المخاطب " أنت " مباشرا أو إلتفاتا أو تعريضا ، النص اللفظ المحفوظ في شكل ثابت ، و يراد به ، الموجه إلى متلق و غيره ، فإن كان موجها جاز أن يسمى خطابا ، و النص الأدبي خطابا و المقال خطابا ، لآنهما نصوص موجهة إلى متلق ، و القرآن الكريم خطاب موجه من الله تعالى إلى عباده المقصودين بالمخاطبة به : أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، أو تعريضا : إلتفاتا أو غيبة أو حكيا أو قصا أو خبرا أو إنشاءا ، و له أشكال متنوعة في ممارسة ا لأداء : الخطبة و الخطبة و الحوار و المناقشة و المحاورة

[1] التهناوي ، إكتشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبد البديع ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر،1972م ،ج2 ، ص 170 نقلا عن د. محمود عكاشة ،تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، ص17 .

[2] الكفوي، الكليات : معجم المصطلحات و الفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش ،ط.1 ،الرسالة بيروت ، 1992 م ،مادة خطب ، وشرح الكوكب المنير ، ج1 ،ص339 نقلا عن المرجع السابق ، ص 17 .

[3] إرجع إلى الكليات ، ص 524 ، و التعريفات ،ص 111 ، و الحدود الأنيقة ، ص 14 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 18.

(المناظرة) و المداولة و المجادلة و المحاجبة ، و ما يلحق بهذه الأنواع من فنون القول الموجهة ، و يعد الحوار القرآني أكثر هذه الأنواع تفاعلا و أثرا و إستجابة و فائدة[1] .

3- تحليل الخطاب في ظل المنهج الوصفي :

- عندمل حل القرن التاسع عشر ، شهدت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا و عرفت مناهج مختلفة على غرار المنهج الوصفي الذي يكتفي بوصف أية لغة من اللغات عند شعب من الشعوب ، أو لهجة من اللهجات في وقت معين ، أي أنه يبحث اللغة بحثا عرضيا لا طوليا ، و يصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ، و يسجل الواقع اللغوي تسجيلا أمينا .بل إن أنطوان مييه " A.millet " يذهب إلى أبعد من هذا ، حين يرى أن المنهج الوصفي " يعنى بدراسة الإستعمال اللغوي في عمومه ، عند شخص بعينه في زمان بعينه و مكان بعينه [2].

-فالمنهج الوصفي يقوم على اساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة ، أي في نواحي أصواتها و مقاطعها ، و أبنتيها و دلالتها وتراكيبها و ألفاظها ، أو في بعض هذه النواحي ، و لا يتخطى مرحلة الوصف .و غالبا ما تنصب هذه الدراسة الوصفية على اللغات و اللهجات المعاصرة " و إن كان بعض العلماء ، قد قاموا بمحاولات لدراسة اللغة دراسة و صفية في زمن معين في الماضي [3] ، فأية دراسة صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية ، لإحدى اللهجات القديمة أو الحديثة تعد دراسة وصفية .

- [4] إن ظهور اللسانيات شكل منطلقا جديدا للنظر إلى النص الأدبي و تحليله لما أمرت به الدراسات النقدية و الأدبية من مفاهيم أكثر دقة و إجراءات أكثر إنظباطا ، و ليس أدل على ذلك من إنطلاق الدراسات الأسلوبية على يد أحد تلاميذه مؤسس اللسانيات الحديثة و هو " شارل بالي " .

---

[1] المرجع السابق ، ص 18 .

[2] علم اللسان ، ص 453 ، نقلا عن د. رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي الطبعة الثالثة 1997 م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ص 182 .

[3] لغات البشر لماريوباي ، ص 73، نقلا عن المرجع السابق ، ص182 .

[4] د. عادل محلو ، مناهج البحث في اللغة و الأدب ، التحليل اللساني للخطاب ، الوصف و الإحصاء و أزمنة النتائج ، الملتقى الوطني الأول في الإتجاهات الحديثة في دراسة اللغة و الأدب ، 26 – 27 /10/ 2011 جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

هذا التجاوب المثمر الذي سجلته الدراسات الحالية بين اللسانيات و الأدب قد أتاح للدارسين سبلا أكثر و ضوحا في تحليل الخطاب الأدبي : إذ حدد أمامهم المكونات الأساس للبنى اللغوية لتلك الخطابات و منحهم الأدوات ، و مهدلهم مناهج التعامل العلمي كالوصف و الإحصاء و غيرهما.و من بين ثمرات ذلك التجاوب تحليل الخطابات الأدبية وفق مستويات التحليل اللساني المتعارف عليها:

- الصرفي

- الصوتي

- التركيبي

- الدلالي .

و من طرق التحليل اللساني للخطاب التي ينتهجها المنهج الوصفي .

3-1- الطريقة الإنطباعية :

وهي تلك التي تعتمد على إنطباع الدارس و حدسه في وصف المكونات اللسانية الأبرز في الخطاب المدروس . أو إلتقاط تلك الأكثر تكرارا و تواترا دون أن يحصي كل تلك المكونات ، ثم يصل إلى ايهما أكثر حضورا .

- و من أمثلة ذلك مقال د. بن صخرية عن تفاعل الأبنية الشعرية في سينية ابن زيدون " الذي يصف تخفيف ابن زيدون الهمزة في سينية كما في مطلعها :

مَا عَلى ظُنْيَ بَاسُ يَجْرَحُ الدّهْرُ وَيَاسُو

وفي غيره من الأبيات معتبرا ذلك ملمحا صوتيا مركزيا يحمل إستغلالا جماليا لطاقة اللغة . معتبرا إياه تخفيفا دلاليا لا تخفيف الضرورة الشعرية [1] . و ذلك دون تقديم تعداد يثبت هيمنة لهذا التخفيف في النص بل يستند في ذلك إلى الإنطباع الذي تركته القصيدة .

2-3- الطريقة التعدادية :

و عمادها أن يقوم الدارس بإحصاء فئة المكونات اللسانية المستهدفة فونيمات ، مقاطع ،موفيمات و تراكيب.... بشكل شامل داخل الخطاب المدروس ، ثم يؤسس على النتائج الإحصائية إختياره أيهما أكثر تكرارا، و تبدو الطريقة الإنطباعية ضربا من المغامرة التي يمكن أن تصيب كما يمكن كذلك أن تخطىء ،و هي طريقة لا تؤتي أكلها إلا إذا طبقها دارس ذو خبرة عميقة بالخطابات الفنية العربية من حيث الأساليب و المدارس و بخصائصها في كل عصر من عصورها المريرة ، أما الطريقة الثانية فأكثر علمية و اقرب إلى تجسيد التكوين اللساني للخطاب المدروس كما أنها تطال كل المكونات اللسانية المستهدف تحليلها .

- إن كلتا الطريقتين المذكورتين تعتمد ضمنيا مفهوم الإنزياح الذي تحكم من خلاله على أحد المكونات اللسانية للخطاب بأنه الأكثر تكرارا من نظراته في الخطاب ، ففي الأولى يعمل حدس الدارس المتكىء على ثقافته و إطلاعه و ذوقه على تقدير تلك الدرجة العليا من التكرار ، أما في الطريقة الثانية فإن النتائج الإحصائية تفرز تراتبا واضحا يبرز المكونات الأكثر تكرارا لمساعدة الدارس على الحكم على احدها أو أكثر ، بأنه منزاح عن درجة مثوله في خطاب أو خطابات أخرى[2].

4- المناهج الحديثة و المعاصرة في تحليل الخطاب و الخطاب القرآني :

و منذ بداية القرن التاسع عشر إهتم العلماء بدراسة أصل اللغة و نشأتها و كان لعلماء الأنثربولوجيا خاصة أصحاب الإتجاه التاريخي و التطوري السبق في ذلك بقصد التعرف على الأصول الأولى لكل الأشياء خاصة اللغة و لكن المدرسة البنيوية الفرنسية فتحت بابا جديدا

[1] د. عبدالحميد بن صخرية ، أنظر ، تفاعل الأبنية الشعرية في سينية ابن زيدون ، مجلة الأثر ، جامعة ورقلة ، ع 4،ماي 2005 ، ص 255، نزولا عن المصدر السابق ، ص74 .
[2] المرجع السابق ، ص 74 .

للإهتمام باللغويات حين إعتبرت دراسة اللغة هي المدخل الأساسي الذي يمكن أن تقوم عليه نظرياتها الأنتربولوجية و الأدبية و الفلسفية ، و قد أتاحت دراسات العالم السويسري الشهير فردينان دوسوسير للنظريات البنيوية أن تبرز كمنهج يمكن إستخدامه و تطبيقه بنجاح في كل العلوم الإنسانية ، من خلال إهتمامه بالعلاقة الوثيقة بين عملية التفكيرو الصياغة اللفظية ، و دور اللغة كأداة في التعبير عن الفكر ، و باعتبار اللغة هي التي تساعد على ترجمة الصور الذهنية الغامضة إلى كلمات و عبارات واضحة ، فإن الكلمات هي الآداة التي لا غنى عنها في صياغة الأفكار و نقلها و توصيلها ، لذلك قامت نظرية دوسوسير على التفرقة بين اللغة و الكلام ، فقد إعتبر اللغة نسق أو نظام يتكون من مجموعة من قواعد ومعايير ، و هي مثال محدد لها مركز في الذهن ، و ليس لها وجود حقيقي خاص بها ، و إنما تستمد و جودها المشخص من المظاهر الجزئية التي يوفرها الكلام .

- وقد حاول رولان بارت . (Roland Bathers) أن يسير على نفس المنهج حيث كانت نقطة إنطلاقه أيضا التفرقة بين اللغة و الكلام فاعتبر اللغة هي البناء و الكلام بمثابة الحدث ، و قد ركز بارت جهوده على دراسة الأدب و مشكلات التفسيرمن خلال رؤية خاصة لطبيعة النص و عمليات القراءة، و تتميز كتاباته بأنها كانت تعالج موضوعات ذات صلة قوية بالحياة اليومية و لما يدور في أذهان الناس و لا تخلو من الجاذبية و التشويق .

و الواقع أن البنيوية أحرزت كثيرا من التقدم بعد جهود عديد من العلماء الآخرين خاصة كلود ليفي ستروس (claude levie strauss) - و ميشال فوكو (michel faucautlt) و جاك لكان (Jacques lacan) و غيرهم الذين بذلو جهودا كبيرة لدراسة الأبعاد اللغوية للثقافة و استخدام اللغة في تحليل بناء الثقافة الإنسانية برمتها [1]

و قد استفاد عدد من المفكرين المنشغلين بقضايا الفكر العربي من هذه النتائج في تحليل علاقة اللغة العربية بطبيعة الثقافة العربية و تطوراتها التاريخية .

[1] أ. صليحة بن عاشور ، الخطاب القرآني و المناهج الخديثة في تحليله (دراسة نقدية) ، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب ، جامعة ورقلة (الجزائر) ،ص 223 ، نقلا عن فتحي سيد فرج ، لغة واحدة ..أم لغات متعددة ، الحوار المستمد من العدد 1584 ، 2007/06/16 م .

وقد شكلت قراءة النص القرآني أحد أهم انشغالات و تحديات النخبة الحداثية العربية ، خلال القرون الثلاثة الماضية ، و ذلك لما يتمتع به القرآن الكريم من دور و تأثير مركزي في تشكيل العقل العربي الإسلامي ، و ذلك باعتباره – على حد إعتقادهم – أحد أهم العقبات المعرفية التي تقف عائقا أمام تحقيق النهضة و التقدم و التحرر ، و قد انتهجت القراءة الموسومة بالحداثة منهجا مقلدا لنسق الحداثة الغربية و على الرغم من الإختلاف البين و المقاربات المتعددة لمفهوم الحداثة عند أهلها إلا أن القراءة العربية للحداثة تعاطت معها كمشروع مكتمل بدأ في لحظة تاريخية في الغرب ، و لا بد أن تشمل آثاره العالم بأسره ، و آمن الحداثيون العرب بجملة الصفات التي طبعت المشروع الحداثي الغربي ، و لعل الناظر إلى كثرة الإجتهادات التي تناولت مفهوم الحداثة يصل إلى النتيجة التي مفادها أن الحداثة مشروع غير مكتمل كما ذهب إلى ذلك الفيلسوف الألماني " يورغن هابرمس " [1].

[1] حسن أبو هنية ، أوهام النهضة واستراتيجيات القراءة الحداثية للقرآن ، جريدة الغد 2006/03/25 م ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 224 .

الفصل الأول :

التداولية في إطارها النظري

1- التعريف بالتداولية

2- أعلام التداولية

3- مبادئ التداولية

4- التداولية عند الباحثين في الغرب

1- تعريف التداولية : اكتسبت التداولية عددا من التعريفات بناءا على مجال إهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى (المعنى في سياق التواصل)، وقد يعرفها إنطلاقا من إهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ و أثرها في الخطاب و غيرها من الرؤى المتحددة[1] ، فكان من الصعوبة الإلمام بتعريف شامل و دقيق للتداولية ،لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة ، و لعل أول أسباب ذلك أن مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة ،فعدت "ملتقى لمصادر أفكار و تأملات مختلفة يصعب حصرها "[2] هذا إضافة إلى أنها تتداخل مع علوم أخرى مما جعل مجالها ثريا وواسعاوعسيرا.[3]

1-1- مفهوم التداولية لغة :[4] التداولية لغة من التداول،و التداول تفاعل،و كل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير[5]، جاء في لسان العرب لإبن منظور ،دول : الدَولة و الدُولة و قيل الدَولة بالفتح في الحرب ،أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كان لنا عليهم الدولة، و الدُولة بالضم في المال ، يقال : صار الفيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا ، و هو ما يتداول في المال فيكون لقوم دون قوم، قال الفراء في قوله تعالى "كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم" [6] ، قرأها الناس برفع الدال ، إلا السُلَمي فيما اعلم فإنه قرأها بنصب الدال، و قال الزجاج : الدولة إسم الشيء الذي يتداول ، و الدولة الفعل و الإنتقال من حال إلى حال.و في حديث الدعاء – حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يتداوله بينك و بينه الرجال أي لم يتناقله الرجال .

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية لغوية ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي– 2004.، ص 21.

[2] Dominique maingueneau : prarmatique pour le discours litteraire . collection lettres SVP ; dunod ; parisv 1997 ;p 01 . نقلا عن د. خليفة بوجادي .في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم .

[3] د. محمود نحلة ، ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2002 ، ص 10–11 نقلا عن المصدر السابق نفس الصفحة .

[4] ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 11 ، الدار الصادر بيروت ، ص 252 .

[5] د. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية ، شمس للنشر و التوزيع ، القاهرة 2010 ص 18

[6] القرآن الكريم ، سورة الحشر الآية 7.

– و تداولنا الأمر : أخذناه بالدول . و قالو دواليك أي مداولة على الأمر ، و دالت الأيام أي دارت ." وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ "[1] ، و تداولته الأيدي أخذته هذه مرة و هذه مرة [2].

– والتداولية أو التداوليات أو البراغماتية أو البراجماتية أو الوظيفية أو السياقية ..... دوال متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة Pragmaticus اليونانية ، المشتقة من Pragma و تعني الحركة او الفعل Action ، بيد أن مصطلح التداولية يظل أكثر إستعمالا و شيوعا بين الباحثين . وهو مصطلح مركب من وحدتين،احداهما معجمية "تداول" و الاخرى صرفية "ية " دالة على مصدر صناعي ، و الدال و الواو و اللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان و الآخر يدل على ضعف و استرخاء[3].

2-1- مفهوم التداولية إصطلاحا:هي فن الفعل بشكل سليم ،أصبحت علما للغة في القرن العشرين[4]

في البدء كانت تعني بخصائص إستعمال اللغة[5] تعود كلمة التداولية في أصلها الأجنبي Pragmatique إلى الكلمة اللاتينية (Pragmaticus) العائد إستعمالها إلى عام 1440 م ، و تتكون من الجذر Pragma ، و تعني عملا أو فعلا ، ثم صارت الكلمة اللاحقة تطلق على كل ماله نسبة إلى العمل أو الفعل[6]و تعني التداولية في الإصطلاح اللساني ذلك الإهتمام المنصب على مستوى لساني خاص ، يهتم بدراسة اللغة (خلاقة بطبيعتها أي أن المتكلم يستطيع أن ينطق و يفهم جملا لم يقابلها من قبل)[7] في علاقتها بالسياق التواصلي لعملية التخاطب و بالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية ، و بعبارة أخرى : إن التداولية تركز إهتمامها على مجموعة الضوابط و المبادىء التي تحكم عملية تأويل الرموز و

[1] القرآن الكريم ، آل عمران ، الآية 140.
[2] ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 11، الدار الصادر بيروت ، ص 252.
[3] إبن فارس أحمد بن زكريا (ت 395 هـــ) ، مقاييس اللغة ، تحقيق و ظبط عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر 1999 ، ج 2 ، ص 314 ، نقلا عن جواد ختام ، التداولية أصولها و إتجاهاتها ، ط 1 ت 1438 هـــــ ، ص 13 .16
[4]ألفي بولان ، المقاربة التداولية للأدب ، تر : محمد تنفو و ليلى أحمياني ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة 2018 ، ص 34،35
[5] الدكتور نعمان بوقرة المدارس اللسانية المعاصرة – مكتبة الأداب ، القاهرة ، 2003 ، ص165
[6] د. مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، ص 13.
[7] د.عبده الراجحي ،النحو العربي و الدرس الحديث ، دار النهضة العربية ،الإسكندرية، 1979 ص 114

الإشارات اللغوية ، في إطار التواصل البشري [1] ، كما لها عدة تعريفات في المؤلفات اللسانية الحديثة نذكر منها :

- **شارل موريس**(Charles Morris) : التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستخدمي هذه العلامات [2] .

- **آن ماري ديلر** (Anne Marie illerD) و **فراشو ريكاناتي** (Récanati François): التداولية هي دراسة إستعمال اللغة في الخطاب [3].

- **فرانسواز أرمينكو** (Françoise Arminguad) : التداولية علم الإستعمال اللساني ضمن السياق و بتوسع أكثر هي إستعمال العلامات ضمن السياق[4].

- **جيف فيرلارتشيرن** (Jef verchueren): ذكر تعريفا للتداولية يتوافق مع التعريفات الكثيرة التي دأبت المراجع اللسانية على الإشارة إليها : "إننا نعني بالتداولية علم العلامة بمؤوليها ، فإنه من التمييز الدقيق للتداولية أن نقول إنها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات ، و هذا يعني كل الظواهر النفسية و الإجتماعية التي تظهر في توظيف العلامات [5] ويرى **جورج يول** (George youle) أن التداولية تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) و يفسره المستمع (أو القارىء) ، لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من إرتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة ،و منه يرى بأنها دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم كما يشير أيضا إلى أن ميدان الدراسة هذا يتضمن بالضرورة تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين و كيفية تأشير السياق في ما يقال . كما يتطلب أيضا التمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون إليه ، و أين و متى ، و تحت أية ظروف مما يجعلها "دراسة المعنى السياقي "

[1] ينظر : المنهج التداولي في مقاربة الخطاب ، المفهوم ، المبادئ ، و الحدود ،122 و 123 (بحث) و ينظر التداولية من أوستين إلى غوفمان 17 نقلا عن د. مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ص 14 .

[2] Charles mourris ; fondenents des theoris des signes ; p 19 ، نقلا عن الندوة الدولية الثانية ، قراءة التراث الأدبي و اللغوي في الدراسات الحديثة ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية و آدابها ، ص 216

[3] فرنسواز أرمينيكو ، المقاربة التداولية تر: سعيد علوش ، ص 80 ، نقلا عن المصدر السابق ، ص 216 .

[4] المصدر نفسه ، ص 11 ، نقلا عن المصدر السابق ، ص 216 .

[5] عيد بليع ، التداولية إشكالية المفاهيم بين السياقين الغربي و العربي ، ص 36.

و يدرس هذا المنهاج أيضا الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون إستدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم . و يبحث نوع الدراسة هذا في كيفية إدراك قدر كبير مما لم يتم قوله على أنه جزء مما يتم إيصاله ، وفي حد قوله أنه دراسة المعنى غيرالمرئي Invisible Meaning ، ومنه التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال و يضيق تعريفا أخر لها أنها دراسة التعبيرعن التباعد النسبي ،حيث يحدد المتكلمون مقدار ما يحتاجون قوله بناءا على افتراض قَرَب المستمع (ماديا أو اجتماعيا أو مفاهميا) أو بَعده و يعنى به التباعد distaance [1]. بالتالي يكون جورج يول قد قدم في هذا المجال أربعة تعريفات للتداولية تأسست على مفاهيم مركزية هي : القصد و السياق و الإضمار التداولي و مبدأ التعاون. [2]

– و عرفها كذلك **فيليب بلانشيه** في كتابه " التداولية من أوستين إلى غوفمان " بأنها مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة ، و تهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية الحديثة و البشرية (الموسوعة الكونية . (Encyclopaedia University).

– كما أتى كل من " **أ. م ديلر** (.A .M.rlelDi) " و " **ف . ريكاناتي**(F . Recanati) بتعريف آخر للتداولية و هو أنها تمثل دراسة تهتم بالغة في الخطاب و تنظر في الوسميات الخاصة به ، قصد تأكيد طابعه الخطابي .

– في حين يرى " **ف . جاك** (esuFJacq) " أن التداولية تحد بكونها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية و تواصلية و إجتماعية في نفس الوقت .

[1] جورج يول ، التداولية ، تر: د قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت 2010، ص 19.
[2] د. مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، دار الأمان– الرباط 2015.، ص 16.

– و يرى " **ل . سفز** (Sfez. L) " أنها تحد أيضا كالتالي " هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ، و يهتم أكثر بإستعمال اللغة في التواصل [1]

– و لما كثر الإلتباس عن التداولية تضافرت جهود المنظرين لرفع هذا الإلتباس فذكرت **آن ربول و جاك موشلار** أنها " يمكن أن تعرَف بصفة عامة على أنها دراسة إستعمال اللغة ، في مقابل دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصيغة صريحة في إختصاصات اللسانيات . و عندما نتحدث عن إستعمال اللغة فإن هذا الإستعمال ليس محايدا ، **فالإشاريات** على سبيل الذكر لا يمكن أن تؤول إلا داخل سياقها التلفظي ، كما أن الكلمات تدل في مناسبات كثيرة على معان تفوق ما ننوي التعبير عنه [2] .

و قد أوضحت **آن ربول و جاك موشلر** العلاقة بين دراسة النسق و دراسة إستعمال النسق من خلال الخطاطة التالية [3] .

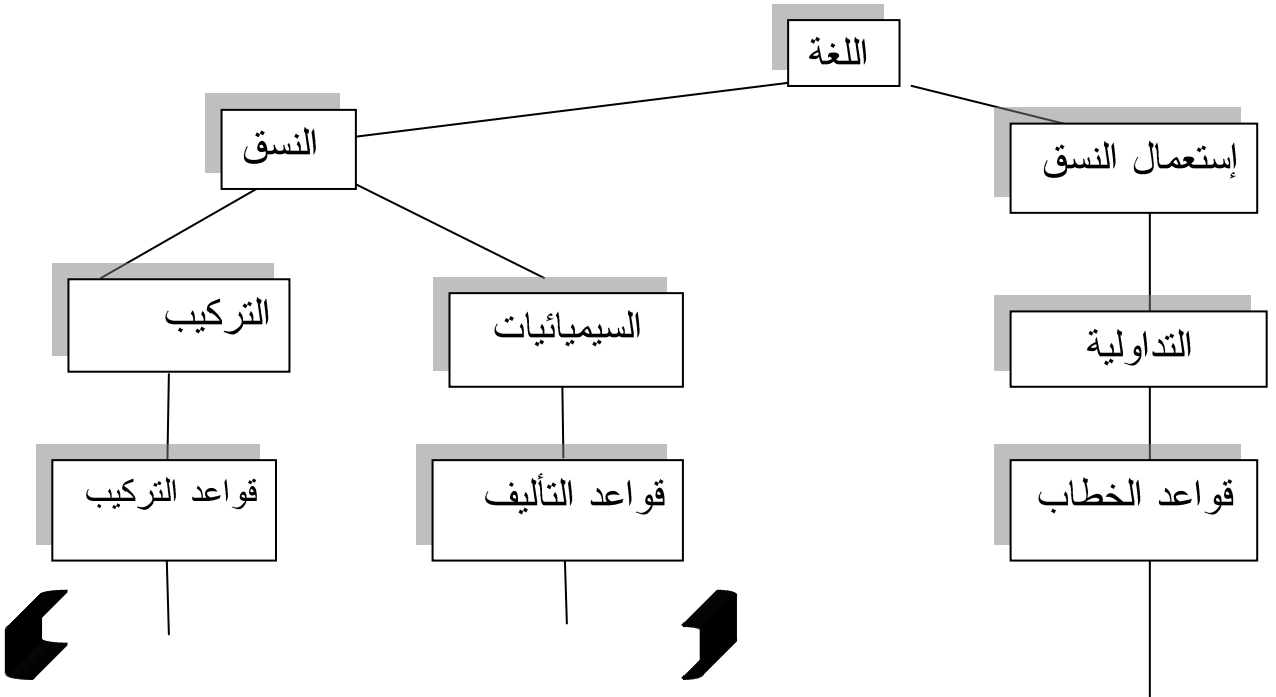

[1] فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ،ترجمة صابر حباشة .دار الحوار للنشر و التوزيع، سورية 2007. ص 18 – 19.

[2] Moschhles Jacques et reboul Anne « dictionnaire encyclopédique de pragmatique sevil ; p ; 1994أ ، نقلا عن جواد ختام ، التداولية أوصولها و إتجاهاتها ، ص 15–16 .

[3] المرجع نفسه ص 9 ،/ نقلا عن المرجع السابق ، ص 16

- و الخيط الناظم بين هذه التعريفات هو إتفاقها على أن التداولية تركز على كل ما له علاقة باستعمال النسق ، في مقابل اللسانيات البنيوية – على إختلافها و تنوعها – و منشغلة أساسا بدراسة النسق اللغوي ، لذاته و من أجل ذاته إضافة إلى إهمامها بالتواصل البشري ، و الحقيقة التي لا مراء من الإقرار بها هي أن التداولية أصبحت ملتقى لعدة تخصصات لسانية و فلسفية و انتربولوجية ونفسية و بالتالي " لم تعد علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي ، علما يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية ، و يتوقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة ، و لكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الإستعمال ، و يدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي و تفسيره [1].

– من جهة أخرى كان العرب قد قدمو تعريفاتهم لمصطلح التداولية " فهذا محمود عكاشة يرى بأنها دراسة اللغة في حيز الإستعمال متجاوزة حدود الوضع الأصل المباشر في بعض السياقات التي لا يقصد فيها المتكلم الدلالة المباشرة من الكلام بل يقصد المعنى السياقي غير المباشر ، وهذه المعاني لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال فهم اللغة في سياق الإستعمال السياقي الذي يحدده قصد المتكلين و الوضع اللغوي و حده لا يكفي لتحقيق هذا المعنى، فبعض المعاني الثانوية للتعبير كالسخرية و الإستنكار و المدح و الذم تستفاد من علاقته بالسياق الخارجي ، كما يرى بأنها تميز بين معنيين في التعبير اللفظي (الفعل التواصلي اللفظي) : الأول هو معنى الجملة الإخباري و الثاني هوالقصد التواصلي أو غرض المتكلم ، و هذا من خلال العناية بآثار الإستعمال و أثر السياقات المختلفة في المعنى و هو موضوع البراجماتية اللسانية في حد تعبيره و يتبين من هذا الفرق بين موضوع البحث فيها و موضوع

[1] سعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005 ، ص 16 ، نقلا عن جواد ختام ، التداولية أولها و إتجاهاتها ، ص 18–19

البحث في علم الدلالة الذي يبحث في المعنى اللفظي ، و ذكر أيضا بأن البراجماتية تبنت منذ نشأتها بحث علاقة العلامات بمؤوليهافي سياق الإتصال و من ثم إتجهت نحو سياق اللغة الإستعمالي دون دراسة بنية اللغة و نظامها القواعدي و أساليبها و هو ما يعرف عند الغرب بالدال و المدلول و علاقة الدلالة بقواعد النحو و علاقة العلامات بالتركيب النحوي، و لم تدرس علاقة المتكلم باللغة و بالمتلقي خلاف ما يتوهم بعض التداوليين العرب واكتشفت بدراسة اللغ في السياق و إعتدت بمظاهر التأويل التي يستوعبها السياق الإستعمالي دون السياق اللفظي[1]

– لقي إصطلاح " التداوليات " القبول و الإرتياح من طرف الكثير من المتخصصين منذ ما يربو عن نصف قرن . و هو ما وضع المفكر المغربي طه عبد الرحمن الذي يقول "وقد وقع إختيارنا منذ سنة 1970 على مصطلح " التداوليات " مقابلا المصطلح الغربي " براغماتيقا " لأنه يوفي المطلوب حقه ، باعتبار دلالته على معنيي " الإستعمال " و "التفاعل " معا .و قد لقي قبولا من الدارسين الذين أدرجوه في بحوثهم ، بالإجتهاد في وضع المقابل العربي ، و قد أخذ طه عبد الرحمن في اقتراحه لهذا المصطلح بالصلة التي تربط بين الدلالة اللغوية و المفهوم الإصطلاحي ، يقول : " من المعروف أن الفعل " تداول " في قولنا "تداول " الناس كذا بينهم " بمعنى " تناقله الناس و أداوروه فيما بينهم " و من المعروف أن مفهوم النقل و مفهوم الدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة فيقال : نقل الكلام عن قائله " بمعنى رواه عنه ، كما يقال " نقل الشيء عن موضعه " أي حركه منه و يقال " دار على الألسن " بمعنى جرى عليها و يقال " دار على الشيء " بمعنى طاف حوله ، فا"لنقل" و الدوران يدلان بذلك في استخدامهما اللغوي على معنى النقلة بين النطاقين أي معنى " التواصل " ، و يدلان في استخدامهما التجريبي على

[1] محمود عكاشة ،النظرية البراجماتية اللسانية ،دراسة المفاهيم و النشاة و المبادئ ،مكتبة الاداب،القاهرة 2012،ص21_22

معنى الحركة بين الفاعلين ، أي معنى "التفاعل " : فيكون التداول جامعا بين جانبين اثنين هما : " التواصل " و " التفاعل " ، فبمقتضى " التداول " إذن أن يكون القول موصولا بالفعل [1].

– فيما كان محمد محمد يونس علي قد ترجم " Pragmatics " بعلم التخاطب " و هو إصطلاح مقبول إلى حد كبير لأنه مؤسس على ما تقتضيه منهجية الوضع المصطلحي التي تعتمد المصطلح المركب و مفهوم هذا الحقل قائم على دراسة التخاطب اللغوي ثم ذكر أن ما يترجمه بعض اللسانيين العرب بالذرائعية حينا و بالتداولية أو النفعية حينا آخر هي تراجم غير موفقة لأن هذا المصطلح (هو إغريقي الأصل) يفسره الغربيون بأنه علم الإستعمال " the use of science " الذي يتفق تماما مع مباحث الإستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه و البلاغيين العرب القدماء ،و على الرغم من أن الإستعمال في التراث العربي الإسلامي لم يصبح علما لغويا مستقلا كما يحدث للوضع فإن تسمية " Pragmatics " بعلم الإستعمال قد تكون أفضل من غيرها مما ذكر .

وأختار محمد لطفي الزليطي و منير التريكي مصطلح " علم المقاصد " مقابلا لهذا الحقل ، و يبرران ذلك بقولهما : " و الذي دعانا إلى اختيار هذا المصطلح دون غيره هو أن مفهوم " Pragmatics " يبنى أساسا على" القصد " و "المقصدية " Intentionality " في بعدها الإجتماعي . كما أننا إذا أقررنا– يقولان– بمشروعية ترجمة Semantics بمصطلح " علم الدلالة " ، فيجوز قياسا أن نطلق على " ticsPragma " إصطلاح علم المقاصد " [2] ،و إعتماد معيار القياس في الوضع المصطلحي مقبول ، لكن لهذا الإقتراح مفهوما خاصا في الثقافة العربية الإسلامية ، يجعله غير دقيق إذا ما قابلناه مع " Pragmatics "

– و من ثم يمكن الإشارة إلى التداولية بأنها نظرية إستعمالية من حيث دراستها للغة في إطار إستعمال الناطقين بها إنطلاقا من أن المعنى ليس متأصلا في الكلمات و حدها ولا مرتبطا بالمتكلم و حده ، ولا السامع وحده ، بل صناعة المعنى تكمن في تداول اللغة و إستعمالها بين

[1] طه عبد الرحمن ، تجديد المنهج في تجديد التراث ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، نقلا عن د. بن عيسى عبد الحليم ، مصطلح التداولية في الدراسة العربية المعاصرة بين التلقي و " التأسيس " ، قراءة تحليلية نقدية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 1 – الجزائر ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، ص 7 – 8 .

[2] أ. د بن عيسى عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 8.

المتكلم و السامع في سياق محدد (مادي ، و إجتماعي و لغوي ، و مؤسساتي وصولا إلى المعنى الكامن في خطاب ما [1] أما فيما يخص تعريف الأسوب فقد ورد في هذه الكلمة تعريفات عدة حتى صار من الصعب تحديد تعريف واحد لها، و هذا راجع إلى أنها لا تخص المجال اللساني وحده بل استعملت في مجالات عديدة من الحياة كالفن، الموضة و تدبير الحياة[2]...

1-3- التداولية (النشأة و التقبل) : يمكن لنا أن نرجع أصل التداولية إلى اتجاهين مختلفين ، إتجاها ينطلق في دراسة التداولية في كونها نظرية في التعامل الإجتماعي ، تهتم بالجانب الإستعمالي ، أي إستعمال اللغة بزعامة " "أوستن " و إتجاه فلسفي منطقي تعود جذوره إلى " بيرس " الذي أطلق عليها إسم ، " البراغماتيكية 1905 " و " وليام جيمس " الذي سماها بالذرائعية عام 1978 و منه فإن البراغماتيكية إسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد سقراط ، ثم تبعه أرسطو ، و الرواقيون بعد ذلك و يعود مصطلح التداولية بمعناها اللساني المحدث إلى الفيلسوف و السميائي الأمريكي " شارل موريس " إذ عرفها بأنها جزء من السيميائية ، تهتم بدراسة العلاقات بين العلامات و مستعمليها، و تمثل التداولية – بحسب رأيه – أحد عناصر ثلاثة يمكن من خلالها معالجة اللغة في ضوئها ، سواءا أكانت لغات طبيعية (langue naturelles) أم لغات صورية (formelles langues) و هي :

1-3-1- التركيب (Syntaxe) و هو دراسة علاقات العلامات فيما بينها و بين الأشياء أي إرتباطها بالمعنى ، أو الداليات ، لأنها تختص بالوصف و تفسير الدال الطبيعي في نطقه و صوره و علاقاته و تشمل الأقسام الثلاثة (الصوت و الصرف و التركيب) .

1-3-2- الدلالة : (Sémantique) و يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات أو الدلاليات و هي الدراسة التي تختص بوصف العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية و مدلولاتها و تفسيرها ، سواء أكانت تصورات في الذهن أم أعيانا في الخارج .

[1] . مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، دار الأمان– الرباط 2015.، ص 18
[2] هنريش بليت ،البلاغة و الأسلوبية،تر : محمد العمري ، أفريقيا الشرق– بيروت ، لبنان – 1999

3-3-1- التداولية: " Pragmatics " : وهي دراسة إرتباط العلامات بمؤوليها أي بمستعمليها ، أو الدراسة التي تختص بوصف العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية و مدلولاتها من جهة ، و الدالين عليها من جهة أخرى [1] .

و لا تنتمي التداولية إلى أي من مستويات الدرس اللغوي صوتيا كان أم صرفيا أم نحويا أم دلاليا لذلك فالأخطاء التداولية لا علاقة لها بالخروج على القواعد الفونولوجية أو النحوية أو الدلالية ، و هي ليست مستوى يضاف إلى هذه المستويات لأن كلا منها يختص بجانب محدد و متماسك من جوانب اللغة . وله أنماطه التجريدية ووحداته التحليلية ، و كذلك فالتداولية لا تقتصر على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة ، بل من الممكن أن تستوعبها جميعا ، و ليس لها أنماط تجريدية ولا وحدات تحليل .

وهي كذلك لا تنضوي تحت علم من العلوم التي لها علاقة باللغة على تداخلها معها في بعض جوانب الدرس كـــ : علم الدلالة : الذي يشاركها دراسة المعنى و علم اللغة الإجتماعي الذي تتشارك معه في تبيين أثر العلاقات الإجتماعية بين المشاركين في الحديث و موضوعه و مرتبة كل من المتكلم و السامع و جنسه ، و أثر السياق غير اللغوي في إختيار السمات اللغوية و تنوعاتها ، و علم اللغة النفسي : الذي يشارك التداولية الإهتمام بقدرات المشاركين التي تؤثر في أدائهم مثل : الإنتباه و الذاكرة الشخصية ، و تحليل الخطاب : و يشتركان في الإهتمام أساسا بتحليل الحوار، و يقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية و اللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص ، و العناصر الإشارية ، و المبادىء الحوارية[2] .

2- أعلام التداولية :

تنطلق الفلسفات التي يطلق عليها مصطلح التداولية من فكرة مؤداها أن" صحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه من نفع " و قد برز هذا العلم على يد علماء اجتهدوا في تطويره و النهوض به

[1] د. طه عبد الرحمن ، ينظر أصول الحوار و التجديد ــ علم الكلام ، المركز الثقافي العربي – بيروت 2000، ص 28 .
[2] د. باسم خيري خضير ، استراتيجيات الخطاب ، عند الإمام علي عليه السلام ، مقاربة تداولية ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العراق 2017.

حتى صاروا أعلاما له ، و من هؤلاء الاعلام تشارلز ساندربيرس charles sanders pierce(1914– 1893) هذا الفيسلوف الأمريكي الذي تعود أصول النظرية التداوليه إليه ، كما وضع معالم بارزة للتداولية في مقاليه "كيف تجعل أفكارك واضحة" how to make your ideas clear نشر سنة 1878 و " ما هي البرغماتية " whats pragmatics نشر سنة 1905 م و كذلك وليام جيمس wiliam james (1842 – 1910) و جون ديوي john dewey (1859 –1952) الذين جاؤوا بعده و طوروا هذه النظرية على نحو مرسخ لإنتاجية الأفعال و الأفكار ، أما العلامة الفارقة في هذه النظرية فتعود إلى جون أوستين والذي يعتبر من الأعلام البارزة في هذا المجال في بحثه: كيف نجعل من الأقوال أفعالا ، و تلميذه جون سيرل john searle و كذلك بول غرايس . H paul grice [1]

و يمكننا تصنيف هؤلاء الأعلام الذين أسسوا اللسانيات التداولية الى مؤسسين مباشرين أمثال " بيرس " و " موريس " و مؤسسين غير مباشرين أمثال " فيرج " و " فنجشتاين " و مؤسسون متعاقبون مثل " كارناب " و " بارهييل "[2]

أقطاب ثلاثة لا تكتمل صورة الفلسفة البراغماتية إلا بهم " تشارلز ساندرز بيرس " و " وليام جيمس " و " جون ديوي " أما أولهم فقد وضع الأساس و ابتكر الاسم لهذا الاتجاه ، و أما ثانيهم فقد أقام البناء و أعلى طوابقه طابقا فوق طابق ، و أما ثالثهم فقد أكمل البناء و جمله و أضاف إليه اللمسات الأخيرة ، و من المفارقات الغريبة أن المؤسس و الرائد الأول هو " بيريس " كان أكثر هؤلاء الثلاثة عمقا و أقلهم حظا من الشهرة ، بل إن مؤلفاته لم تنشر مجتمعة إلا بعد وفاته بأعوام طويلة ، و إن تكن قد نشرت متفرقة أثناء حياته على هيئة مقالات في العديد من الصحف و المجلات .

2-1- تشارلز ساندرز بيرس charles sanders peirce :

[1] بومنقاش الرحموني محاضرات في مقياس التداولية – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – كلية الاداب و اللغات – قسم اللغة و الادب العربي – محاضرات موجهة لطلبة الماستر السداسي الثالث 2016 – 2017

[2] الدكتور نعمان بوقرة المدارس اللسانية المعاصرة – مكتبة الأداب ، القاهرة ،2003 ص 171

ولد في مدينة كيمبردج بولاية مساشوستس الأمريكية عام 1839، درس الفلسفة و المنطق و الرياضيات و العلوم بجامعة هارفرد التي تخرج منها عام 1862 ، وتحصل على درجة بكالوريوس في العلوم الكيميائية عام 1863 و مع هذه الدراسة الأكاديمية لم يستطع أن يحتل مركزا منتظما في أية جامعة من الجامعات الأمريكية ، و كان قد طلب لتدريس المنطق بجامعة جونز هوبكنز في الفترة من 1879 إلى 1884 ، كما عين محاضرا خاصا في فلسفة العلوم لمدة ثلاث سنوات بجامعة هارفرد ، و كذلك قام بالتدريس في معهد لوول lowell ببوسطن ، و تقاعد في ميلفورد بولاية بنسلفانيا منذ عام1887 و أمضى الشطر الأخير من حياته في شبه اعتزال حتى مات في فقر نسبي سنة 1914 و كانت الصورة الأخيرة التي تطور إليها تفكير بيرس منذ 1870 هي " الفلسفة البراغماتية "

نشأت الفلسفة البراغماتية في " النادي الميتافيزيقي "الأمريكي بين عامي 1872 – 1874 و كان بيرس قد تقدم إلى هذا النادي ببحث نشر بعد ذلك في مقالين منفصلين أحدهما ظهر عام 1887 تحت عنوان تثبيت الاعتقاد the fixation of belief و الأخر بعنوان " كيف نوضح أفكارنا " how to make our ideas clear ظهر في عام 1878 و قد نشر بيرس أثناء حياته عددا من المقالات الفلسفية و لكنه لم ينشر كتابا في الفلسفة، و في أوائل الثلاثينيات من هذا القرن أصدرت هارفارد ستة مجلدات من المجلدات الضخمة التي اكتمل عددها ثمانية فيما بعد، و التي تضم أعماله كاملة و منذ ذلك الحين بدأ الاعتراف به كواحد من أعظم فلاسفة القرن التاسع عشر[1]

2-2- ويليام جيمس william james: ولد في نييورك عام 1842 و توفي عام 1910 ونشأ في أسرة تميزت بنبوغ أفرادها ، بدأ بدراسة الطب و حصل على درجته العلمية من جامعة هارفارد التي عاد إليها عام 1872 لتدريس الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) لكنه لم يلبث أن عين فيها محاضرا في علم النفس سنة 1876 ثم أستاذا للفلسفة عام 1880 و قد كانت السنوات العشر الأخيرة من حياته هي أحفل المراحل بالنشاط الفلسفي ، و قد ألف كتابه "

[1] فؤاد كامل – اعلام الفكر الفلسفي المعاصر م 7 دار الجيل – بيروت 1993 – ص 95 – 97

البراجماتية " الذي نشر أول مرة عام 1907 ، و كان مجموعة من المقالات التي ألقاها خلال العام السابق في بوسطن أولا ثم جامعة كولومبيا في نيويورك و صادف هذا الكتاب نجاحا عظيما في الولايات المتحدة و انجلترا و لكنه أيضا قوبل بنقد أكاديمي شديد ، و قد كرس ويليام جيمس كتابه التالي "معنى الحق " الذي صدر عام 1909 للدفاع عن نظريته البراجماتية في الحق أو الصدق truth و إعادة عرضها ، و في هذا العام نفسه ألقى عدة محاضرات في جامعة أكسفورد نشرت بعد ذلك في كتابه " عالم متكاثر " Apluralistic universe ، كما شرع في تأليف كتابه " بعض مشكلات الفلسفة " الذي لم ينشر الا بعد وفاته [1] و قد كان يصف الراغماتية بأنها دينية.[2]

2-3- جون ديوي john dewey: ولد بمدينة برلنجتون و هي مدينة صغيرة بمنطقة نيوإنجلاند الأمريكية عام 1859 و نشأ في اسرة برجوازية صغيرة ، في عام 1875 إلتحق بجامعة فرمونت vermount و تخرج منها بأعلى الدرجات و في عام 1879 نشر أول بحث له في الفلسفة في إحدى المجلات العلمية و في عام 1884 نال درجة الدكتوراه عن رسالته " علم النفس عند كانت " و يمكن تمييز ثلاث محاور أساسية في فلسفة ديوي و التي سماها الأداتية ألا و هي " الترابط العضوي " و " التطور" و " التجريبية " .

أما المحور الأول الترابط العضوي فقد كان راسخا في نفسه بتأثير دراسته الأولى لهيجل من ناحية و لنظريات " هكسلي " البيولوجية من ناحية أخرى ، أما المحور الثاني " التطور " فقد تأثرفيه بنظرياته التربوية و الإجتماعية و السياسية على حد سواء،و أما المحور الأخير (التجريبية) فقد كان تراثا مشتركا في الفلسفة الأنجلوسكونية بوجه عام ، و في الفلسفة" البراغماتية " الأمريكية بوجه خاص .من مؤلفاته الرئيسية " علم النفس " 1887 و " دراسات في النظرية المنطقية " 1903 ، كيف نفكر 1910،" مقالات في المنطق التجريبي "1916 ، "

[1] فؤاد كامل – اعلام الفكر الفلسفي المعاصر م 7 دار الجيل – بيروت 1993 – ص 105 – 107

[2] وليم جايمس ، البراغماتية ، تر: وليد شحادة ، دار الفرقد ، دمشق– سورية ، 2014 ص 269

المعلم و المجتمع " 1937 ،" نظرية التقويم " 1939 و غيرها....توفي جون ديوي في نيويورك عام 1952 [1]

2-3- رودلف كارنب rodelph carnep: ولد في مقاطعة وستلافيا الألمانية سنة 1891 و عندما رحل إلى النمسا عين أستاذا للفلسفة بجامعة فيينا من 1926 إلى 1931 و بعدها درس في جامعات براج من 1931 إلى 1935 و شيكاغو من 1948 إلى 1954 و لوس أنجلس بعد 1954 . من مؤلفاته : " موجز المنطق الرياضي " 1929 ، " وحدة العلم " 1932 ، البناء المنطقي للغة " 1934 و هذه الكتب ألفها بالألمانية و ترجمت فيما بعد إلى الانجليزية ، بيد أنه كتب بالانجليزية مباشرة أعمالا مثل " المعنى و الضرورة " 1947 ، " متصل المناهج الاستقرائية " 1952 و قد توفي سنة 1970 [2].

2-4 -لود فيج فنجنشتاين lodfidge wengenshtein: ولد في فيينا عام 1889 في مطلع شبابه ، كان شغوفا بالدراسات الهندسية ، درس الهندسة في برلين ثم التحق عام 1908 بالقسم الهندسي بجامعة مانشستر حيث تخصص في هندسة الطيران ، و سرعان ما تحول إلى فلسفة الرياضيات ، التحق بجامعة " كيمبردج " من 1912 الى 1913 و قد نال احترام و إعجاب كل من " راسل " و "مور" الذين وضعاه ندا لهما من حيث قدراته الذهنية و مواهبه الفلسفية ، حصل على درجة الدكتوراه عام 1929 و كان " مور " أحد أعضاء لجنة المناقشة ، أختير أستاذا للفلسفة عام 1939 كما عمل ممرضا في إحدى مستشفيات لندن سنوات الحرب و لما انتهت أستأنف واجباته في كمبردج و لكنه استقال من منصبه كأستاذ جامعي سنة 1948 و توفي في كمبردج في ربيع 1951 [3]

[1] فؤاد كامل – اعلام الفكر الفلسفي المعاصر م 7 دار الجيل – بيروت 1993 – ص 115 – 117

[2] فؤاد كامل – اعلام الفكر الفلسفي المعاصر م 7 دار الجيل – بيروت 1993 – ص 88 – 89 .

[3] فؤاد كامل – اعلام الفكر الفلسفي المعاصر م 7 دار الجيل – بيروت 1993 – ص 73 – 76 .

5-2 -جون سيرل [1] John R . searle:ولد في 31 يوليو من عام 1932 في دنفر Denver بولاية كولورادو colorado كان والده مهندسا كهربائيا و أمه طبيبة، عاش معهما حتى بلغ 12 سنة ، انتقلت عائلته إلى أماكن متعددة بسبب الحرب العالمية الثانية بين نيويورك و نيوجرسي و وسكونسن ، و في نيويورك التحق بمدرسة خاصة هي المدرسة التجريبية التي كانت تديرها جامعة كولومبيا و كانت معروفة بمستواها العلمي الرفيع ، فيها عشق المعرفة فتفتحت أمامه أبواب الثقافة أنها بعدها ثلاث سنوات في جامعة وسكونسن و قبل أن ينهي دراسته حصل على منحة "بودزالدراسية " من جامعة أكسفورد و بدأ الدراسة بها عام 1952 و اختار موضوع التخصص مجموعة تضمم الفلسفة و السياسة و الاقتصاد و هناك التقى بفلاسفة كبار و في السنة الثانية في أكسفورد ذهب سيرل الى محاضرات أوستن التي كانت تدور حول أفعال الكلام speach acts، و قد كان تأثير أوستن عليه عظيما و قويا و بالغا جدا و يكشف سيرل عن هذا التأثير بقوله " إنني مهما بلغت من القول فلن أسرف فيما أنا مدين به لهذا الفيلسوف من الناحيتين العلمية و الشخصية على حد سواء ، لقد أثر"أوستن" في تأثيرا أعظم بكثير مما أدركته ، قدمني إلى زوجتي داجمار في مكتبه عام 1956 و كانت قادمة من أستراليا و منحني وظيفتي الاولى في بركلي و نفخ من روحه في كتابي الأول أفعال الكلام ... " و قضى سيرل في أوكسفورد سبع سنوات حصل خلالها على البكالوريوس عام 1955 و الدكتوراه عام 1959 و تناولت أطروحته نظرية الأوصاف و أسماء الاعلام theory of descriptions and proper names و عالجت نظرية أفعال الكلام معالجة ابتدائية مقاربة و في عام 1959 عاد سيرل الى جامعة كاليفورنيا ، "بركلي" ليرتقي فيه حتى حصل على الأستاذية سنة 1967 ، و المتأمل في سيرته يجد أنه حصل على عدد ضخم من درجات الدكتوراه الفخرية و الجوائز العلمية و زمالة أشهر و أعرق أكاديميات العلوم و الفنون و الأداب في أمريكا و خارجها ، و عمل أستاذا زائرا في معظم جامعات العالم و ترجمت أعماله الى ما يزيد عن عشرين لغة .

[1] جون سيرل – العقل و اللغة و المجتمع – ترجمة و تقديم صلاح اسماعيل – 2011 الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 2011 ص 11 – 15 .

2-6- جون لانغشو أوستين John langshau Austin : فيلسوف انجليزي ولد سنة 1911في مدينة لانكستر من أهم ممثلي فلسفة اللغة و الفلسفة التحليلية ، تخرج من جامعة أوكسفورد متخصصا في الأداب اليونانية و الرومانية و شغل فيها كرسي الفلسفة الأخلاقية من سنة 1952 حتى وفاته ، لم تنشر في حياته مؤلفات سوى بعض المقالات و المحاضرات التي ألقاها أمام جمعيات أو في مؤتمرات علمية ،و ما نشرله بعد وفاته من كتب، جمعت الأوراق التي خلفها منها " أوراق فلسفية " و " الحس و المحسوسات " و " كيف نصنع الأشياء بكلمات " .

بنى أوستين الفهم الفلسفي على التحليل اللغوي " تحليل لغة الحياة اليومية " ، أبدع أوستين أيضا في تحريه المختبري حول " الجملة الإنجازية " بوجه خاص ، و قد رفض أوستين تقديم فلسفة أخلاقية أو أي منظومة فكرية مبنية على مبادئ عامة و نظريات مستنتجة عنها فكان بذلك أكثر توافقا مع منطلقه المدرسي من المدرسة التحليلية و أقربهم من إهتمامات الإنسان العادي و قد كان له اليد الطولى في نظرية الأفعال الكلامية [1] و توفي في أوكسفورد سنة 1960 .

3- مبادىء التداولية[2] :

تقوم التداولية على مفاهيم عديدة و كثيرا ما يتداولها الدارسون خاصة المعاصرون منهم و هي : الفعل الكلامي ، القصدية ، الإستلزام الحواري (أو المحادثي) ، متضمنات القول ، و

[1] د عزيزة فوال بابتي – موسوعة الاعلام – العرب و المسلمين و العالمين – الجزء الاول – المحتوى أ – ب دار الكتاب العلمية ص 217 .

[2] Catherine kerbat – orecchéoni ; l'implicite ; paris ; aramand ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 32. ; 1986 p 39 ; colin

نظرية الملائمة ، كما تبحث البراجماتية اللسانية المعاصرة عن جانب الإشارة Deixis و تسمى العناصر الإشارية أو الإحالية ، أو الإشاريات أو الإحالات).

1-3- متضمنات القول (les implicites) .

– مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من اظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية و حفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال و غيره ، أهمها :

1-1-3- الإفتراض المسبق pré Supposition [1] : في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات و إفتراضات معترف بها و متفق عليها بينهم ، تشكل هذه الإفتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل و هي محتواة ضمن السياقات و البنى التركيبية العامة مثال ذلك :

الملفوظ 1 : أغلق النافذة .

الملفوظ 2 : لا تغلق النافذة .

نجد بأن هنالك خلفية لكلا الملفوظين " إفتراض مسبق " مضمونها أن النافذة مفتوحة .

و يرى التداوليون أن " الإفتراضات المسبقة " ذات أهمية قصوى في عملية التواصل و الإبلاغ ففي التعليميات Didactique ، تم الإعتراف بدور " الإفتراضات المسبقة منذ زمن طويل فلا يمكن تعليم طفل معلومة جديدة إلا بإفتراض وجود أساس سابق يتم الإنطلاق منه و البناء عليه ، أما بالنسبة " لسوء التفاهم " المسمى بـــــ " التواصل السيء " فسببها الأصلي هو ضعف أساس " الإفتراضات المسبقة " الذي يعتبر ضروري لنجاح كل تواصل كلامي .

2-1-3- الأقوال المضمرة : les sous entendus: ترتبط بوضعية الخطاب و مقامه على عكس الإفتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، تقول أوركيوني " القول

[1] E griffim – collart ; » langage et sens commun « ; in : philosophie et language .pp.51 -60، نقلا عن مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص 31 – 32 .

المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها و لكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث "[1] و مثال ذلك قولنا : " إن السماء ممطرة " .

هنا تكون قائمة التأويلات مفتوحة عند السامع مع تعدد السياقات و الطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب ، فقد يعتقد السامع أن القائل يدعوه إلى :

– المكوث في بيته .

– أو الإسراع إلى عملية حتى لا يفوته الموعد .

– أو الإنتظار و التريث حتى يتوقف المطر .

– أو عدم نسيان مظلته عند الخروج .....

– و لكن الفرق بين بيته الإفتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي و الثاني وليد ملابسات الخطاب [2] .

2-3- الإستلزام الحواري [3](Conversational involvement) هو عبارة عن حلقة وصل بين المعنى الحرفي الصريح و المعنى المتضمن في شكل الجملة و يعد من أهم جوانب البحث التداولي الذي يعول على السياق في معرفة المعنى [4]، ويرى محمود عكاشة أن الإستلزام بهذا المفهوم يتداخل في بعض المواضع مع التضمن، فالحديث عن الوضع يستلزم الإتصال بين الإثنين و يتضمن أيضا هذا المعنى .و هو شرط لازم في الحمل ، و لكن بعض معاني التضمن قد لا تكون واجبة أو لازمة مثل الأفعال التي لا تقتضي وجها واحدا كالأكل و الشرب و الجلوس ، فهي لا تستلزم الجوع و العطش و مشقة القيام على الترتيب ، فقد يجلس القائم لغير علة النصب ، ومن التضمن قوله تعالى " فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ

Catherine kerbat – orecchéoni ; l'implicite ; paris ; aramand ; colin ;[1] 1986 p 39 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 32.

[2] المرجع السابق ، ص 32 .

[3] د.محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية ، دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ ، مكتبة الآداب ، القاهرة 2013 ، الجيلالي دلاش ، ص 35 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 88 .

[4] أرجع إلى آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د. محمود نحلة ،ص 32 ، مدخل إلى اللسانيات التداولية .

إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ " [1] ، فيه دلالة على أنه سقى لهما في شمس و حر ، و هذا غير لازم في كل إستظلال فقد يستظل المشمس لغير علة الحرارة ، و الظاهر في الآية أنه تكبد مشقة السفر الطويل و الجوع فأوى إلى الظل ليستريح من السفر ، و لكن هذا لا ينفي الحر بل يتضمنه و هذا حال زمنه و بيئته ، و قد قسم جرايس الإستلزام الحواري إلى قسمين :

أولهما : إستلزام الحرفي : و يتمثل في المعاني الأصلية المباشرة التي تلازم الجملة دون المجازية و المعاني التركيبية و السياقية و يسميها الغربيون " المعنى الحرفي " " (Forum) " و هناك معان غير مباشرة منها التراكيب الإصطلاحية التي يعبر تركيبها عن معنى مخصوص به و بعضها يجوز فيه المعنى المباشر و المعنى المجازي و مثال ذلك : " طويل اليد " بمعنى الكرم و قد يكون وصف يده على الحقيقة".

و في الإنجليزية " break the ice " المعنى المباشر الحرفي إكسر الثلج و المعنى المجازي " مهد الأمور أو مهد الطريق لأمر ما " .

و بعض التراكيب لا يجوز فيها المعنى الحرفي فلا تحمل على معناها المباشر مثل قوله تعالى " وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ " [2]يريد سبحانه التعبير عن إستحالة دخولهم الجنة ، فالجمل لا يلج من سم الخياط الضيق و هذا يسد باب الجدل فيهم و لا يحمل على المعنى المباشر في العربية .

ثانيهما : إستلزام حواري :و هو متغير بتغيير السياقات التي يرد فيها ، و يعد الحوار الحقل الفعال و المباشر للتفاعل اللغوي، و يكشف عن البعد الإستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين [3]

[1] القرآن الكريم – القصص الآية 24 .
[2] القرآن الكريم – الأعراف الآية 40 .
[3] د. محمود عكاشة – النظرية البراجماتية اللسانية – دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ – مكتبة الآداب – القاهرة 2013 ، ص 88 – 90 .

3-3- الإشاريات (Deixis) [1] : بإعتبار الكلمات جزء من نظام اللغة ، فإن كل كلمة تحيل على مدلول معين ، إلا أن بعضا منها يوجد في المعجم الذهني دون إرتباطه بمدلول ثابت فلا يتضح إلا من خلال التلفظ بالخطاب في سياق معين مثلا :

- الطفل : ما هذا يا أبي ؟
- الأب : أي شيء تقصد ؟
- الطفل : هذا . هذا (مشيرا بيده إلى الأمام) ألا تفهم ؟
- الأب : ما هو هذا ؟الذي لونه أبيض ؟
- الطفل : لا ، هذا ، أنظر إليه هناك .....

فيوجد في الخطاب السابق أكثر من أداة لغوية حاول الطفل أن يحدد بها الأشياء التي يريد معرفتها وهي : (هذا ، هناك) و لكنه لم يفلح إلا حين إستعان بأدوات غيرها مثل الإشارة باليد،فالإشاريات مثل أسماء الإشارة والضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها ، وهي أنواع :

3-3-1- الإشاريات الشخصية : و هي بشكل عام الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق نحو ، لو تلفظ المرسل بالخطاب التالي مخبرا غيره : "نزل المطر ".

فإن قوله يتضمن بعدا إشاريا هو : أنا أقول ، نزل المطر .

3-3-2- الإشاريات الزمانية : من أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية و تأ ويل الخطاب تأويلا صحيحا ، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ فيتخذها مرجعا يحيل عليه و يؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها كما في خطاب صاحب المتجر التالي : سأعود بعد ساعة وكذلك خطاب الإعلانات التجارية : إنتهزو فرصة التخفيضات الآن .

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري – استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة 2003 ، ص 79 –84 .

3-3-3- الإشارات المكانية : إن ما يعطي الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب هو أن المرسل لا يستطيع أن ينفك عن المكان عند تلفظه بالخطاب ، كما أن هناك طريقتان للإشارة إلى الأشياء إما بالتسمية أو الوصف من جهة و إما بتحديد أماكنها من جهة أخرى [1] ومثال ذلك عندما يهاتف شخص صديقه ليبلغه عن مكان تواجده بقوله : تقع الجامعة على يميني، أو يقع المسجد على بعد كيلومتر .

3-4- نظرية أفعال الكلام : Theory of speach acts :

– نظرية أفعال الكلام الأفعال تدرس الأفعال التي تعبر عن فعل و لا يحكم عليها بصدق أو كذب ، و قد لا تصف شيئا في واقع العالم الخارجي ، وليس من الضروري أن تعبرعن حقيقة واقعية ، فهي تهدف إلى إرساء قواعد نظرية أفعال الكلام من الأنماط المجردة ، أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة و الشخصية التي تنجز أثناء الكلام [2] ، فالمتكلم عندما يتحدث يخبر عن شيء أو يصرح بشيء ، أو يأمر ، أو ينهي ، أو يلتمس ، أو يعد أو يشكر [3] .....وفي هذا الكلام بقية .

3-5- نظرية ملائمة : تعد نظرية الملائمة نظرية تداولية معرفية ، أرسى معالمها كل من اللساني البريطاني ديرولسن D. wilson و الفرنسي دان سبيربر D. sperber و تأتي أهميتها التداولية من أمرين :

– أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية .

---

[1] Levinson M pragmatics . ibid p79 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 84 .

[2] إرجع إلى التداولية فراسواز أرمينيكو ، ترجمة سعيد علوش ، ص 72 و نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ، صلاح إسماعيل ، ص 87 و التداولية فيرناند هالين ، ترجمة زياد عز الدين العوف مجلة الآداب الأجنبية ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق العدد 125 ، شتاء 2006 م ، نقلا عن محمود عكاشة – النظرية البراغماتية اللسانية – دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ – مكتبة الآداب القاهرة 2013 ، ص 98.

[3] إرجع إلى مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب محمد يونس، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ص 34 ، المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينيكو ، ترجمة سعيد علوش ، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1987 م ، ص 82 ، و نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ، صلاح إسماعل ، ص 87 ، نقلا عن المصدر السابق ، ص 96 .

– أنها تبين بدقة موقعها من اللسيانيات و خصوصا موقعها من علم التراكيب فنظرية الملائمة تدمج إذن بين نزعتين كانتا متناقضتين ، فهي نظرية تفسر الملفوظات و ظواهرها البنيوية و الطبقات المقامية المختلفة ، و تعد في نفس الوقت نظرية إدراكية [1] .

4- المبادىء التداولية في تحليل النحاة:

عني كثير من نحاتنا القدامى بالمبادىء التي تعد عند المعاصرين أسسا تداولية كمراعاة " قصد المتكلم " ، أو غرضه من الخطاب ، ومراعاة" حال السامع " ضمن ما أطلقو عليه مصطلح " الإفادة " ، وهي الفائدة التي يجنيها المخاطب من الخطاب و "السياقات " التي ينتج ضمنها الكلام ، و مدى نجاح التواصل اللغوي .....و سنستعرض فيما يلي أهم مبدأين من تلك المبادىء و أشدهما حضورا في مباحثهم و هما، مبدأ الإفادة و مبدأ الغرض ، بقدر ما يسمح به المقام ، و عليه فإننا نرى أن مبدأ " مراعاة الغرض " يأتي مكافئا في القيمة التداولية لمبدأ " مراعاة الإفادة" .

وأما الفرق بين " الإفادة " و " الغرض " فهو أن الإفادة ألصق بالمخاطب و ما يجنبه من فائدة تواصلية من خطاب المتكلم ، و أما " الغرض " فمتعلق بالمتكلم أي بالقصد و الغاية اللذين يرمي إلى تحقيقهما ، فالمتكلم و المخاطب هما الطرفان الأساسيان في عملية التواصل . و سنتبع كيف راعى النحاة هذين المبدأين في تحليلهم النحوي و في دراسة الجملة العربية .

4-1- مبدأ " الإفادة " و تطبيقاته عند النحاة :

و يراد بها حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب ، ووصول الرسالة الإبلاغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم و قصده، وهي " الثمرة " التي يجنيها المخاطب من الخطاب . و قد وجدنا النحاة العرب المهتمين بالأبعاد التداولية للخطاب يناقشون هذه المسألة خصوصا في عدة ظواهر أسلوبية منها ظواهر التعيين و النفي و الإثبات و الذكر و الحذف و التقديم و التأخير . و لا تحصل " الفائدة " لدى السامع – في تصور نحاتنا و

[1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ،ص 36 .

علمائنا القدامى – إلا باستيفاء بعض الشروط التي يكون بها الكلام " كلاما " ، أي خطابا متكاملا يحمل رسالة إبلاغية واضحة يريد المتكلم إيصالها إلى المخاطب[1] .

– من أهم هذه الشروط التي تحقق بها الفائدة لدى السامع نذكر أمرين :

ثبوت معنى دلالي عام للجملة ، و أن تكتمل النسبة الكلامية للجملة فتحصل السامع فائدة من الكلام يكتفي بها ، وأن تكون عناصر العبارة معينة و دالة .....أما إذا إنتفى أحد هذين الشرطين فإن الجملة تفقد أهم شرط في صحتها و هو " حصول الفائدة لدى السامع " ، ولا يصح حينئذ تسميتها بالجملة ولا بالكلام ، و لذلك قال إبن الجني في تعريف الكلام : " كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، و هو الذي يسميه النحويون الجمل " [2]، وقال في موضع آخر في تعريف الكلام : " فكل لفظ استقل بنفسه ، و جنيت منه ثمرة معناه ، فهو كلام " [3] ولذلك عرف بعض القدامى و المحدثين الجملة بأنها " اللفظ الذي يفيد فائدة يحسن السكوت عليها ...و المستمع يكتفي بها [4] ، و لهذا وضع " عباس حسن " شرطا لها سماه " الإفادة المستقلة " [5] حتى يصح تسمية التركيب " جملة " .

- أما بخصوص ثبوت المعنى الدلالي العام للجملة فقد إتفق نحاة العربية على أن الجملة لا تسمى " جملة " ولا " كلاما " حتى يكون لها معنى يفهمه السامع ، و إلا كانت لغوا ، و ينبغي أن يكون هذا المعنى أمرا مشتركا بين الناطقين بذلك اللسان كلهم ، بحيث يفهمونه على حد سواء ، لأن فهمه هو هدف العملية التواصلية . و يتحدث النحاة عن أن هذا المعنى لا يخضع فهمه لقواعد النحو و لإصطلاحات النحاة ، ولذلك فالبدوي الذي لم يسمع بقواعد النحو و مصطلحاته قط و لم يعرف " المبتدأ" و " الخبر " و " الحال " و " النعت " و " الفاعل " و " المفعول " ..... يعرف الفرق بين العبارتين " جاء زيد راكبا " و " جاء زيد الراكب " ، و

---

[1] [1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005.، ص 185 – 186.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ص 17 ، ينظر التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي ، ص 185 .

[3] مسعود صحراوي ، نفس المصدر ، ص 18 ، ينظر التداولية عند العلماء العرب .

[4] ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ، تح : محمد محي لدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ص 14 ، و انظر أيضا : الشيخ مصطفى الغلايشي ، جامع الدروس العربية ، صيدا / ىبيروت ، ط 2000 ، ص 14 وانظر أيضا عباس حسن النحو الوافي ، دار المعارف ، ط 12 ، د.ت ، ج 1 ، ص 14 .

[5] عباس حسن –النحو الوافي / ج 1 ، القاهرة ، دار المعارف ،.1989 ، ص 15 .

لا يضره أن يجهل مصطلحات النحويين عندما يقولون في " راكبا " إنه حال ، و في " الراكب " أنه صفة ... [1].

و ينبغي أن نذكر مرة أخرى بأن فهم هذا المعنى الدلالي العام ضروري للسامع و للدارس أو النحوي ، و لهذا إشترط ابن هشام في النحوي خصوصا ، و الدارس اللغوي عموما ، أن يفهم المعنى العام للخطاب في جانبيه : الدلالي و المعجمي ، و صرح قائلا : و " أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا و مركبا " [2]

2-4- مبدأ الغرض (أو القصد) :

و يراد به ، في تصور نحاتنا القدامى ، الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب و قصده منه ، و عليه تكون " مراعاة الغرض من الكلام " ، في عرف أغلب النحاة ، قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النحوية للجملة .....وهي المعاني التي تعارف عليها المعاصرون باسم " القصدية " وقد اعتمد النحاة العرب ، ولا سيما الوظيفيين منهم على مبدأ " مراعاة عرض المتكلم من كلامه " بوصفه قرينة تداولية قوية في الدراسة اللغوية .

– وقد كان عبد القاهر الجرجاني يستعمله و يوظفه و يدافع عند ولا سيما آيات القرآن الكريم .

– ومن ذلك اشتراط عبد القاهر الجرجاني معرفة غرض المتكلم و قصده في تحديد بعض الوظائف النحوية (خاصة المسند و المسند إليه) في كثير من الشواهد العربية ، ومنها قول الشاعر أبو تمام :" لُعابُ الأفاعي القَاتِلاتِ لُعابُهُ ,وأرْيُ الجْنَى َ اشتَارَتْهُ أيْدٍ عواسِلُ "[3] .

فإن التحليل البنيوي الصوري يساوي بين لفظي لعاب الأفاعي و "لعابه " في الوظيفة الإسنادية ، فالأمر متروك للقارىء أو المحلل النحوي ، أيهما شاء جعله مسندا إليه (مبتدأ) و أيهما شاء جعله مسندا (خبر) .....أما عبد القاهر فيبين خطأ هذا التحليل إعتمادا على غرض

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، ص 203.
[2] ابن هشام مغني اللبيب تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 2 ، ص 567 .
[3] جلال الدين السيوطي ، الأشباه و النظائر في النحو ، ج 3 ، ص 173 ، نقلا عن التداولية عند العلماء العرب ، ص 201.

المتكلم و قصده ، موضحا " أن غرض المتكلم (الشاعر) أن يشبه مداده يأري الجنى لا عكس "[1]

وهذا المعنى إنما يكون إذا كان " لعابه " مبتدأ و " لعاب الأفاعي " خبرا..... أما أن يكون مبتدأ و الثاني خبرا ، فلا يجوز أن يكون " مرادا في غرض " أبي تمام .

5- التداولية عند الباحثين في الغرب :

– لقد صار موضوع التداولية " Pragmatics " في الوقت الحاضر مألوفا جدا في اللسانيات ، إذ لم يكن قبل خمسة عشر سنة خلت يذكره علماء اللسانيات إلا نادرا إن لم يكن غائبا ، منسيا على الإطلاق [2].

و يمكن إرجاع بديات هذا البرنامج المعرفي إلى الخمسينيات من القرن العشرين و بالتحديد سنة 1956 و إلى أولى مقالات شومسكي Chosky ، و ميلر Miller و نيوال Newell و سيمون Simon ، و مينسكي Minsqy ، و ماك كولوك Mc culloch ، و يمكن كذلك إرجاع بدايات التداولية إلى سنة 1955 ، عندما ألقي جون أوستين John Austin محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج " محاضرات ويليام جايمس Lectures James William فالتداولية تيار فلسفي أمريكي يمثله أساسا و ليام جايمس James William و جون ديوي Dewey John أو ريتشارد رورتي Rorty Richard قبل أن تظهر بمدة طويلة دراسات في هذا المجال :

5–1–الأمريكي تشارلز مويرس: Charles Moris الذي ميز بين مختلف الإختصاصات التي تعالج اللغة وهي : علم التركيب (والنحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات) ، و علم الدلالة (الذي يدور على الدلالة التي تحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات و ما تدل عليه) و أخيرا التداولية التي تعنى ، في رأي موريس بالعلاقات بين العلامات و مستخديها ، و الذي إستقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم

[1] نفس المصدر ، ص 358 .
[2] عبد القادر القنيني ، مبادئ التداولية ، ص 9.

و الخطاب و ظرفي المكان و الزمان (الآن ، هنا) و التعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها ، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل[1]

5-2- **فينغشتاين** wettegershtein: يعد فيتغرشتاين من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا إلى الجانب ٱستعمالي للغة بدءا من أعماله الأولى في المنطق و الفلسفة و المنتهية في (1918) ، حيث ميزتها دراسة الوظيفة التمثيلية للغة . وإهتم أكثر فيما بعد بدراسة العلاقة بين اللغة و الفكر و أنهما غير منفضلين ، كما أنه لا وجود للغة خاصة بالفرد . وإنما الفرد يتبع في تراكيبه لغة عموم مجتمعة و إنتهى بذلك إلى استبدال معنى التواصلية في اللغة بالتعبيرية . و اللغة بهذا المفهوم ليست وسيلة للفهم أو تمثيلا للعالم بقدر ما هي وسيلة تأثير في الآخرين لإرتباطها بالمواقف المحسوسة في التواصل و عرض في ذلك فكرة (ألعاب اللغة) ، وهو تعبير " في معناه الأولي يوضح كم هو مهم أن تأخذ بعين الإعتبار سياق الملفوظية إذا تعلق الأمر بفهم دلالة التعبير اللغوي أو شرحه " [2] من خلال كتابه (بحث في الفلسفة و المنطق – 1921) الذي كشف في مفهوم التلاعب بالكلام ، و أصبح فيما بعد أحد دعائم ظهور التداولية ذلك أنه مرتبط بالمعنى الفعلي الذي منحه للملفوظات، فهو قائم إذا على ممارسة التأويل من خلال الآداء الفعلي للغة وقد ختمه بالعبارة " كل ما نستطيع أن نقوله يجب أن يبقى في طي الكتمان "[3] .

5-3- **جون أوستين :** عند ما ألقى الفيلسوف جون أوستين " محاضرات وليام جايمس " عام 1955 لم يكن يفكر في تأسيس إختصاص فرعي للسانيات ، فلقد كان هدفه تأسيس إختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة و نجح في ذلك ، بيد أن محاضرات وليام جايمس " ستكون كذلك

---

[1] جاك موشلار – التداولية اليوم علم جديد في التواصل ترجمة د.سيف الدين دغفوس –د – محمد الشيباني ، مراجعة د. لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،ط1 ،بيروت 2003 ، ص 28-29

[2] نفس المصدر ، ص52 نقلا عن Joacgim schrte ! lire wittgenstlim ; dire et monter ; traduirt de par mariamme charrière et jean pierre commetti collection « lire les philisophies léallemand « édie . l'échat (1989 – text original ; 1992 pour la tradiction fran,aise) France p 118

[3] فيتغيشتاين : يحث في الفلسفة و المنطق نقلا عن بيار أشار: سوسيولوجيا اللغة تعريب عبد الوهاب ترو منشورات عويدات – بيروت ط 1 ، 1996 ، ص 96 نفس المرجع ، ص 52

بوتقة التداولية اللسانية [1] و بالتالي عرف أوستين من خلال هذه المحاضرات التي قدمها بجامعة هارفارد و نشرت في 1962 بعد وفاته بعنوان : " كيف ننجز أفعالا بالألفاظ ؟ " [2]

و قدم بشأن مفهوم " فعل الكلام "(Speach act) و خلاصة فكرته في ذلك أن كل قول ملفوظ يعد عملا، وميز بين نوعين من الملفوظات،الملفوظات الثابتة ،التقريرية(Conytatifs) التي تمثل حالات أشياء ، و هي قابلة لأن تكون حقيقة أو خاطئة ، و الملفوظات الإنجازية (Perforamatifs) و ترتبط بشروط تحقيقها التي تحملها حال النطق بها ، و بمساعدة بعض الشروط الظرفية الأخرى ، نحو : أعلن عن افتتاح الجلسة [3] . و بذلك فهو يعارض مبدأ الصدق و الكذب الذي يحكم الجملة عموما ، لدى المناطقة .

5-4- **بيرس** : يدين الدرس التداولي كثيرا إلى بيرس ، و هو من الأوائل الذين إهتموا بدراسة العلامة إنطلاقا من مفاهيمها الفلسفية و يعدها أساس النشاط السيميائي ، حيث أضحت عنده أوسع من مجالها اللغوي ، إلى حد أن الإنسان حسب قوله علامة ، و حين نفكر فنحن علامة [4]. و لذلك عدت الأسس السيميائية التي أرساها ، أسسا فلسفية تأملية .

وهو يربط فهم اللغة بحال التواصل ، و يقرن المعنى بظروف الإستعمال ، على نحو ما مر مع فيتغنشتاين و أوستين ومن أهم ما أسهم به في نشأة الدرس التداولي [5] :

- التمييز بين التعبير بعده نمطا و بين ما يقابله أثناء الإستعمال .

- التمييز بين كل من العلامة ، الرمز ، الإشارة و الأيقونة ، و في هذا الشأن قدم شروحا وافية في مفهوم الدليل حيث يقوم على مبدأ التأويل ، و يتنوع بحسب علاقته بموضوعه . و

---

[1] جاك موشلار – التداولية اليوم علم جديد في التواصل ترجمة د.سيف الدين دغفوس –د – محمد الشيباني ، مراجعة د. لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،ط1 ،بيروت 2003 ، ص 29.

[2] نشر كتابه أول ما نشر من طرف (j.o. unson) بعنوان « how to do thing with words » ضمن منشورات جامعة أوكسفورد في طبيعته الأصلية ، نقلا عن الطبعة الفرنسية . j.l.austin : quand dire c'est faire ; intriduction K tradiction et commentaire par gille lane edit du seuil 1970 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 53 .

[3] Fran,ois latiraverse : la pragmatique ; histoire et critique ; pièrre mardaga ; édituer ; bruxelles ; Belgique 1987 ; p 32 ، نقلا عن نفس المصدر ، صس 54 .

[4] ينظر : فرانسواز أرمينكو : المقاربة التداولية ، ص 15 ، نقلا عن نفس المصدر ، ص 55.

[5] ينظر المرجع نفسه ، ص 16 –19

الأيقونة تطابق الموضوع صوريا ، و الأمارة (المؤشر) يقوم على علاقة العلة بالمعلول [1] وخلال حديثه عن التأويل ، إستخلص الدارسون ما يرتبط بمفهوم التداولية عنده ، حيث ميز بين الدلالة بعدها دراسة المؤولات ، وبين التداولية التي تهتم بدراسة بقايا هذه المؤولات ورواسبها [2].

– وإلى جانب هذه الجهود ، ينبغي الإشارة إلى ما قدمه (بولهر) فيما يتعلق بأفعال الكلام ، وهو محسوب على الذين ينتقدون بعضا من آراء البنيوية السوسرية [3] التي عكفت في رأيه على دراسة البنية النظامية للغة ، دون الإهتمام بجانبها الإبلاغي ، و إقترح في ذلك السياق ثلاث وظائف للدليل اللغوي ، الوظيفة التمثيلية المتعلقة بالواقع و الأحداث ، و الوظيفة التعبيرية المتعلقة بالمرسل ، و الندائية المتعلقة بالمرسل إليه .

– إضافة إلى جهود أخرى تلت نشر كتاب (أوستين) ، تتلخص فيما قدمه (سورل) بعده أحد فلاسفة اللغة المؤسسين للدرس التداولي ، لا سيما فيما يتعلق بإعادة تصنيفه للأفعال الكلامية[4].

---

[1] ينظر الجيلالي دالاش – مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ص 09 ، نقلا عن المصدر السابق 55

[2] F . latraverse : la pragmatique de 45 à 60 ، نقلا عن المصدر السابق ، ص 55 .

[3] ينظر الجيلالي دالاش – المصدر السابق ، ص 13 و ما بعدها .

[4] من خلال كتابه .J.R Searle : les actes de langage ; essai de philosophie du langage نقلا عن المصدر السابق ، ص 52.

الفصل الثاني :

الدراسات التداولية للخطاب القرآني

1 - الإرهاصات التداولية في التراث العربي

2 - الدراسات التداولية للخطاب القرآني

3 - أشهر الباحثين العرب في المجال التداولي

1- الإرهاصات التداولية في التراث العربي :

إن اللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات الطبيعية تشتمل على طائفة من الصيغ و الأدوات التي يستعملها المتكلم للدلالة على القوة الانجازية التي يريد تضمينها كلامه كالتقرير و الإستفهام و التمني و الإخبار و النفي و الإثبات و الطلب و الترجي ... الخ ، فكان على طوائف من العلماء العرب و لاسيما البلاغيين الدارسين لعلم المعاني أن يتعرضوا للقوى المتضمنة في القول بغرض تحديد ما يقتضيه حال معين، نزولاعند قاعدة "مطابقة الكلام لمقتضى الحال "[1]،و قد درس اللغويون العرب مقاصد الأدب و جمالياته في تراثنا القديم تحليلا و إستقصاءا [2]

1-2- النحاة :

و في حديثنا عن النحو العربي نجد بأن هناك جماعة من علماء اللغة شككت في تأثره بالفكر اليوناني و هذا غير منطقي فما هو اليوم موضوع اتفاق أن أقدم من يعتبر نحويا بأتم معنى الكلمة هو عبد الله ابن اسحاق الخضرمي المتوفي سنة 117 هـ [3] . فهل أمكن لإبن اسحاق هذا أن يجد في البيئة الثقافية التي عاش بها في النصف الثاني من القرن الأول و بداية القرن الثاني ما يكفي من العناصر اليونانية ليضع أسس النحو العربي ؟ أما بالنسبة للنجاة العرب فأعمالهم لا تعد و لا تحصى على غرار ابن منظور و سبويه و ابن الجني و أبو علي الفارسي و غيرهم .

و من هنا نشير إلى البعد التداولي لأحد أولئك النجاة ألا و هو سيبويه و قد أشار الى ذلك مقبول إدريس مبدئيا رأيه .

---

[1] – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005.– ص 6 .

[2] – د: بشرى البستاني – التداولية في البحث اللغوي و النقدي ص 11

[3]– أنظر ابراهيم مصطفى Acts u XXI congres es orientalistes ص 278 – 279 و شارل بلا lemilieu basrien et la formation de Jahiez ص 130 نقلا عن د عبد القادر المهيري نظريات في التراث اللغوي العربي

"جرت العادة أن ينسب اللحن (الخطأ) أو يضاف الى اللغة ، و يقصد به غالبا خرق جانبها النحوي أو الصرفي في بعض الأحيان ، غير أني أرى أن هذا اللحن قد يعتري مستويات عدة على جهة التوسع ، و من بينها المستوى التداولي التكلمي ، و مرجعي في هذا الطرح، كلام سبويه و نظره النحوي ،التي تنصب هذه الدراسة عليه من خلال عمله " الكتاب " [1].

و قد قسم الإمام سيبوبه الكلام على النحو التالي :

– مستقيم حسن (أ)	– أتيتك أمس
– محال (ب)	–أتيتك غدا
– مستقيم كذب (ج)	– حملت الجبل
– مستقيم قبيح (د)	– كي زيد يأتيك
– مُجَال كذب (و)	– سوف أشرب ماء البحر أمس

و يتابع مقبول إدريس كلامه قائلا : إن حكم سيبويه على أحد أنماط الكلام (ج) بصفة المستقم الكذب هو ما أسميه باللحن التداولي الذي تتحرم فيه شروط المطابقة بين النسبة الكلامية و النسبة الواقعية الخارجية و النسبة العقلية كما يعبر البلاغيون و كذا التداوليون [2] و يتابع قائلا إن الكلام المستقيم الكذب تركيب انتضمت عناصره وفق نسق لغوي و قواعدي مقبول يحافظ فيه على الرتب و المحلات و أثار الإعراب غير أن اللحن يمكن أن يأتيه من جهة دلالة ملفوظة في علاقته بالإعتقاد، إذ هو صادق و إما كاذب ، بناء على المنطق الثنائي القيمة كما هو معروف عند بعض التداوليون المناطقة [3] و من هنا نجد أن أن ما ذكره إدريس مقبول من خلال كلام سيبويه أن المستقيم الكذب كغيره من عديد أنماط الكلام يحافظ على قواعد اللغة في تركيبه غير أن صدقه أو كذبه راجع للمنطق.

أن الإستقامة و الكذب جهتان متغايرتان يقول د. طه عبد الرحمن " إن الصدق و الكذب تابعان للإعتقاد ، فإذ لم يكن القائل معتقدا لقوله فلا يمكن الحكم عليه لا صدقا و لا كذبا ، إذ

[1] – مقبول ادريس – البعد التداولي عند سيبويه، عالم الفكر ، العدد 1 ، يوليو– سبتمبر 2004 – ص 246 .
[2] – المرجع نفسه ص 246 .
[3] – المرجع نفسه ص 247 .

ليس الصدق سوى موافقة الإعتقاد للواقع ، و الكذب سوى مخالفة هذا الإعتقاد للواقع بدليل وجود الأقوال المجازية، قال أحدهم :

1- توفي رسول الله عله الصلاة و السلام و الوحي مازال ينزل على الناس .

2- إلتقى االحسن البصري بالإمام الزمخشري في بغداد .

3 – درس سبويه الطب و الفلك و النجوم على الخليل .

إن هذه الجمل مستقيمة (نحويا) (gramatical) لمراعاتها ما يقتضه النحو عموما على مستوى التركيب بيد أنها كاذبة [1](لاحنة تداوليا) لِما عُلِم أن الوحي انقطع نزوله قبل مفارقة الروح لجسده الشريف صلى الله عليه و سلم، و لَما علم من إستحالة لقاء الحسن البصري (110 هـ) و الزمخشري (538 هـ)رضي الله عنهما، لما بينهما من مسافة زمنية و لما علم أيضا أن سبويه أخذ النحو و اللغة عن الخليل و ليس الطب و الفلك و النجوم .

و من هنا يمكننا أن نقول بأن ما ذكر كان سمة من السمات التداولية التي طبعت بحث كثير من النحاة العرب ، مع العلم بأن هذه السمات تعددت و تنوعت في التراث العربي عامة و عند النحويين خاصة على الغرار الإرتباط التداولي بين الأسلوب خبرا كان أم إنشاءا و كذلك الأفعال الكلامية المنبثقة عن تلك المبادئ التداولية [2] .

1-2- البلاغيون [3] :

إنّ عمل البلاغيين في الثراث العربي كان مختلفا تماما عن عن عمل النحاة و اللغويين،ففي حين كان اللغويون و النحاة يهتمون بتحيين اللغة من خلال جمعها و لمّ شتاتها ، كان البلاغيون يتضايقون من تلك المقاييس المغلقة التي تجعل من اللغة منغلقة على نفسها ، بل دأب البلاغيون على البحث عن أسرار الإعجاز في الخطاب القرآني فتأسس عندهم مصطلح " مقتضى الحال "

[1]– للتعرف أكثر على المنطق الثنائ القيمة أنظر stephan c levrison pragmatics / tesct book in linguistiqics 1985 p176 – 177

[2] – التداولية عند العلماء العرب – مسعود صحراوي .

[3] – ــ صلاح الدين زؤوال – الارهاصات التداولية في في التراث اللغوي العربي– مجلة الأثر– العدد الخاص– أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ، ص 69

و سنأخذ نموذجا من ذاك متمثلا في الجاحظ الذي يرى بادئ ذي بدء وهو يؤسس مصطلح البيان أنّ أحد البلغاء وصف اللسان فقال : " اللسان أداة يظهر بها حسن البيان ، و ظاهر يخبر به عن الضمير ، و شاهد ينبئك عن غائب ، و حاكم يفصل به الخطاب ، و ناطق يرد به الجواب ، و شافع تدرك به الحاجة ، و واصف تعرف به الحقائق ، و معز ينفى به الحزن ، و مؤنس تذهب به الوحشة ، و واعظ ينهى عن القبيح ، و مزّين يدعو إلى الحسن ، و زارع يحرث المودة ،و حاصد يستأصل الضغينة و ملهم يوفق الأسماع " .

و هكذا يقلب الجاحظ مفهوم اللسان على وجوه مختلفة ليصل في الأخير إلى مفهوم عام شامل ، فهو يبدأ من المفهوم العام المرتبط بالبيان و حسنه ، ليتدرج بعد ذلك إلى الخّاص حين يتمثل الاجراءات و الادوات التي تحقق حسن البيان و يمكن التمثيل لهذه الأخيرة بالتالي :

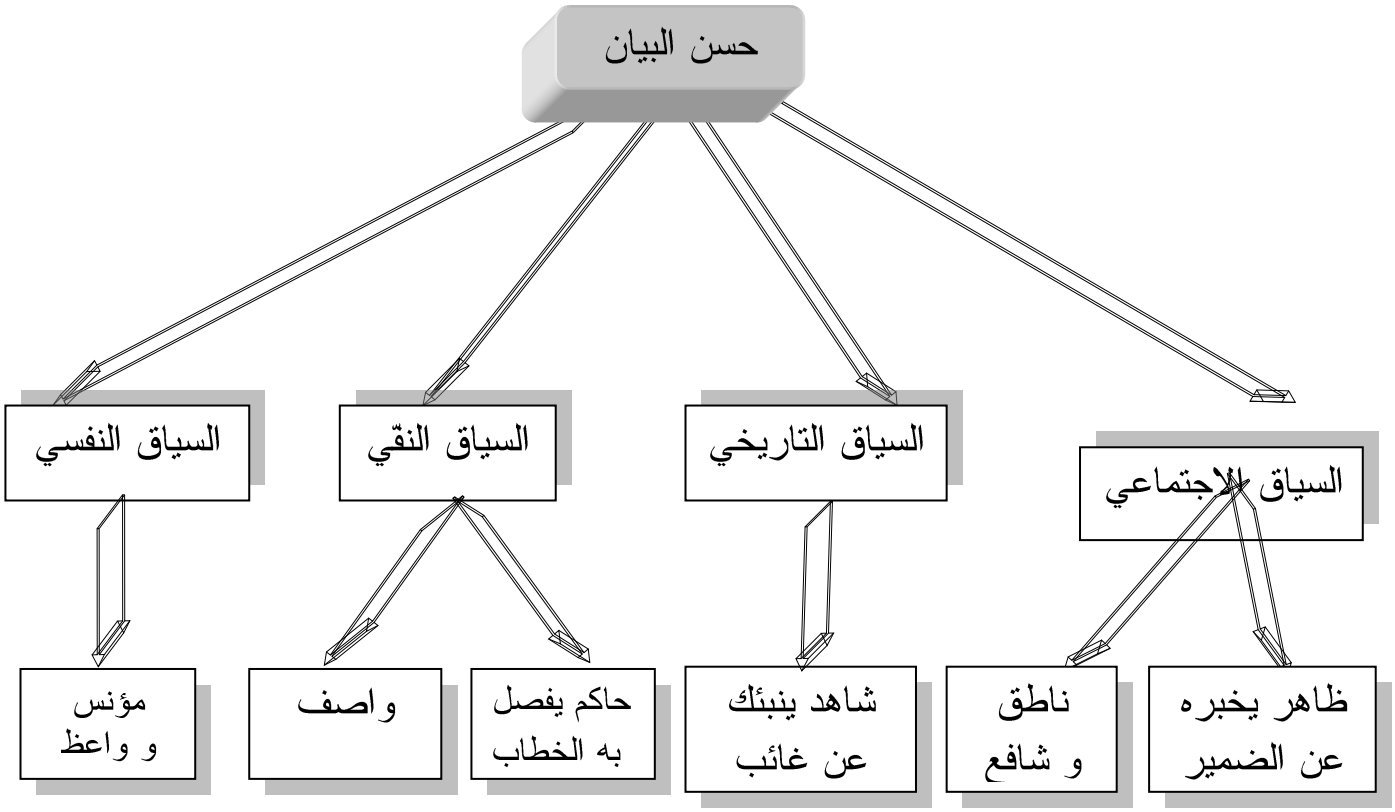

و كل ما ذكره الجاحظ إنما هدفه الأساسي هو التبليغ و الإتصال يقول الباحث مازن الوعر " موضحا القضية " : فاللغة هي من أهم الفعاليات في عملية الإتصال التي بها يمكن أن نبلغ بعضنا بعضا ، و بها يمكن للمجتمع أن يسير على قدميه، و على الرغم من أن هناك اختلافا بين مفهوم التبليغ أو الإتصال و بين مفهوم اللغة و تبقى حقيقة مهمة و هي أن الهدف الرئيسي من عملية اللغة هو الإتصال و التبليغ [1]

و على هذا يتحدد مفهوم الدلالة عند الجاحظ على أنه عدم الثبات على حالة واحدة ، فالدلالة لا تكون على شيء دون شيء ، أي بتعبير آخر تتأكد الدلالة التي تحصل للمتلقي على سياق معين يمثل بدوره الدلالة الأولى للكلام ، كما لا يكون الكلام محددا إلا في سياق معين ، و هو ما عبر عنه الجاحظ بعدم الدلالة على شيء بعينه ، و على هذا التفسير تتعدد الدلالات و تقرأ وفق طبيعة الكلام في حد ذاته ،و هذه المقولة تحول ارتباطات الدلالة من المتكلم إلى الخطاب نفسه الذي يطوع وفق احتياجات القارئ و هو ما كانت تنادي به البنيوية الغربية ضمنيا .

يقول الجاحظ في ذلك " و متى سمعت – حفظك الله – بنادرة من كلام الأعراب فإياك و أن تحكيها إلا مع أعرابها و مخارج ألفاظها ، ، فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعرابها و أخرجتها مخرج المولدين و البلديين خرجت من تلك الحكاية و عليك فضل كبير، و كذلك إذا سمعت بنادرة من نوادر العوّام و ملحة من ملح الحشوة و الطعام، فإياك أن تستعمل فيها الإعراب أو أن تتخير لها لفظا حسنا أو تجعل لها من عندك مخرجا سريّا فإن ذلك يفسد الإمتاع بها و يخرجها من صورتها ، و من الذي أريدت له و يذهب استطابتهم إياها و إستملاحهم لها [2] "

فإذا كان من الواجب على المتكلم أن يراعي حق المتلقي و حق الموضوع أيضا ... فإن عليه أن يراعي حق الخطاب ذاته في حدود المستوى الذي أخذ فيه المتحدث ، فإذا بدأ المتحدث كلامه معربا فصيحا فعليه أن يحافظ على إعرابه و فصاحته فلا يلحن فيه ، أما إذا بدأه ملحونا من كلام المّولدين فلا يجب أن يعود فيه إلى الإعراب ... "[3]، و يرى الباحثان " " طلال وهبة و حسن الأبيض " أنه " يظهر من كلام الجاحظ أن المتكلم عالم بمرجعتين لغويتين ...

[1] – الجاحظ البيان و التبيين ج 1 ص 96 ،نفس المصدر ص 70

[2] – عبد الحكيم الراضي ، مداخل في قراءة التراث ص 116 المرجع نفسه ص 71 .

[3] – طلال وهبة ، حسن الأبيض علم التركيب الوظيفي ص 145 – 146 المرجع نفسه 71 .

مرجعية (الكلام الفصيح) و مرجعية كلام (العوام) .و لكنّه مدعوّ إلى استعمال مرجعية واحدة في تواصله مع السامع و محكوم عليه بعدم البلاغة إن لم يفعل ذلك ... "[1]

و لكن اللافت للإنتباه هو أن الجاحظ في نصه السابق أعطى السلطة للخطاب كما أنه أدخل القارئ في فهم هذا النص ، و الدليل على ذلك أنه ركزّ كثيرا على أنه ينحو المتكلم منحنى السامع و لذلك نرى الباحثين يقترحان تغييرا في المفهوم لكننا في النهاية سنجدهما يشرحان ما أكده الجاحظ قبلا يقولان " و نقترح تغييرا في فهم العلاقة التي تقوم بين المتكلم و السامع و المرسل من جهة، و المرجعية من جهة أخرى، فالمرجعية اللغوية عند الجاحظ ثابتة و محددة بالزمان و المكان و نهائية و لا تتغير ، أما نحن فنقترح ربطهما بالمتكلم و السامع ، ففي رأينا إن كان المتكلم و السامع (بلديين) أو غير (أعرابيين) لا يجوز أن تكون مرجعيتهما اللغوية هي المرجعية اللغوية التي هي لـــ " الإعراب " أو لا يمكن بعبارة أخرى أن تحكم على بلاغة المتكلم إلا بالعودة إلى المرجعية اللغوية المرتبطة به و المشتركة بينه و بين السّامع [2].

إن ربط المرجعية بالسّامع و المتكلم أيضا تكون على حالته الثابتة مؤقتا و هذا ما حد ثباته الجاحظ . ثم إن الجاحظ أكد على أن تغير المرجعية يتبعه حتما عدم الإستطابة و الإستملاح ، و هاتان الخاصيتان مرتبطتان بالمستمع المتلقي بالدرجة الأولى . و يعلق الباحث " حلمي خليل " قائلا في هذا الشأن : " على أن أهم ما يلفت النظر أن الجاحظ كان كان يتعامل مع الحدث الكلامي speech event على أنه رسالة message تُبَلّغ إلى مخاطب و هو ينطلق في ذلك من مفهوم الخطاب عند العرب ... ثم يتدرج من هذا المثال إلى أنواع الخطاب الأخرى ، بمالها من صلّة بفنون القول في العربية أو الطبقات الإجتماعية و كلامها. ممّا أدى به إلى الغوص في قضايا الإتصال communication ، و شروطه و كذا الأداء perfomance ، و طرقه المختلفة من لفظ و إشارة و غير ذلك ، و قد ساعد الجاحظ في كل هذا ثقافته الموسوعية و انغماسه في البيئة البصرية التي قدمت له نماذج متنوعة من اللغة العربية منطوقة spoken arabic ، و كذا بعض اللغات الأخرى ، مما هيأ له مجالا واسعا

[1] – المرجع نفسه ص 143 نقلا عن المرجع السابق ص 71 .
[2] – حمادي – صمود التفكير البلاغي عند العرب ص 186 المرجع نفسه ص 71 .

للملاحظة و الإستقراء و رصد القوانين التي تحكم مثل هذه الإستعلامات اللغوية " [1] ، **فالخطاب القرآني** هو الذي وجه البحث البلاغي عند الجاحظ و غيره ، ذلك أن الخطاب القرآني مرتبط بالقارئ / السامع / المتلقي و منه يسعى لتحقيق المقاصد المرتبطة بوعي القارئ في سياق معين . فقد صور القرآن الكريم مضاهر الكون ، و جذب الأفهام إلى التأمل في يديع صنعه[2]ا

1-3- **الأصوليون :** [3]

– نوضح أنه لا تعتيها في هذا المقام المباحث الفقهية و الأصولية لذاتها و لكن تهمنا الإعتبارات اللغوية التداولية التي اتخذها الأصوليون المسلمون مدخلا لتوجيه دلالة من الدلالات في نصوص القرآن و السنة و استنباط حكم من الأحكام .

– و لما كانت الإعتبارات اللغوية في البحث الأصولي كثيرة و متعددة المنافي صنفها الباحث مسعود صحراوي مبدئيا إلى ثلاثة أنواع .

النوع الأول : وهو الذي يتناول القضايا الدلالية الصريحة في كتب الأصوليين و يتمحور حول القضايا الدلالية المتعلقة بألفاظ القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة كالبحث فيما يدل عليه سياق الخطاب من إيماء و إشارة و تنبيه و فحوى و مفهوم ... إضافة إلى ذلك الظواهر و العلاقات الدلالية في نصوص القرآن و السنة و التي يحكمها قانون التقابل ، كتلك التي و ضعوها تحت عناوين ، العام و الخاص و المقيد و المطلق و المحكم و المتشابه و المجمل و المفصل ...إلخ ، و هذا النوع من البحث اللغوي هو أقرب ما يكون في مستواه الإجرائي إلى المنهج البنيوي الحديث .

النوع الثاني : و يشمل القضايا و المسائل النحوية كما تصورها الأصوليون و خالفوا بها آراء النحاة و المعتادة أو وافقوها ، و إهتدوا إلى كثير من الحلول الموفقة و الناضجة لبعض

---

[1] – محمد غاليم التوليد الدلالي ص 25 المرجع نفسه ص 72

[2] علي عبد الفتاح ، أعلام المبدعين من علماء العرب و المسلمين ، ط1 ، دار الحزم ، بيروت– لبنان ، 2010 ، ص87

[3] د. مسعود صحراوي ، الأفعال الكلامية عند الأصوليين ، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية ، مجلة الدراسات اللغوية ، ج 6 ، ع 2 (ربيع الثاني ، جمادى الثانية 1425 هـــ / يوليوه سبتمبر 2004 ، ص 201 ــ وما بعدها .

المسائل النحوية ، و لا سيما تلك التي فاتت النحاة ، و قد إعتبر بعضهم نحو الأصوليين هذا نحو دلالة [1] و قد بحث فيها بعض المعاصرين ، من ابرزهم د. مصطفى جمال الدين [2] .

النوع الثالث : و الذي قلما يعنى به الدارسون و هو ما يمكن تسميته " المنحى التداولي في البحث الأصولي " و يعنى به كيفية استثمارهم للمفاهيم و المقولات التداولية كنظرية الأفعال الكلامية " التي بحثوها ضمن نظرية الخبر و الإنشاء .

– و يبدو أن الأصوليين ، من هذه الجهة التداولية ، قد استأثروا بالبحث فيما فرط فيه كثير من النحاة ، و ذلك من جراء فهم لطرق تأليف الكلام و أوجه إستعمالاته و إدراك مقاصده و أغراضه ، وما يطرأ عليه من تغيير ليؤدي معاني متعددة ، و من ذلك بحثهم في ظاهرة الأفعال الكلامية (ضمن نظرية الخبرو الإنشاء) و كمراعاة قصد المتكلم و غرضه ، و كمراعاة السياق اللغوي و غير اللغوي و تحكيمه في الدلالات ....الخ ، بل إن البحث الأصولي " قد يُفضِل في بعض جوانبه ما قدمه علم المعاني [3] .

و قد كان الأصوليون من خير المطبقين لهذه النظرية في تراثنا و لم يكونو مجرد منفعلين بغيرهم من العلماء و مجرد مستهلكين لمنجزات غيرهم ، بل كانوا مستقلين في كثير من الأحيان بآراء مبتكرة و مبدعين لفكر لغوي أصيل ، فقد تأثروا بغيرهم كما أثروا فيهم كذلك .

1-3-1-الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبرعند الأصوليين :

استثمر الأصوليون (و بعض المتكلمين) مفهوم الأفعال الكلامية – ضمن الأسلوب الخبري – في تحليلهم للنصوص الدينية ، فنشأت من جراء هذ التفاعل بين البعد النظري و البعد التطبيقي ظواهر أخرى من تلك الأفعال منبثقة عن الأسلوب الخبري ، فربطوا بين الخبر و بين غيره من التجليات الأسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص ، مثل الشهادة و الرواية و الدعوى و الإقرار و الوعد و الوعيد ....إلخ ، و هي الظواهر الخبرية التي لخصها شهاب الدين القرافي تـ (684 هـ) في قوله :" الشهادة خبر و الرواية خبرو الدعوى خبر ، و

[1] البحث النحوي عند الأصوليين ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، الرقم 1485 ، السنة 1980 ، نقلا عن المرجع السابق .
[2] نفس المرجع ، ص 305
[3] نفس المرجع ، ص 304

الإقرار خبر ، و المقدمة خبر و النتيجة خبر ...." [1] . و من ثم طبقوا عليها قوانين " الخبر " كما بحث في حقل علم المعاني مع مراعاة سياقاتها و أغراضها المختلفة ، و أضاف إليها القاضي عبدالجبار المعتزلي (ت . سنة 410 هـــــ) أصنافا أخرى من الأفعال الكلامية أهمها الوعد و الوعيد " [2] و قد سلكو مسلكا تداوليا في تحليل هذه المسائل و مناقشتها .

1-3-1-1- فعل الشهادة: و قد يتحول الفعل الشهادي " إلى إنشاء صريح ، فيصير مقابلا و قسيما لظواهر كلامية ثلاث هي " الخبر " و "الرواية " ، و الإخبار عن الإنشاء " فيكتسب صفة " الإنشاءية " و يعامل معاملة الإنشاء عند القرافي "، فإذا قال الشاهد : أشهد عندك أيها القاضي بكذا... كان إنشاء ، ولو قال : شهدت ..... لم يكن إنشاء [3]، و القرافي يقرر أن أفعالا كلامية أخرى مثل فعل " البيع " و فعل الطلاق ، تؤثر صيغها في إيقاعها الإنجازي ، لو قال "أبيعك" لم يكن إنشاء للبيع بل إخبار لا ينعقد به بيع ، بل وعد بالبيع في المستقبل ، ولو قال بعتك ، كان إنشاء للبيع ، فالإنشاء في الشهادة بالمضارع و في العقود بالماضي ، وفي الطلاق بالماضي و إسم الفاعل نحو : أنت طالق ، و أنت حر ... ولا يقع الإنشاء في البيع و الشهادة باسم الفاعل ولو قال : أنا شاهد عندك بكذا و أنا بائعك بكذا .....لم يكن إنشاء [4]

1-3-1-2-الدعوى و الإقرار: ، وكتفرقتهم بين " الشهادة " و " الرواية " و " الخبر " ، فرق المتكلمون و الأصوليون العرب بين " الدعوى " و الإقرار ، فـــــ (الدعوى خبر عن حق يتعلق بالمخبر على غيره)[5] ، أما الإقرار (فهو خبر يتعلق بالمخبر و يضربه وحده) [6] ، و يلاحظ شدة الشبه بين " الإقرار " و "الشهادة " ، إذ الإقرار أيضا شهادة ، و الفرق بينهما أن " الإقرار " شهادة على النفس" و " الشهادة " شهادة على الغير .

---

[1] القرافي (أحمد بن محمد ، شهاب الدين) ، أنور البروق في أنوار الفروق المعروف بكتاب الفروق ، م س ، ج1 ، ص 74 ، نقلا عن مسعود صحراوي – التداولية عند العلماء العرب ، ص 134 .

[2] القاضي عبد الجبار الأسد أبادي المعتزلي ، شرح الأصول الخمسة ، تح : د . عبد الكريم عثمان ، القاهرة ، القاهرة مكتبة وهبة 1988 ، ص 135 ، نقلا عن المرجع السابق .

[3] كتاب الفروق ، ج 4 ، ص 1190، نقلا عن مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص 140 ــ و ما بعدها

[4] نفس المصدر ، ج 4 ، ص 1189 .

[5] الفروق ، ج 4 ، ص 1191 ، نقلا عن مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب ، ص 143 .

[6] نفس المصدر و الصفحة .

3-1-3-1- الوعد و الوعيد : و قد إعتبر القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت سنة 415 هـــــــ) أن " الوعد " و " الوعيد " كليهما من الأخبار و " الوعد " عنده " هو كل خبريتضمن إيصال نفع الى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل،و أما الوعيد فهو "كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل " [1] و يشسترط القاضي عبد الجبارفي الصنفين مع أن يكونا في المستقبل " لأنه إن نفعه في الحال أو ضره مع القول لم يكن واعدا و لا متواعدا " [2] .

4-1-3-1- الكذب و الخلق :فرق القاضي عبد الجبار بينهما كذلك ويرى " الكذب " هو " كل خبر لو كان له مخبر لكان مخبره لا على ما هو به "[3]

أما " الخلق " فهو " أن يخبر أنه يفعل فعلا في المستقبل ثم لا يفعله [4]

– و " الكذب " فعل كلامي محض ، سواء أكان خبرا أم إنشاء ، بينما " الخلق " فعل أو سلوك عام قد يكون بالكلام أو بغير الكلام . فمن وعد بألا يحضر ثم حضر ، يكون غير كلامي ، و أما من وعد بألا يتكلم ثم تكلم ففعله " فعل كلامي " ، فالثاني مندرج ضمن " الأفعال الكلامية " ،أما الأول فليس مندرج بينهما .

5-1-3-1-النفي : و من الأفعال الكلامية المنبثقة عن الأصلية من جراء تطبيق ظاهرة الخبر عند علماء الأصول " النفي " ، و منزلته عندهم متأتية من كونه " شرط الكلام كله " [5] لأنه قسيم الإثبات في الخبر ، و لذلك عرف فخر الدين الرازي الخبر بأنه " القول المقتضي بصريحه نسبة

---

[1] القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة ، ص 134 – 135 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 143 .
[2] نفس المصدر ، ص 135 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 144
[3] القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة ، ص 135 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 145 .
[4] نفس المصدر و الصفحة .
[5] بدر الدين الزركشي ، البرلمان في علوم القرآن ، ص 377 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 146 .

، معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات " [1] ، و قد تفطن الفخر الرازي إلى هذا التعريف المنطقي مبكرا و أخذه عنه من بعده بعض العلماء مثل جلال الدين السيوطي و غيره [2] .

وصرح الزركشي بـــــــ " أن المنفي هو ما ولي أداة النفي "[3] فإذا قلت : " ما ضربت زيدا ، كنت نافيا للفعل الذي هو ضربك إياه "[4] ، و إذا قلت : " ما أنا ضربته ، كنت نافيا لفاعليتك للضرب " [5] ، وهو تحليل عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز . و أما نفي العموم فهو أن يتقدم أداة النفي لفظ من ألفاظ العموم [6].

1-3-2- الأفعال الكلامية المنبثقة عن " الإنشاء :

وكما إستثمر الأصوليون و الفقهاء ظاهرة " الخبر " في استنباط ظواهر جديدة أو " أفعال كلامية منبثقة " ، قاموا بنفس الصنيع مع ظاهرة "الإنشاء " فاستنبطوا منها و فرعوا عنها ظواهر و أفعال كلامية جديدة منبثقة عن الأصلية ، فلّما نجد ما عند غيرهم من الذين بحثوا في علم المعاني [7] ولأسلوب الإنشاء ميزة عند الأصوليين بإعتباره ألصق بالأوامر و النواهي الشرعية لذلك أدت تطبيقات أسلوب الأمر و النهي خصوصا إلى تشقيق فروع كلامية منبثقة تندرج ضمن " الأفعال الكلامية " ، فنشأت مفاهيم و أفعال كلامية أخرى مثل : الوجوب ، الإباحة ، الحرمة ، الكراهة ، و التنزيه.....و ما يجمع هذه الأصناف في رأي مسعود صحراوي صنفان هما : "الإذن " في حالة الأمر ، و " المنع " في حالة النهي ، و تصور العلماء العرب لهما يرد كالآتي :

---

[1] فخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، تح : بكري شيخ أمين ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، 1985 ، ص 149 ، نقلا عن المرجع السابق .

[2] جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، صيدا ، لبنان – المكتبة العصرية 1988 ، ج 3 ، ص 229 ، نقلا عن المرجع السابق .

[3] الزكشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 2 ، ص 377

[4] نفس المصدر و الصفحة .

[5] نفس المصدر ، ص 378 ، نقلا عن المرجع السايق

[6] نفس المصدر و الصفحة

[7] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005، ص 147

1-2-3-1- الإباحة : قد تأتي صيغة الأمر لـــــــــ " الإباحة " . و مع أنهم إتفقوا على أنها ليست طلبا ، و لكنها تعد عندهم من " الأغراض " التي ستعمل فيها بعض صيغ الطلب ، مثل صيغة الأمر ، فكان ذلك مدعاة إلى تعرضهم لها ضمن دراستهم للأساليب الإنشائية و قد مثلوا لها بالقول : جالس الحسن أو ابن سيرين .[1]

2-2-3-1- الإذن : وقد جرهم الحديث عن فعل " الإباحة " . إلى الحديث عن فعل كلامي آخر هو " الإذن " [2] ، و دعاهم ذلك إلى الحديث عن " الكراهة " و مع أنها ليست من أفراد " الإذن " كما يرى المغربي [3]، غير أن المكروه مأذون فيه ، و هو يقع موقع الضد من " المندوب " ، فأضيف إلى الأصناف الواقعة تحت " الإذن " ثم جرهم ذلك إلى الحديث عن " المحرم " ، لأن " النهي عن الشيئ أمر بضده " [4] فهو يقع موقع النقيض من " الأمر" أو من " المباح " حسب تصنيف الأصوليين و يكون مصطلح " الإذن " أعلى منها و شاملا لها . و قد مثل هاشم الطبطبائي لشكل العلاقة بين هذه الأصناف في الرسم التالي : [5] .

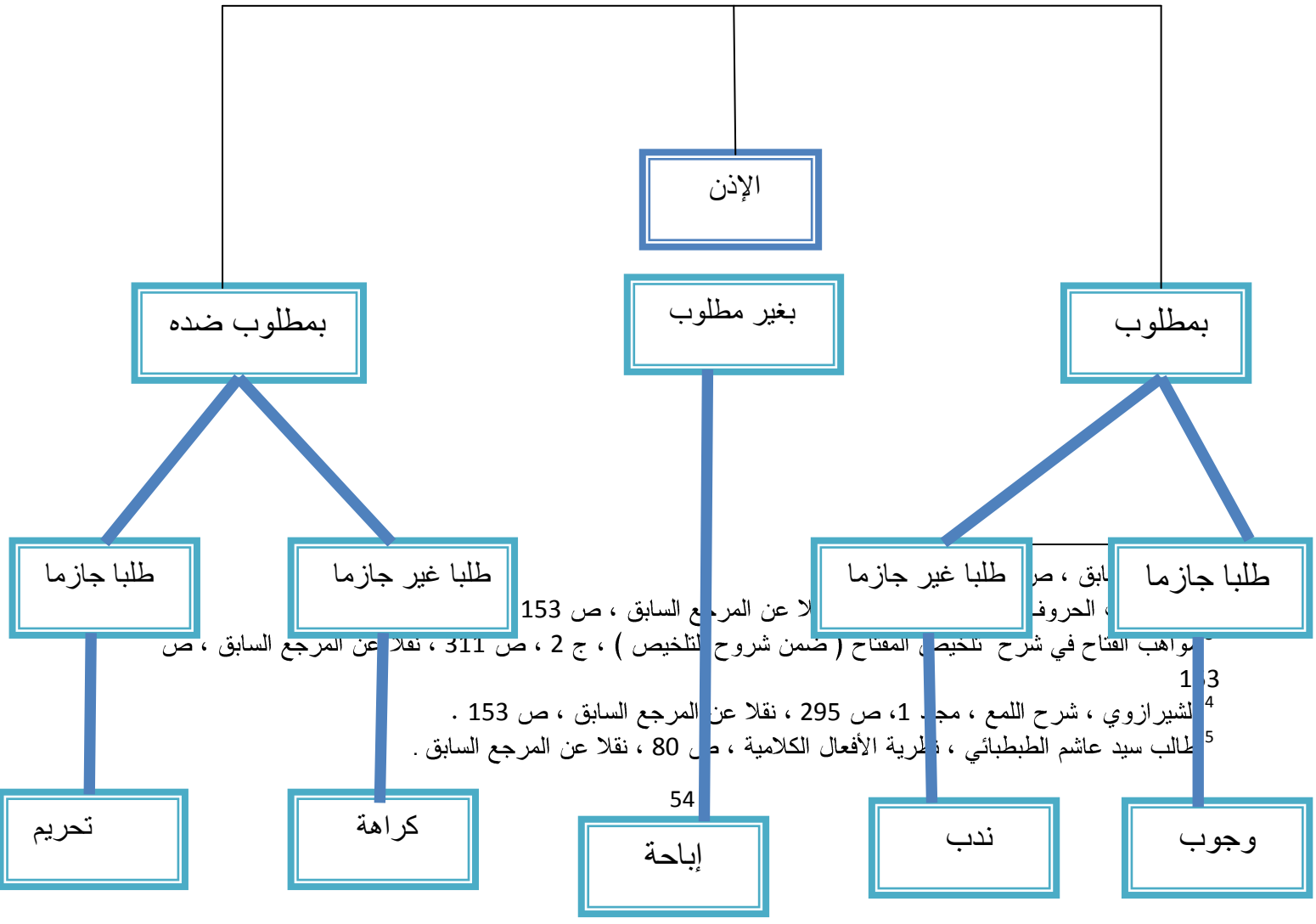

سابق ، ص
الحروف
لا عن المرجع السابق ، ص 153
واهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص) ، ج 2 ، ص 311 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 153 .
[4] الشيرازوي ، شرح اللمع ، مجلد 1، ص 295 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 153 .
[5] طالب سيد عاشم الطبطبائي ، نظرية الأفعال الكلامية ، ص 80 ، نقلا عن المرجع السابق .

3-2-3-1- المنع : عرف الأصوليون من الشافعية " النهي " ، كما نقل عنهم الشيرازي أنه استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب "[1] ، و اختلفوا في دلالة صيغة هل تقتضي التحريم أم الكراهة ؟ و يرى مسعود صحراوي بأن " الحرا م " و " المكروه " ، يندرجان ضمن فعل كلامي نسميه " المنع " و قد عبر بهذا المصطلح بعض علمائنا و فلاسفتنا القدامى كالفرابي [2]

وهو في رأييه أشمل و أعم من " النهي " طالما هذا الأخير يعتبر عند بعضهم غير دال على التحريم بالضرورة أي غير جازم في التحريم .

4-2-3-1- الإستفهام : في دراسة الأصوليين و علماء التفسير للإستفهام إصطلح عليه بعضهم باصطلاح " الإستفهام " ، واصطلح عليه بعضهم الآخر باصطلاح : " الإستخبار " ، ووضعوا له تعريف " طلب خبر ما ليس عندك " [3]، و منهم من جعله مساويا للإستفهام ، ومنهم من فرق بينهما بأن الإستخبار يكون في مالم يفهم حق الفهم ، و الإستفهام أن تسأل عنه ثانيا...[4] .

2-الدراسات التداولية للخطاب القرآني :

– يعد تفسير القرآن الكريم البوتقة الأولى التي فجرت الدرس اللغوي حيث إهتم العلماء اللغويون العرب بخدمته في جميع المستويات اللغوية المتضمنة في ثنايا الخطاب القرآني من نحو و صرف و صوت و دلالة .فعملوا على التفسير والتأويل و تشريح بناه العميقة و السطحية على عد سواء .

– الدرس اللساني المعاصر بمناهجه على غرار كل المجالات الأخرى اهتم بفك شفرات القرآن الكريم للوصول إلى الدلالة المستوحاة و تصحيح كل تغليط أو توضيح كل منهج أو تعزيز كل معنى .

[1] شرح اللمع ، مجلد 2 ، ص291 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 158 .
[2] أنظر كتاب الحروف ، ص 162–163 ، نقلا عن المرجع السابق .
[3] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، مجلد 2 ، ص 318 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 162 .
[4] نفس المصدر ، مجلد 2 ، ص 326 ، نقلا عن المرجع السابق .

2-1-الدراسات التداولية للخطاب القرآني (قراءة في الأفعال الكلامية) :

تعتبر التداولية عند مؤسسها " أوستن " جزء من علم أعم ، هي دراسة التحليل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الإجتماعي ، و بهذا التعريف ينتقل أوستين " Austin " بالغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الإجتماعي في نطاق " التأثير و التأثر " [1]، فالتداولية تدرس الإتصال اللغوي في إطاره الإجتماعي ،و الذي يملي خصوصيات تؤثر في الفعل الكلامي ، إذن فالمعرفة افرزت نظريات و مفاهيم إنبثقت عنها تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي ،وهو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه و طرق و كيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، و السياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها " الخطاب " ، و البحث عن العوامل التي تجعل من " الخطاب " رسالة تواصلية واضحة و ناجحة ....هذا ، و يقع مفهوم الأفعال الكلامية في موقع متميز من هذا المذهب اللساني الجديد في تصور المعاصرين و يشكل جزءا أساسيا من بنية النظرية بتصريح العلماء الغربيين المؤسسين للتداولية أنفسهم [2] ، و بهذا نخص الحديث عن ظاهرة الأفعال الكلامية لتوجيه دلالة من الدلالات في نصوص القرآن أو استنباط حكم من الأحكام .

و تتمحور نظرية أفعال الكلام حول منزع وظيفي تداولي ، يعالج القوة الكلامية للوحدات القولية ، و يعني بجمع أشكال التعامل القولي (Linteractonverbale) [3] وفي نظر أوستين Austin جميع الأفعال الكلامية تتكون من ثلاثة أقسام على النحو التالي [4] .

أ- فعل القول (الفعل اللغوي) (Acte locutoire) : و يراد به (إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم و ذات دلالة) ففعل القول يشمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية و هي المستويات اللسانية المعهودة : المستوى الصوتي و المستوى الصرفي و التركيبي و الدلالي .

---

[1] راضية خفيف بكري ، التداولية و تحليل الخطاب الأدبي ، مجلة الموفق الأدبي ، دمشق ، إتحاد الكتاب العرب 399 ، تموز 2004 ، ص 52 ، نقلا عن أ . سامية بن يامنة ، دراسات أدبية ، ص 57

[2] انظر كلا من ت. أ فادايك النص و السياق : إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي ، ترجمة : عبد القادرقنيني ، الدار البيضاء ، دار إفريقيا الشرق ، د . ت ، ص 255 .

[3] باسم خيري خصير ، إستراتيجيا ، الخطاب عند الإمام علي ، مقاربة تداولية ، ص 120 .

[4] ينظر نظرية أفعال الكلام العامة أوستين ، ترجمة عبد القادر قنيني ، ص 115 – 128 ، المرجع نفسه ، ص 124

ب- الفعل المتضمن في القول (Acte illocutoire) : و هو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ " أنه عمل ينجز بقول ما " و هذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود بالنظرية برمتها .

ج- الفعل الناتج عن القول (Acte perlocutoire) : سماه بعضهم الفعل التأثيري يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول و ما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل (و هو هنا الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو السبب في نشوء آثار (الإقناع و التضليل و الإرشاد و غيرها .....)

في حين يرى سيرل تلميذ أوستين بأن تقسيم هذا الأخير يحتاج إلى تعديل، و أضاف إلى أوستين ما يسمى بأثر فعل التلفظ على أساس التفريق بين أربعة أفعال تنجز في الوقت نفسه و هي (فعل القول ، الفعل القضوي ، الفعل الإنجازي ، الفعل التأثيري) [1] .

و نخلص إلى تلخيص البنية العامة للأفعال الكلامية عند أوستين في الشكل الآتي [2].

– الفعل الأول : فعل القول و بنيته كالآتي :

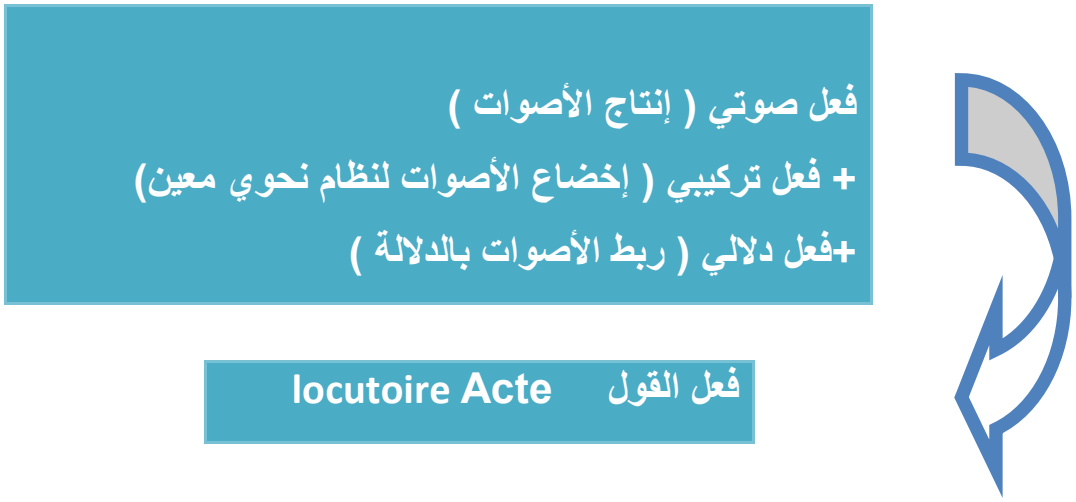

[1] نفس المصدر ، ص 128

[2] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005، ص 43

– الفعلان الثاني و الثالث : الفعل المتضمن في القول ، و الفعل الناتج عن القول

الفعل المتضمن في القول : و هو القيام بفعل ما ضمن قول شيء: Ac llocutoire الفعل الناتج عن القول : و هو مجموع الآثار المترتبة عن الفعل السابق Acte perlocutoire

النتيجة : الفعل الكلامي الكامل ، و بنيته كالآتي :

فعل القول (قول شيء معين) . Acte locutoir + الفعل المتضمن في القول (القيام بفعل ما ضمن قول شيء) Acte illocutoire + الفعل الناتج عن القول (الآثار المترتبة على الفعل الإنجازي) Acte perlocutoire

الفعل الكلامي الكامل Acte de discours intégral

و لعل هذه البنية تتضح أكثر في الخطاطة أدناه :

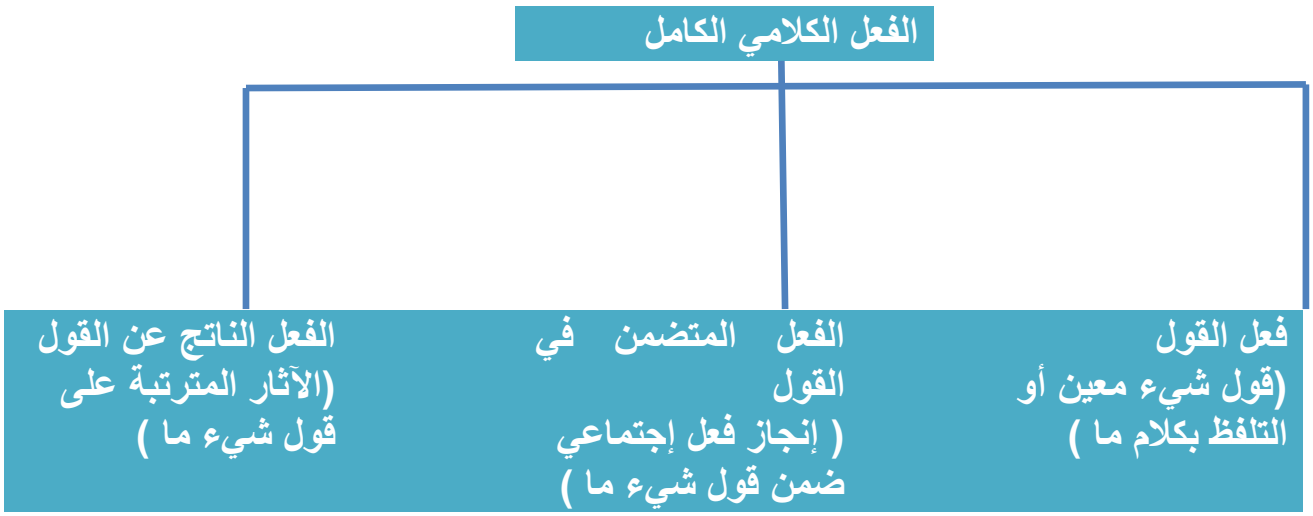

و بالحديث عن الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني ،نجد بأن هذا الأخير بوصفه خطابا لفظيا متعاليا يمتلك فضاءا داخليا ذو مقومات و أسس تتمثل في حركة الحوار بين أصناف شتى من المتخاطبين ، فقد إحتوى على كثير من الأفعال الكلامية التي أنجزتها هذه الشخصيات على إختلافها، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة ، إضافة إلى الخصوصية الجوهرية (الإستمالة – التأثير – الإقناع) التي توافرت في القرآن و جعلت منه خطابا حجاجيا بالدرجة الأولى و لذلك إستعان القرآن بجملة من الأساليب الحجاجية التي تؤمن له هذه الغاية ، كالآليات اللغوية و البلاغية ، و في هذا سنحاول التنقيب عن بعض الأليات التداولية التي تتجسد في هذا الخطاب القرآني و سنركز إهتمامنا على آلية الأفعال الكلامية [1]

ومن خلال قراءتنا المتمعنة لبعض آيات القرآن الكريم نجد أن الكثير من السور تنهض على ملفوظات و أفعال قولية تحقق بدورها أفعالا كلامية لها بعد تأثيري على المتلقي ، ومن أمثلة

[1] أ.إيمان جربوعة – الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات التداولية ، قراءة في الأفعال الكلامية – مجلة الدراسات اللغوية العدد 7 ، جامعة منتوري–قسنطينة.

ذلك نذكر الآية الكريمة التي تحدث عنها علماء اللغة و الشريعة من حيث البلاغة الإعجازية وهي قوله تعالى في سورة النمل :

" يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُون "[1] حيث يظهرلنا من خلال التدقيق و التمعن في معاني هذه الأية أن نملة صغيرة نطقت بأفعال كلم معقدة للغاية وهي مجردة نملة :

يا : نادت

أيها : نبهت

النمل : خاطبت

أدخلو مساكنكم : أمرت

لا يحطمنكم : حذرت

و جنوده : عممت

وهم لا يشعرون : إعتذرت

في هذه الآية الكريمة و هي آية بسيطة، توضيح كامل لما يمكن فعله في اللغة من أفعال[2].

وفي قوله تعالى في سورة مريم "وَهُزِّيَ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمّا تَرَيِنّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِيَ إِنّي نَذَرْتُ لِلرّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً" [3] .

ففي هذه الآية الكريمة التي كانت تخاطب فيها مريم جبريل عليه السلام الذي بشرها و هي تتألم من المخاض، أن الله قد جعل تحتها جدول ماء تروي به ظمأها ، ثم قال لها بأن تهز

[1] سورة النمل ، الآية 18 .

[2] أ.إيمان جربوعة – الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات التداولية ، قراءة في الأفعال الكلامية – مجلة الدراسات اللغوية العدد 7 ، جامعة منتوري–قسنطينة ، ص 246

[3] سورة مريم ، الآية 26

بكفتها جذع النخلة لكي يسقط منها التمر الطازج تشبع به جوعها، و قال لها بأن لا تكلم أحدا من الناس،لأنها نذرت لله صوما عن الكلام ، و بهذا نجد هناك العديد من أفعال الكلام تضمنتها الآية في قوله تعالى

فناداها : خاطبها

ألا تحزني :طمأنها

جعل ربك تحتك سريا : بشارة أولى

و هزي : أمرها

تساقط عليك رطبا جنيا : بشارة ثانية

فكلي و اشربي : أمر ثان

فإما ترين من البشر أحدا : تنبيه

فقولي : أمر ثالث

فمن خلال تحليل هذه الآيات يتضح أن نظرية أفعال الكلام التي تعد جزءا أساسيا من اللسانيات التداولية و التي يزعم العلماء الغربيون أنها من اختراعهم و ابتكارهم فقط ، لديها جذور في التراث العربي [1] بل إن للعلماء العرب اليد الطولى في البحث حول هذه الظاهرة في كتب التراث اللغوي العربي ، فالمتصفح لأمهات الكتب العربية في علوم كثيرة : كالبلاغة و المنطق و أصول الفقه و النحو ، يجد أن علماءنا .قد توسعوا في بحث الظاهرة و تعمقوا

[1] نفس المصدر ، ص 248 .

في تحليل مفاهيمها و تطوير أسس التمييز بين الخبر و الإنشاء ، و إيراد إشكالات عليها و الإجابة على تلك الإشكالات ، مما يفتح للباحث مجالا واسعا للدراسة و المقارنة و التحليل [1].

ومن أصناف الأفعال الكلامية ، هناك الأفعال الكلامية التعبيرية Expressive Speech acts و قوامها إرادة المتكلم التعبير و التنفيس عن مشاعره Feelings و مواقفه attitudes و مكوناته السايكولوجية تعبيرا مخلصا و صادقا و سمى أوستن هذه الأفعال بـــــ (السلوكيات / Behabitives) [2] .

وقد فسمت الأفعال التعبيرية على نمطين مترابطين أساسيين وهما :

2-1-1- الأفعال الكلامية التعبيرية النفسية المباشرة[3] : وهي تلك الأفعال الكلامية التي يقصد بها الإنفعالات و الحالات النفسية نذكر منها :

2-1-1-1- الخوف : قال تعالى " وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَساد " [4]

في سياق الآية عبر المتكلم وهو فرعون عليه اللعنة عن إنفعالاته النفسية حينما أحس أن موسى عليه السلام سيهدم ملكه ، فأنجز الفعل الكلامي (أخاف)

2-1-1-2-الخشية : قال تعالى " قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي " [5] .

---

[1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005، ص 48 .

[2] الأفعال الكلامية التعبيرية النفسية في القصص القرآني ، أ م " لخوش جار الله حسين دزه يي (م م سوزان رضا عزيز) قسم اللغة العربية / كلية اللغات / جامعة صلاح الدين (الأفعال الكلامية التوجيهية و التعبيرية في القصص القرآني – مجلة الآداب ، ص 48.

[3] نفس المرجع ، ص 50 .

[4] سورة غافر ، الآية 26 .

[5] سورة طه ، الآية 94 .

ورد الفعل التعبيري (خشيت) على لسان هارون عليه السلام خشية إن تركهم أن يتفرقوا ويقول موسى عليه السلام له : لم تعمل بوصيتي لك ، و ذلك لأن هارون لو خرج لتبعه جماعة منهم و تخلف مع السامري عند العجل آخرون، و ربها أفظى ذلك إلى القتال بينهم [1] .

إضافة إلى حالات نفسية متمثلة في الحزن و الأسف و الحب لا يسعنا الحديث عنها في ورقة أو ورقتين :

2-1-2-الأفعال الكلامية التعبيرية النفسية الغير مباشرة : و تشمل تلك الأفعال الدالة على الحالات النفسية التي صيغت بهيئات و تراكيب سطحية توجيهية أو إخبارية نذكر منها :

2-1-2-1-التعجب: قال تنعالى " فأقبلت إمرأته في صرة وصكت وجهها وقالت عجوز عقيم "[2]

نجد المتكلمة التي هي زوج النبي ابراهيم أنجزت الفعل القولي الإخباري (عجوز عقيم) وهو الفعل التعبيري النفسي الدال على التعجب .

2-1-2-2- الغضب : قال تعالى قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ " [3]

و الفعل القولي هنا (بئسما خلفتموني من بعدي) يعبر عن الحالة النفسية للنبي موسى عليه السلام يمثل الفعل التعبيري النفسي الغير المباشر .

و أفعال كلامية تعبيرية نفسية غير مباشرة أخرى كالطمأنينة و الندم و الحسرة .

– و بهذا يمكننا القول أن الأفعال الكلامية عموما تعد مبحثا أساسيا لدراسة مقاصد المتكلم و نواياه ، فالقصد يحدد الغرض من أي فعل كلامي ، كما يحدد هدف المتكلم من وراء سلسلة الأفعال الكلامية التي يتلفظ بها ، و هذا يساعد المتلقي على إدراك ما أرسل إليه ، و من ثم

[1] ينظر فتح القدير 3 / 383 ، المرجع نفسه ، ص 53 .
[2] سورة الذاريات ، الآية 29
[3] سورة الأعراف ، الآية 150 .

يصبح توفر القصد و النية مطلبا أساسيا و شرطا من شروط الفعل الكلامي الذي يجب أن يكون متحققا و دالا على معنى [1].

(و في الأخير نشير إلى أننا لا يمكننا أن نعدم لنظرية أفعال الكلام تجليا في الموروث)

هذا بالإضافة إلى قضية أخرى توجد في اللغة العربية و هي **حروف المعاني**) كما أن اللغة العربية تتميز بظاهرة أخرى ألا و هي " حروف المعاني " و اللغة العربية كغيرها من اللغات

الطبيعية تشتمل على أدوات دالة على "معان " أي على قوى إنجازية مختلفة بتعبير المعاصرين و التي سماها النحاة " حروف المعاني " و هي التي تثري العربية بأساليب كثيرة متنوعة صالحة لمقامات تواصلية متباينة حسب إرادة المتكلم و قصده [2]

ومن خلال قراءة بعض الآيات و تفحصها نجد فيها عدد مهم من حروف المعاني التي تعمل هي الأخرى أفعالا كلامية في ذاتها . بقوله تعالى " الحاقة ما الحاقة " [3] .

ففي هذه الآية و رد حرف ما " ما " و هو من حروف المعاني في اللغة العربية للدلالة على فعل كلامي يستكشف من سياق الآية وهو فعل التعظيم أو الترهيب (التفخيم لشأنها) فقد " قيل هذه الجملة و إن كان لفظها لفظ إستفهام فمعناها التعظيم و التفخيم لشلأنها كما تقول" زيد ما زيد " [4] حيث أننا نعلم أن الحاقة هي يوم القيامة و نعلم أهوالها و عظم ما فيها من أحداث أخبرنا عنها القرآن الكريم و النبي صلى الله عليه و سلم .

– ومن حروف المعاني التي ظهرت في القرآن الكريم أيضا "كلا " و التي دلت في معظمها على الردع و الزجر يقول تعالى " يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ " [5] حيث جاء في فتح البيان في مقاصد القرآن

[1] نفس المصدر ، ص 68 .
[2] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005 .
[3] سورة الحاقة ، الآية (1) .
[4] أبو الطيب صديق بن حسين بن علي الحسن القنوصي البخاري ، مرجع سابق ، ص 283 ، نقلا عن إيمان جربوعة ، الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات التداولية (قراءة في الأفعال الكلامية) ، مجلة الممارسة اللغوية .
[5] سورة الهمزة ، الآية

أن" كلا" هنا تفيد الردع و الزجر للمطففين الغافلين عن البعث و ما بعده [1] ، و عليه فإننا نرى أن التداولية بمقولاتها و مفاهيمها الأساسية و نخص بالحديث مفهوم " الأفعال الكلامية " يمكن أن تكون أداة من أدوات قراءة التراث العربي في شتى مناحيه و مفتاحا من مفاتيح فهمه" كما ذكرنا آنفا يشرط أن نختبر مفاهيمها حتى نتأكد من كفايتها الوصفية و التفسيرية لدراسة ظواهر اللغة العربية.

3- أشهر الباحثين العرب في المجال التداولي :

– يرى الباحث مسعود صحراوي أن تطبيق المفهوم التداولي على اللغة العربية سيسهم في وصفها و رصد خصائصها و تفسير ظواهرها الخطابية التواصلية كما يعتقد أن إستثماره في قراءة الإنتاج العلمي لعلماءنا القدامى سيسهم أيضا في إكتشاف و تثمين جوانب من الجهود الجبارة التي بذلها أولئك العلماء الأجلاء ، فقد إشتغل عدد كبير منهم في هذا المجال و كما ذكرنا آنفا حول نظرية أفعال الكلام في تراثنا العربي، كان قد إشتغل ببحثها عدد كبير من العلماء و من ثم صار متعينا على من يدرسها أن يتتبع أصولها و تطبيقاتها في مؤلفاتهم بعدما أسسوها في تراثنا أو عمقوا البحث فيها ، فمن النحاة البلاغيين الذين تعرضوا لها : **أبو بشر عمرو بن قنبر المعروف بسبويه** (ت حوالي 180 هـ)،**عبد القادر الجرجاني** (ت . سنة 471 هـ) **و أبو يعقوب السكاكي** (ت 626 هـ) و **رضى الدين الإستراباذي** (ت 686 هـ) و **محمد بن علي الجرجاني** (ت 729 هـ) و **جلال الدين الخطيب القزويني** (ت 739 هـ) ، و **الشريف علي بن محمد الجرجاني** (ت 816 هـ) و **سعد الدين التفتازاني** (ت حوالي 792 هـ) ، و غيرهم [2] .

و قد إشتغل بالبحث في الظاهرة نفر من الفقهاء الأصوليين و طبقوها على نصوص القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ، بغرض دراسة المعاني الوظيفية لتلك النصوص نذكر منهم إبن **رشد القرطبي** (ت 595 هـ) **وفخر الدين الرازي** (ت 606 هـ) و **سيف الدين الآمدي** (ت 631 هـ) ، و **شهاب الدين القرافي** (ت 684 هـ) و **ناصر الدين**

[1] أبو الطيب صديق بن حسين القنوجي البخاري ، مرجع سابق ، ص 127 ، من نفس المرجع .
[2] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص 6 .

البيضاوي (ت 685 هـ) و **الجمال الدين الإسنوي** (ت 773 هـ) ، و لقد تجاوز البحثُ في الظاهرة و الإنشغال بها نطاق النحاة و البلاغيين و الأصوليين إى الفلاسفة و المناطقة من أمثال **أبي نصر الفارابي** (ت 338 هـ) و **نجم الدين الكاتبي القزويني** (ت 493 هـ) و **القاضي عبد الجبار الهمذاني المعتز لي** (ت 415 هـ) و **أبي علي بن سينا** (ت 428 هـ) و **قطب الدين الرازي** (ت 766 هـ) ، و غيرهم [1]

إذن فهؤلاء العرب من العلماء وضعوا بصمتهم في التداولية عامة و في ظاهرة الأفعال الكلامية خاصة ، و ليس فقط القدماء العرب ، فحتى المحدثون نشطوا في هذا المجال .

– سار النحاة العرب المحدثون في سبيل النهوض بالغة العربية عامة و بالدرس النحوي خاصة ، مواكبين بذلك تطور علوم اللغة في اللغات كافة ، مدركين أن الطريق لتحقيق ذلك دراسة النحو العربي من منظور جديد في سبيل تفسيره و تعليمه . فكانت البدايات الأولى للممارسة التداولية في النحو العربي لدى النحاة العرب المحدثين من خلال ما جاؤا به في تصنيفهم لأقسام الكلام العربي [2]. على غرار **المهدي المخزومي** (ت 1994 م)و **ابراهيم أنيس** (ت 1977 م) و كان قد عد هذا الأخير أن المعنى و الصيغة ووظيفة اللفظ في الكلام هي الأسس الثلاثة في التفريق بين أقسام الكلام [3] ، لذلك نجده يرتضي تقسيما رباعيا أدق مما جاء به النجاة العرب القدماء ، لإعتماده على الأسس الثلاثة السابقة في عملية التقسيم و الذي يتكون من الإسم و الضمير و الفعل و الأداة [4] .

– من أشهر الباحثين العرب في مجال التداولية أيضا **أحمد المتوكل** و الذي يعد نموذجه الوظائف التداولية في اللغة العربية الذي قام من خلاله بوصف العربية من وجهة نظر تداولية وظيفية ، من أكثر النماذج تحقيقا لمتطلبات التحليل التداولية اللغوية ، من خلال تقسيمه

[1] نفس المصدر ، ص 8 .
[2] أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية و أثرها في الدراسة النحوية المعاصرة ، ص 107 .
[3] أنظر ابراهيم أنيس من أسرار اللغة 193 – 195 ، نقلا عن د. أحمد فهد صالح شاهين ، نفس المرجع ، ص 107 .
[4] المصدر السابق ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 196 – 207 .

لعناصر تكوين الجملة في اللغة العربية على قسمين ، يندرج تحت كل قسم مجموعة من العناصر [1] :

الوظيفتان الداخليتان :

1) – البؤرة [2] : وهي التي تسنـــــــد إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها مثال ذلك .

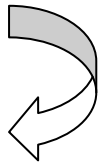

أ – حدثني عمرو البارحة عن **مقالته**

البؤرة

عن مقالته حدثني عمرو البارحة (لاعن كتابته)

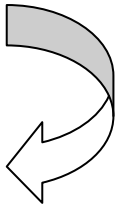

ب – عاد زيد من السفر **البارحة**

البؤرة

البارحة عاد زيد لا اليوم

2) – المحور [3] : هو المكون الدال على ما يشكل " المحدث عنه " داخل الحمل (predication) .

– مثال ذلك :

أ – متى رجع زيد ؟

المحور

رجع زيد البارحة

الوظائف الخارجية :

1 – المبتدأ [1] : هو الذي يحدد " مجال الخطاب " بالنسبة لما يأتي بعده مثل :

---

[1] أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية و اشهرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، ص 109 .

[2] أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ،1985 ، ص 27 – 28 .

[3] نفس المرجع ، ص 67 – 69 .

أ – **زيد** أبوه مريض

مبتدأ

ب – **زيد** **قام أبوه**

مبتدأ حمل

2-الذيل [2] : يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها مثل :

أ – أخوه مسافر زيد

ب – قابلت أخاه ، عمرو

3- المنادى [3] :هو وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين مثال ذلك :

أ – يا زيد ، أخوك مقبل .

ب – أيها الأطفال حان وقت النوم .

ويرى أحمد المتوكل أن هذه الوظائف التداولية الخمس لا تشكل في اللغة العربية إلا جزءا من نحو وظيفي شامل لهذه اللغة و منه نجد بأن أحمد المتوكل وضع بصمته في هذا المجال .

---

[1] نفس المرجع ، ص 113 – 115 .
[2] نفس المرجع ، ص 114 – 147 .
[3] نفس المرجع ، ص 161 – 162 .

تمام حسان : نهج تمام حسان في نموذجه اللغة العربية معناها و مبناها منهجا و صفيا و ظيفيا في تحليل التركيب اللغوي للوصول إلى المعنى الذي جعله غاية الدرس اللغوي [1] و قد قسم المعنى في نموذجه على ثلاثة أقسام :

1– المعنى الوظيفي .

2 – المعنى المعجمي .

3 – المعنى الإجتماعي المقام [2]

– تأثر **تمام حسان** بنظرية سياق الحال لدى فيرث ، و قد أطلق عليها – تمام – " المقام" ، و جعل السياق اللغوي موازيا له و أطلق عليها المقال [3]

– قدم تمام حسان هو الآخر تصنيفا وظيفيا لأقسام الكلم في اللغة العربية ، إعتبر من أكثر النماذج تطبيقا لمنهج التحليل التداولي من حيث تقسيمه لعناصر التركيب اللغوي فقد جاء تقسيمه على سبعة أقسام هي : الإسم و الصفة و الفعل و الضمير و الخالفة و الظرف و الأداة .[4] وكان ينظر إلى اللغة العربية نظرة ثانائية تقوم على أساسين اثنين : المعنى و المبنى إعتمد عليهما في تصنيفه لأقسام الكلم في اللغة العربية و قد رأى بأن المبنى يقوم على جملة من الأسس أطلق عليها القرائن اللفظية و هي :

1– الصورة الإعرابية ، 2 – الرتبة ، 3 – الصيغة ، 4 – الجدول ، 5 – الإلصاق ، 6 – النظام ، –7 الرسم الإملائي. [5]

أما المعاني " القرائن المعنوية " فقد رأى أنها تشتمل على :

1 – التسمية ، –2 – الحدث ، 3 – الزمن ، 4 – التعليق ، 5 – المعنى الإجمالي (7) .

[1] موسى عطا محمد ، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين 313 ، أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية و أثرها في الدراسة النحوية المعاصرة ، ص 121 .
[2] اللعة العربية معناها و مبناها ، المصدر السابق 373 .
[3] مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين ، المصدر السابق 313 .
[4] اللغة العربية معناها و مبناها ، المصدر السابق 86 .
[5] المصدر السابق ، 205 – 226 ، ص 7 ، المصدر السابق 87 – 88 .

– **جعفر دك الباب :** إنطلق جعفر دك الباب من تحليله الوظيفي للجمل في اللغة العربية من أساس تكوينها التركيبي، المسند و المسند إليه على خلاف ما عرف لدى أتباع المنهج التداولي في مدرسة براغ ، فقد إشترط " دك الباب " في تحليل الجمل وظيفيا أن يميز في بنيتها من الناحية النحوية بين جزئين ينفصل أحدهما عن الآخر [1] فإن كانت الجملة في اللغة العربية تقوم على أساس إسناد إسم إلى إسم أو فعل إلى إسم ، فإن جعفر دك الباب حاول التجديد في باب التحليل الوظيفي من خلال ما جاء به من دراسة لأقسام التركيب الإسنادي " الفعل ، و الفاعل ، و المبتدأ" ، فالفعل في منظور دك الباب يستخدم في اللغة العربية على طريقتين ، أطلق على الأولى إستخدام مطلق للفعل و ذلك حين يكون مع صيغة الفعل ضمير رفع بارز أو مستتر مثل "قرأت أو نقرأ" [2] أما الصيغة الثانية في الإستخدام غير المطلق للفعل و ذلك حين لا يكون مع صيغة الفعل ضمير رفع بارز أو مستتر [3].

وبذلك نجد أنه حاول من خلال النظر إلى المسند "الفعل " في الجملة الفعلية أن يقدم صورة جديدة للفعل ، لكن ما جاء به من تجديد حصر في مجال تجديد المسميات ، فالفعل في الجملة الفعلية : إما أن يسند إلى إسم ظاهر أو إلى ضمير مستتر، أو ضمير منفصل مثل : 1 – قرأ محمد الكتاب 2 – قُرأ الكتاب 3 – قَرأ الكتاب و قد اتبع " دك الباب " تقسيمه هذا بتقييم آخر للحالة الإعرابية للإسم الظاهر بعد الفعل المسند إليه في الجملة الفعلية ، و ذلك على غرار ما فعل بتقسيمه للفعل ، فإن كان الفاعل المسند إليه في الجملة الفعلية إسما ظاهرا رفع بعلامة الرفع و سمي في مثل هذه الحالة " رفع غير مطلق " أما إعراب الإسم المسند في الجملة الإسمية ، فقد أسند إليه حالة الإعراب الرفع و أطلق عليها " رفع مطلق " لأنه يتعدى فيه ابتداء الكلام ، وغير مقيد في وجوه الفعل بعده [4] أما الفاعل فهو مقيد بالفعل الذي قبله .

---

[1] دك الباب جعفر ، مدخل إلى اللسانيات العامة و العربية المنهج الوصفي الوظيفي ، مجلة الموقف الأدبي ، ع 135 و 136 ، 1982 ، 4 ، نقلا عن نفس المصدر ، ص 131 .

[2] المصدر السابق 8 .

[3] المصدر السابق 8 .

[4] المصدر السابق 9 ، نقلا عن أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية و أثرها في الدراسة النحوية المعاصرة ، ص 132 .

و خلاصة القول هنا أن ما جاء به النحاة العرب المحدثون يطابق في جزء كبير منه ما لدى النحاة العرب القدماء ، مع اختلاف في المسميات ، أما جانب الإبداع و التطوير فقد كان فيما جاءوا به من تقسيمات جديدة لأقسام التركيب اللغوي من حيث الشكل الوظيفي [1]

[1] نفس المصدر ، ص 134 .

الفصل الثالث:

تداولية الأسلوب في سورة يوسف

الإشاريات الزمانية و المكانية و الشخصية في سورة يوسف

تعريف عام لسورة يوسف :

الإسم الوحيد لهذه السورة هو سورة يوسف و وجه تسميتها ظاهر لأنها قصت قصته كاملة، و لم تذكر قصاه في غيرها و لم يذكر إسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام و غافر .

و هي مكية على القول الذي لا ينبغي الإلتفات إلى غيره و قد قيل : إن الآيات الثلاث من أولها مدنية ،نزلت بعد سورة هود و قبل سورة الحجر ، و هي السورة الثالثة و الخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور .

و لم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف عليه السلام، هذه السورة من الإطناب و عدد أياتها مائة و إحدى عشر آية بإتقان أصحاب العدد في الأمصار[1]

نزلت السورة الكريمة في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث توالت الشدائد و النكبات عليه و على المؤمنين و بالأخص بعد أن فقد زوجه و عمه ، نزلت بين عام الحزن و بيعة العقبة الأولى[2] فكانت هذه السورة تسلية و تخفيفا لآلام المسلمين، و تحمل البُشرو الأنس و الراحة

من مقاصد هذه السورة:

يروى أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قصة يوسف فنزلت السورة و قال سعد بن أبي وقاص " أنزل القرآن على رسول صلى الله عليه و سلم فتلاه عليهم ، فقالوا لو قصصت علينا : فنزل "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ" فتلاه زمانا فقالوا : لو حدثنا ، فأنزل الله نزل أحسن الحديث [3]

نزلت هذه السورة لتجيب عن تساؤل اليهود ، كما ذكر ذلك الرازي بقوله " روي أن علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين : سلوا محمدا لأم أنتقل أل يعقوب من الشام إلى مصر و عن كيفية

[1] - محمد طاهر بن عاشور - تفسير التحرير و التنوير ج 12 ص 198/197 - الدار التونسية للنشر – تونس 1396 – 1386

[2] - السيد قطب في ظلال القرآن ج 4 ص 659 نقلا عن د.أحمد نوفل سلسلة القصص القرآني ص 28

[3] تفسير القرطبي ج 5 ص 3347 نقلا عن د .عطية سليمان أحمد- الإشهار القرآني و المعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي و التداولية(سورة يوسف نموذج) ص 225 – الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 2014

قصة يوسف ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، و ذكر فيها أنه تعالى عبرعن هذه القصة بألفاظ عربية ليتمكنوا من فهمها و يقدروا على تحصيل المعرفة بها [1]

إن سورة يوسف قصة كاملة لحياة نبي كريم ابن كريم ابن كريم ابن نبي الله ابراهيم[2] و أهم أغراضها : بين قصته مع إخوته و ما لقيه في حياته ، و ما في ذلك من العبر من نواح مختلفة، و فيها إثبات أن بعض المرائي قد يكون إنباء بأمر مغيب و ذلك من أصول النبوءات وهو من أصول الحكمة المشرقية كما سيأتي عند قوله تعالى " إِذ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا "

و أن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده .و تحاسد القرابة بينهم .و لطف الله بمن يصطفيه من عباده .

- و العبرة بحسن العواقب ، و الوفاء ، و الأمانة ، و الصدق ، و التوبة .

-و سكنى اسرائيل و بنيه بأرض مصر .

-و تسلية النبي ء –صلى الله عليه و سلم – بما لقيه يعقوب و يوسف – عليهما السلام [3].

و فيها إثبات أن بعض الرؤى قد يكون إنباء بأمر مغيب [4]

من آلهم الأذى . وقد لقي النبيء – صلى الله عليه و سلم – من آله أشد ما لقيه من بعداء كفار قومه ، مثل عمه أبي لهب ، و النصر بن الحارث و أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، و إن كان هذا قد أسلم بعد، و حسن إسلامه ، فإن وقع أذى الأقارب في النفوس أشد من وقع أذى البعداء كما قال في طرفة :

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مَضاضَة على المَرء مِن وَقع الحُسام المُهنّدِ

قال تعالى " لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ "

- وفيها العبرة بصبر الأنبياء مثل يعقوب و يوسف – عليهم السلام – على البلوة و كيف تكون لهم العاقبة .

---

[1] د .عطية سليمان أحمد- الإشهار القرآني و المعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي و التداولية(سورة يوسف نموذج) ، ص 225 ، نقلا عن التفسير الكبير : مجلد 9 ، ج 18 ، ص 68 .

[2] نفس المصدر ، ص 225 .

[3] محمد طاهر بن عاشور - تفسير التحرير و التنوير ج 12- الدار التونسية للنشر – تونس 1984، ج 12 ، ص 198

[4] د.أحمد نوفل سلسلة القصص القرآني ،عمان_الأردن- دار الفرقان للنشروالتوزيع- 1989، ص 28 .

- وفيها العبرة بهجرة قوم النبيء – صلى الله عليه و سلم – إلى البلد الذي حل به كما فعل يعقوب – عليه السلام – وآله ، و ذلك إيماء إلى أن قريشا ينتقلون إلى المدينة مهاجرين تبعا لهجرة النبي – صلى الله عليه و سلم –
- و فيها من عبر تاريخ الأمم و الحضارة القديمة و قوانينها و نظام حكوماتها و عقوباتها و تجارتها . و إسترقاق الصبي اللقيط . و استرقاق السارق و أحوال المساجين ، و مراقبة المكاييل .
- وإن في هذه السورة أسلوبا خاصا من أساليب إعجاز القرآن ، و الإعجاز في أسلوب القصص الذي كان خاصة أهل مكة يعجبون مما يتلقونه منه من بين أقاصيص العجم و الروم ، فقد كان النضر بن الحارث و غيره يفتنون قريشا بأن ما يقوله القرآن في شأن الأمم هو أساطير الأولين إكتتبها محمد – صلى الله عليه و سلم – و كان النضر يتردد على الحيرة فتعلم أحاديث (رستم) و (إسفنديار) من أبطال فارس ، فكان يحدث قريشا بذلك و يقول لهم : أنا و الله أحسن حديثا من محمد فهلم أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم بأخبار الفرس ، فكان ما في بعضها من التطويل على عادة أهل الأخبار من الفرس يموه به عليهم بأنه أشبع للسامع ، فجاءت هذه القصة تحديا لهم بالمعارضة
- فسورة يوسف جاء فيها كثير من العبر كما جاء فيها من الحكمة في أقوال الصالحين كقوله " عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون " و قوله " إنه من يتق و يصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين " [1] .

فواصل سورة يوسف :

الفاصلة هي الحرف الأخير في الكلمة الأخيرة من الآية ، كالقافية في الشعر، و فواصل آيات سورة يوسف تنحصر في أربعة أحرف فقط هي : (ن ، م ، ر ، ل)

اللام في آية واحدة فقط هي الأية 66 .

و الراء في أيتين هما 39 ، 65 .

[1] محمد طاهر بن عاشور - تفسير التحرير و التنوير ج 12- الدار التونسية للنشر – تونس 1984، ص 199 – 200 .

و الميم في خمس عشر آية هي : 6 ،25 ،28 ، 31 ، 34 ، 50 ، 35 ، 55 ، 72 ، 76 ، 83 ، 84 ، 95 ، 98 ، 100 .

و النون في باقي الآيات أي ثلاث و تسعين (93) آية [1].

و غنى عن القول أن حرف النون هو أكثر الحروف دورانا في فواصل الأيات في القرآن و هو بلا شك أغنى الحروف العربية بالإيقاع و الموسيقى ، و المتأمل لأحكام التجويد يجد حرف النون في علم التجويد نصيبا بارزا و حظا ظاهرا و قسطا وافرا .

و يلي حرف الميم حرف النون من حيث الغنى بالموسيقى ومن حيث موقعه في علم التجويد ، و كذلك من حيث موقعه من فواصل سورة يوسف .

و أما الكلمات التي جاءت فاصلتها بحرف الميم فهي :

الحكيم ، حكيم في ثلاث مرات 6 ، 83 ، 100

العليم ، عليم في أربع مرات 34 ، 50 ، 55 ، 76

الرحيم : رحيم في مرتين : 53 ، 98

و الباقي لم يتكرر : أليم ،عظيم ، كريم ، زعيم ، كظيم ، القديم .

ترتيب السورة في المصحف :

سورة يوسف عليه السلام هي السورة الثانية عشر في ترتيب المصحف ، و تقع في الجزء الثاني عشر أيضا ، و لعلها نزلت في السنة الثانية عشر من البعثة و عدد آياتها إحدى عشرة و مائة آية ، ولا يماثلها في عدد آياتها إلا سورة الإسراء، و نأمل الموافقات أن رقم السورة و الجزء الذي هي فيه يناظر عدد أبناء يعقوب – عليه السلام – و عدد الآيالت يلمح إلى ذلك ، فهي إحدى عشرة آية بعدد إخوة يوسف و مائة آية .....و القصة الكريمة تستغرق من السورة مائة آية و آية واحدة ، و يستغرق التعليق عليها بقية الآيات وهي عشرة كاملة .

ونتجاوز هذه القضية لننتقل إلى فاتحة السورة ، و نجد أنها مفتتحة بالحروف المقطعة و بالذات بحروف " ألر " ، ولو تأملنا هذه الحروف أيضا لوجدناها تمثل نصف حروف كلمة الرؤيا التي هي من المعالم البارزة في قصة يوسف [1] .

[1] د. أحمد نوفل ، سلسلة القصص القرآني 1 ، سورة يوسف دراسة تحليلية ، ص 24 ، دار الفرقان للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ، 1989 م .

1- تداولية الأسلوب في سورة يوسف :

تضمنت سورة يوسف عبارة حوارية تداولية بين الملك و يوسف في قوله تعالى " قالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ " الآية 55 و هذا الحوار هو جزء من حوار سابق ، و هو قول الملك ليوسف ، إنك اليوم لدينا مكين أمين ، و قد قام هذا الحوار على عناصر :

1-1- الإفتراض السابق : أن يكون الملك قد طلب منه أن يعلن عما يتمناه منه [2] و جملة " قالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ " حكاية جوابه لكلام الملك و لذلك فصلت على طريقة المحاورات

و (على) هنا للإستعلاء المجاز ي ، وهو التصرف و التمكن ، أي اجعلني متصرفا في خزائن الأرض [3].

1-2- الإستلزام الحواري (القصدية الحوارية): هنا أن يكون الملك قد طلب منه تقديم مؤهلاته لشغل هذه الوظيفة ، فرد يوسف على ذلك الطلب بتقديم أوراقه قائلا : " إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ " [4] ، فإنه علم أنه اتصف بصفتين يعسر حصول إحداهما في الناس بل له كلتيهما ، و هما الحفظ لما يليه ، و العلم بتدبير ما يتولاه ، ليعلم الملك أن مكانتنته لديه و ائتمانه إياه قد صادفا محلهما و أهلهما ، و أنه حقيق بهما لأنه متصف بما يفي بواجبهما .

---

[1] نفس المرجع ، ص 24 – 25 .

[2] د. عطية سليمان احمد ، الإشهار القرآني و المعنى العرفاني ، الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2014 ، ص 317

[3] طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، مجلد 13 ، ص 8.

[4] د .عطية سليمان أحمد- الإشهار القرآني و المعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي و التداولية(سورة يوسف نموذج) ، الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2014 ، ص 317

وذلك صفة الحفظ المحقق للإئتمان لوصفة العلم المحقق للمكانة ، و في هذا تعريف بفضله ليهتدي الناس إلى اتباعه ، و هذا من قبيل الحِسبَة [1]

- وهنا خروج عما كان في تصور الملك في شخصية يوسف و توجيه لنظره إلى جهة أخرى ، فهو يراه عالم بتفسير للرؤيا و كذلك برئ من تهمة الزنا ، فهو شريف مترفع عن الفاحشة ، لديه علم بتأويل الأحاديث فقط ، لكن يوسف و جهه من خلال هذا الحوار إلى قدرات وصفات أخرى فيه منها العلم بشأن الزراعة ، و الحفاظ لما تنتجه الأرض .

- و يقوم الإسترزام الحواري هنا على مبدأ التعاون من خلال تحديد المقصود بخزائن الأرض ، و المقصود بالعلم و الحفظ [2] .

- و يرى طاهر بن عاشور أن المراد من " خزائن الأرض " هي خزائن كانت موجودة ، وهي خزائن الأموال ، إذ لا يخلو سلطان من خزائن معدودة لنوائب بلاده ، لا الخزائن التي زيدت من بعد، لخزن الأقوات إستعدادا للسنوات المعبر عنها بقوله " مما تحصنون " .

و لذلك إقترح يوسف – عليه السلام – القيام بمصالح الأمة ولم يسأل مالا لنفسه ولا عرضا من متاع الدنيا ، و لكنه سأل أن يوليه خزائن المملكة ليحفظ الأموال و يعدل في توزيعها و يرفق بالأمة في جمعها و إبلاغها لمحالها [3] .ولهذا لم يذكر النص القرآني الكريم حوارا حول هذه الأشياء : كقضايا معرفة سلفا بينهما ، و إيمان الملك بصدق يوسف في قوله حفيظ عليم ، و لهذا تمت عملية الحوار بينهما بنجاح ، و نجحت عملية التفاهم و التواصل [4].

3-1- الأفعال الكلامية : جاء في هذه الآيات عدة أنواع من الأفعال الكلامية هي الأفعال :

1-3-1- الإخباريات : هي الأفعال التي تصف وقائعا و أحداثا في العالم الخارجي ، و تقوم بنقل الواقع نقلا أمينا ، و يبدو هذا في إخباره للملك أنه حفيظ عليم .

[1] طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، مجلد 13 ، ص 9 .
[2] د .عطية سليمان أحمد- الإشهار القرآني و المعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي و التداولية(سورة يوسف نموذج) ، الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2014 ، ص 317
[3] طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، مجلد 13 ، ص 8.
[4] د. . عطية سليمان احمد ، الإشهار القرآني و المعنى العرفاني ، ص 317 ، وما بعدها .

1-3-2- الإلتزامات : كما في " إني حفيظ عليم " وهي تعني إلتزام المتكلم بوعد يقطعه على نفسه، فهو يؤكد للملك و يعده بوعد هو : أن يكون حفيظا عليما مؤكدا ذلك بـــ (إن المؤكدة) [1].

لأن التصرف في أمور الخلق كان واجبا عليه لوجوه : الأول : أنه كان رسولاحقا من الله تعالى إلى الخلق ، و الرسول يجب عليه رعاية مصالح الأمة بقدر الإمكان ، و الثاني : وهو أنه عليه السلام علم بالوحي أنه سيحصل القحط و الضيق الشديد الذي ربما أفضى إلى هلاك الخلق العظيم ، فلعله تعالى أمره بأن يدبر في ذلك و يأتي بطريق لأجله يقلل ضرر ذلك القحط في حق الخلق ، و الثالث ان السعي في إيصال النفع إلى المستحقين و دفع الضرر عنهم أمر مستحسن في العقول ، وبهذا كان عليه السلام – قد ترك الإستثناء، فإن الأحسن أن يقول : إني حفيظ عليم إن شاء الله ، بدليل قوله تعالى " وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ[2] " و قال الواحدي عن ترك هذا الإستثناء : كان ذلك من خطيئة أوجبت عقوبة وهي أنه تعالى أخر عنه حصول ذلك المقصود سنة .ويقول فخر الدين الرازي أنه لو ذكر هذا الإستثناء لاعتقد فيه الملك أنه إنما ذكره لعلمه [3]

1-3-3-الطلبيات : وتضم الأفعال الكلامية الدالة على الطلب ، و قد جاء هنا في فعل الطلب صيغة إفعل (اجعل) [4] .

1-3-4- الإشاريات: في هذه الآية تمثلت في ضمير(المتكلم:الياء ، المخاطب المستتر في:إجعل).

إضافة إلى إشارة للمكان (خزائن الأرض : مصر) .[5]

كنا قد تحدثنا عن الإشاريات في الجانب النظري و هي ما سنخص به الحديث في هذا الجانب .

---

[1] د. . عطية سليمان احمد ، الإشهار القرآني و المعنى العرفاني ، ص 318 .
[2] سورة الكهف الآية 23-24
[3] تفسير الفخر الرازي المشتهد بالتفسير الكبيرو مفاتيح الغيب ، الإمام محمد الرازي فخر الدين ، مجلد 18 ، ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع لبنان ، بيروت 1981 م . ص 164
[4] د. . عطية سليمان احمد ، الإشهار القرآني و المعنى العرفاني ، ص 318 .
[5] المرجع السابق ، ص 317 .

2- مفهوم الإشاريات التداولية :

يقوم البحث التداولي على عدة مفاهيم لدراسة الظواهر اللغوية ، و من بين هذه المفاهيم توجد الإشاريات ، و هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي كما ذكرنا سابقا ، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها ، فبالرغم من إرتباطها بمرجع ،إلا أنه مرجع غير ثابت ، و يرى الباحثون في مجال التداوليات أن دورها في السياق التداولي لا يقف عند الظاهر منها، بل يتجاوز إلى نمط آخر منها هو مستقر في بنية الخطاب العميقة عند المتلفظ ،مما يعطيها دورا تداوليا في إستراتيجية الخطاب، لأن حدوث التلفظ من ذات المتكلم يكون بسمات معينة و في حيزين (مكاني – زماني) ، و بهذا فإن الخطاب بصفة عامة يحوي على الأقل ثلاثة إشاريات يسميها الباحثون بـــ (الأنا ، الهنا ، الآن) [1].

و يقول الدكتور محمود أحمد نحلة أن في كل اللغات كلمات و تعبيرات تعتمد إعتمادا ، تاما على السياق الذي تستخدم فيه و لا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه ، و يؤثر فلاسفة اللغة أن يستخدموا الدلالة عليها المصطلح indexical expressions أو indexicals إ حتصارا [2] ، وكان بيرس pears أول واضع له [3] . حيث بذلت محاولات جادة لإدخال الجوانب السياقية في التفسير الدلالي [4]، فأصبحت الإشاريات مجالا مشتركا بين علم الدلالة و التداولية [5] و إن كان بعض الباحثين لا يزال يراها أدخل في التداولية منها في علم الدلالة [6] .

و أغلب الباحثين يرى أن الإشاريات خمسة أنواع : إشاريات شخصية ، و إشاريات زمانية ، و إشاريات مكانية و إشاريات إجتماعية ، و إشاريات خطابية أو نصية و إقتصر بعضهم على

---

[1] أ. حمادي مصطفى ، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآنيبمقاربة تحليله لكشف المقاصد و الأبعاد ، مجلة الأثر ، العدد 26 سبتمبر 2016 ، جامعة اليابس سيدي بلعباس الجزائر ، ص 64، نقلا عن عبد الرحمن بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتب المنسخة الجديدة بنغازي ، ط 1 ، 2004 ، ص 81 .

[2] د . محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية 2002 ، ص 15 و ما بعدها ، نقلا عن . yule ; G (1987) ; p 99

[3] نفس المرجع ، ص 16 ، نقلا عن crystal ; D (1989) ; p 106 ;

[4] نفس المرجع ، ص 18 ، نقلا عن ، Ibid ; p 344

[5] نفس المرجع ، ص 18 ، نقلا عن ، Froulin ; vand rodman ; R (1998) ; p 201

[6] نفس المرجع ، ص 18 ، نقلا عن ، Levinson .S C . (1983) K p 55

الثلاثة الأول [1] ، و بعضهم على الأربعة الأخر [2] وقد تضمنت سورة يوسف على ثلاث أنواع من هده الإشاريات .

2-1-الإشاريات المكانية spatial diectics :

وهي تلك العناصر التي يشار بها إلى أماكن يعتمد إستعمالها و تفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم ، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع [3] و لتحديده يستلزم معرفة العنصر الإشاري من جملة القرب أو الوجهةُ ثم الوقوف على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة للمكان ، أي السياق المادي الذي قيلت فيه ، و مما ورد منها في الخطاب القرآني يحمل دلالة الإلتزام بالموقف و الإصرار عليه ، مخاطبة بنو إسرائيل لنبيهم موسى عليه السلام عند قوله تعالى " قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون [4]"

إنما خاطبوا موسى عقب موعظة الرجلين لهم ، رجوعا إلى إبايتهم الأولى التي شافهوا بها موسى إذ قالوا " إنّ فيها قوما جبارين " أو لقلة إكتراثهم بكلام الرجلين و أكدوا الإمتناع الثاني من الدخول بعد المحاورة أشد توكيد دل على شدته في العربية بثلاث مؤكدات : إن و لن و كلمة أبدا .

و معنى قولهم " فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا " ، إن كان خطابا لموسى أنهم طلبوا منه معجزة كما تعودوا منه من النصر فطلبوا أن يهلك الله الجبارين بدعوة موسى[5]

و لفظة " ها هنا " إشارة مكانية قريبة و الهاء للتنبيه ، و هي تدل على الموضع الذي كان فيه بنو إسرائيل مع نبيهم و الذي لن يبرحوه إصرارا منهم على مخالفته و يمكن تفصيل دلالة العنصر الإشاري كالآتي :

---

[1] نفس المرجع ، ص 18 ، نقلا عن ، Gystel . D (1989) ; p 106

[2] نفس المرجع ، ص 18 ، نقلا عن ، verschueren ;J . (1999) . p 18

[3] . محمود نحلة- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية 2002 ، ص 21.

[4] أ حمادي مصطفى-تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني- مقاربة تحليلية لكشف المقاصد و الأبعاد-مجلة الأثر العدد 26 سيتمبر 2016 – جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر ص 67

[5]- محمد طاهر بن عاشور – تفسير التحرير و التنوير ج 6 – الدار التونسية للنشر 1984 ص 166

و القيمة التداولية التي تحملها الإشارة المكانية في سياق الخطاب القرآني هو مدى جرأة بنو إسرائيل على نبيهم و إظهار العصيان ، فلفظة (ها هنا) تحيل على المكوث و الإنتظار حتى يخرج منها هؤلاء القوم بعد مقاتلة(موسى و ربه) بزعمهم [1]

و يرى بعض الباحثين أن (الـ) التي للتعريف تدخل في العناصر الإشارية لأنها تقوم بالوظيفة التي يقوم بها إسم الإشارة ، و الفارق بينهما أن إسم الأشارة يزيد عليها بالدلالة على القرب أو البعد (+ قرب) أو (+ بعد) فهو موسوم marked بالقرب أو البعد أما "الـ" للتعريف فهي غيرموسومة unmarked بقرب ولا بعد و يرى هؤلاء أن التعريف في أساسه مفهوم إشاري [2]

و يلفت بعض الباحثين إلى أن عناصر الإشارة إلى المكان قد تنقل الإشارة إلى ما يسمونه المسافة العاطفية emotional distance وتسمى عندئذ الإشارة الوجدانيةempathic deixis [3] و هو قريب مما أسماه علماء المعاني عندنا التحقير بالقرب[4] نحو قوله تعالى " أهذا الذي يذكر آلهتكم"و التعظيم بالبعد كقوله جل و عز " ألم ذلك الكتاب " .

و الخطاطة التالية توضح دلالة العنصر الإشاري الوجداني في سياق الآيتين[5]

---

[1]- أ حمادي مصطفى-تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني ص 67
[2]- levinsom , s c 1983 p 83 نقلا عن محمود أحمد نحلة أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 23
[3] - Ipid p 81 نقلا عن المرجع السابق ص 23
[4]-أنظر القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، التلخيص في علوم البلاغة ، ظبطه و شرحه عبد الرحمن البرقوقي، دتر الكتاب اللبناني د .ت ص 62 نقلا عن المرجع السابق ص 23
[5]- أ حمادي مصطفى-تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني ص 68

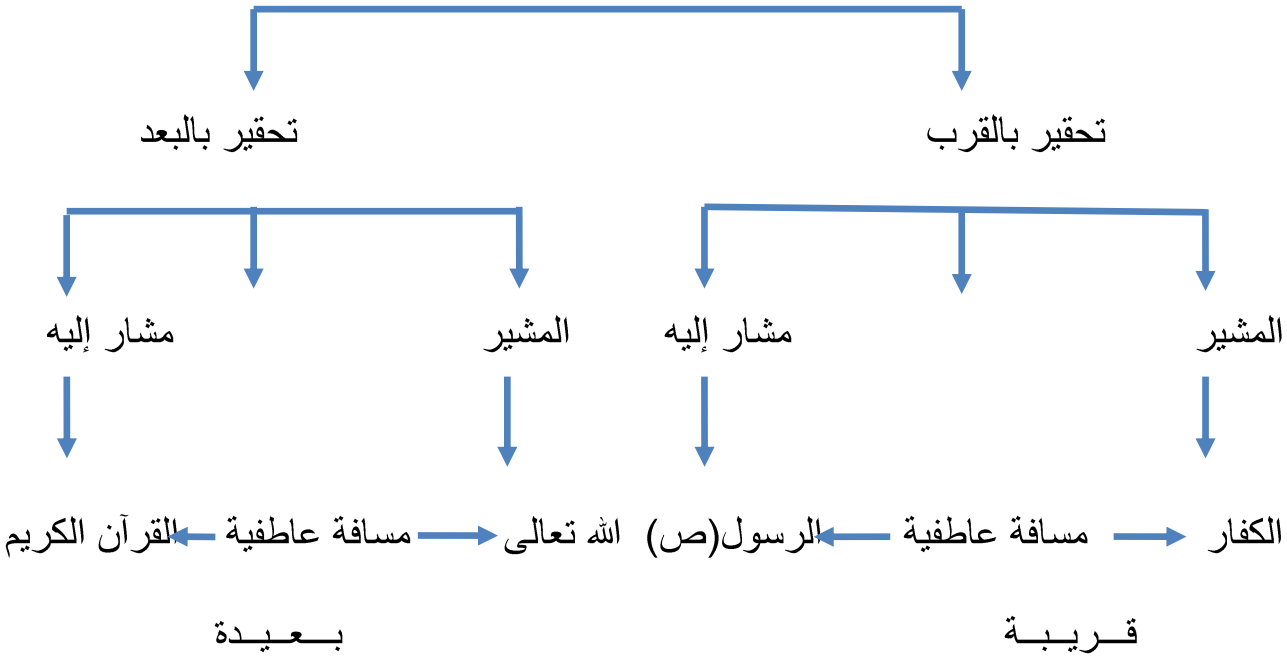

و من الإشاريات المكانية التي جاءت في سورة يوسف قوله عزوجل " قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف و ألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين " .و الإلقاء بمعنى الرمي و الغيَابات هي جمع غيابة و هي ما غاب عن البصر من شيء ، يقال غيَابة الجبّ و غيابة القبر و المرا د قعر الجبّ .و هنا كان أخ يوسف قد أشار إلى مكان إلقاء أخيه يوسف عليه السلام و هو الجبّ بمعنى البئر التي تحفر و لا تطوى[1] و قال عزوجل " و جاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون " بعد تحقق تعبير يوسف - عليه السلام – لرؤيا الملك بمجيء السنين السبع الخصبة ثم السنين السبعة المجدبة حصل جوع و قحط لاسيما في البلاد المجاورة لمصر كفلسطين لعدم إستعداد أهلها لمثل هذا اليوم ، و قد أصاب القحط يعقوب و أولاده كما أصاب غيرهم من ضيق و شدة ، فكانت الصيغة الإشارية " جاء " المكان الذي جاء منه أهل يعقوب عليه السلام و هو أرض كنعان و بلاد الشام متوجهين إلى مصر فدخلوا على يوسف في مجلس ولاية الملك[2]. و في قوله تعالى "و رفع أبويه على العرض و خروا له سجدّا" نلاحظ الصيغة الإشارية العرش تشير إلى السرير للقعود بحيث يكون مرتفعا على سوق و فيه سعة تمكن الجالس من الإتكاء.[3]

[1] طاهر بن عاشور – التحرير و التنوير ج 12 ص 225 .
[2] -الشيخ عبد الله الغزي الدمشقي ، مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام ، دار الفكر، دمشق 1961م / 1381
[3] طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ج 13 ، ص 56

الإشاريات المكانية في سورة يوسف هي : [1]

الـرقــم	صيغ الإشاريات	مراجع الإشاريات	رقــم الآيــة
01	غيابات الجب	بئر بيت المقدس	10 و 15
02	أرضًــا	أرض بعيدة مجهولة مبهومة	09
03	الأرض	مصر	21- 55 – 56 – 73
04	الأرض	المعنى الحقيقي (التي عليها مخلوقات)	101 – 105 – 109
05	قبل	قدام	26
06	دُبَر	خلف	25- 27 و 28
07	جاء - فدخلوا	أرض كنعان و بلاد الشام – مجلس ولاية الملك	58
08 09	لما دخلوا العيـــــر	مصر من أبواب متفرقة مصـــــــر	68 94
10	العرش	السريـــــــر	100

[1]- Istajib ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ، بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة سونان ، ص 991 ، كاليجا الإسلامية الحكومية ، جوك جاكارتا 2010 ، ص 68 .

2-2- الإشاريات الزمانية : temporal deictics

الإشاريات الزمانية هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم ، فزمان التكلم (أي الوقت الذي يجري فيه الحديث) هو مركز الإشارة deixtic center الزمانية في الكلام ، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية إلتبس الأمر على السامع أو القارئ ، فقولنا مثلا : نلتقي على الساعة العاشرة " هنا زمان التكلم و السياقه هما اللذان يحددان المقصود بالعاشرة صباحا أو مساءا من هذا اليوم أو اليوم الذي يليه، و زمن الفعل " نلتقي " ينفي أن الفعل قد حدث فعلا ، بل يصرف زمن اللقاء إلى زمن لمن يمض بعد [1] ، و مثل ذلك كلمات مثل : أمس و غدا ، و الآن ، و الأسبوع الماضي ، ويوم الجمعة و سنة المقبلة ، ومنذ شهر .....الخ ، فهي كلها لا يتضح معناها إلا بالإشارة إلى زمان بعينه بالقياس إلى زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية .

و مما ينبغي اللفت إليه أن العناصر الإشارية قد تكون دالة على الزمان الكوني الذي يفترض سلفا تقسيمه إلى فصول ، و سنوات ، و أشهر ، و أيام و ساعات .....الخ و قد تكون دالة على الزمن النحوي tense ، و قد يتطابقان في سياق الكلام [2] ، و الزمن النحوي هو الذي يتحدد معناه من الكلمة في حالتها التركيبية ونخص بالذكر هنا فعل " كان " الذي لا يتضح إلا بالإشارة إليه بعينه بالقياس إلى زمان التكلم ، و يحضر هنا العنصر الإشاري بنمطيه داخل الخطاب القرآني و مما أشار منه على الزمن الكوني قوله تعالى " الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ، وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ " [3] البقرة 197 .وهي وصاية بفرائض الحج و سننه ومما يحق أن يراعى في أدائه ، و ذكر ما أراد الله الوصاية به من أركانه و شعائره .وقد ظهرت عناية الله تعالى بهذه العبادة العظيمة ، إذ بسط تفاصيلها و أحوالها مع تغيير ما أدخله أهل الجاهلية فيها .ووصف الأشهر بمعلومات، حوالة على ما هو معلوم للعرب من قبل ، فهي من الموروثة عندهم عن شريعة إبراهيم ، وهي من مبدأ شوال إلى نهاية أيام النحر ، و بعضها

---

[1] Verjchueren ; J (1999) ; p 18 ; F ، نقلا عن . محمود نحلة- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية 2002 ص 19 .

[2] د. محمود نحلة- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية 2002 ، ص 21.

[3] حمادي مصطفى ، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني ، مجلة الأثر ، ص 66 .

بعض الأشهر الحرم لأنهم حرموا قبل يوم الحج شهرا و أياما لرجوع الحجيج إلى آفاقهم [1] و لفظة الحج أشهر معلومات إشارة زمنية على زمن العبادة أثناء الحج ، و حددها بهذه الصيغة (أشهر معلومات) ليدرك المتلقي أنها الفترة التي يكون فيها موسم هذه الشعيرة دون زيادة أونقصان أي شهرين و عشرة أيام (شوال ، ذو القعدة ، عشرة من ذي الحجة) و الإشارة الزمانية حددت للمتلقي سبعين يوما و يمكن تفصيلها كالآتي :

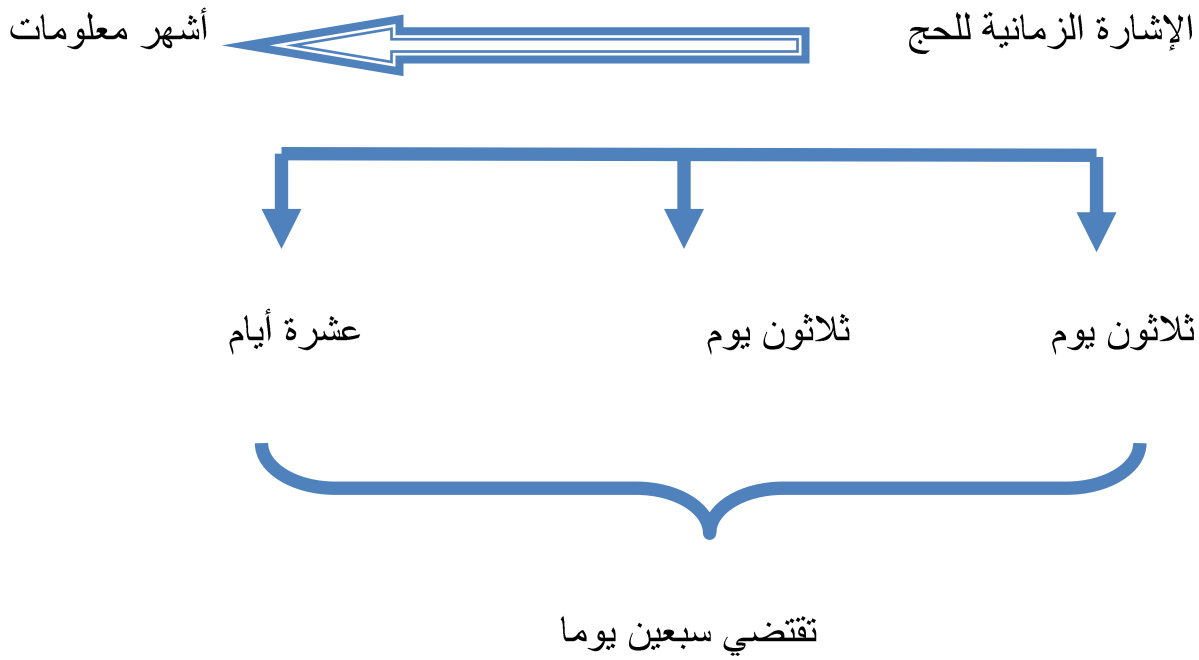

إحرام فعلي :

- زواج
- تجارة
- صيد

إحرام قولي

- التكلم بغير ذكر الله
- الجدال و المخاصمة
- الغضب

[1] طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، ص 231 .

وهكذا فإن الغرض التداولي من الإشارة الزمانية الواردة في سياق الآية هو إلزام المتلقي أن يدرك الحيز الزماني الذي يؤدى فيه الحج و ما يجب الإلتزام به في هذه المدة من أعمال فعلية و قولية [1].

و مما جاء من إشاريات زمانية في هذه السورة الكريمة " سورة يوسف " قوله تعالى " أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الآية 12 أي أرسله معنا غدا إلى البادية يتسّع في أكل ما لذ و طاب و يلهو و يلعب بالإستباق و غيره[2] ، حيث جاءت الصيغة الإشارية في لفظة " غدا " أي ما بين الفجر و طلوع الشمس[3] دلت على زمان حدّد" عن طريق السياق بالقياس إلى زمن التكلم ، أي اللحظة التي يجرى فيها الحديث بين يعقوب عليه السلام و أولاده ، و تلك اللحظة هي مركز الإشارة الزمانية في الكلام .

و قوله تعالى " وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ " الآية 16

يقول تعالى مخبرا عن الذي اعتمده إخوة يوسف بعدما ألقوه في غيابة الجبّ أنهم رجعوا إلى أبيهم في ظلمة الليل يبكون و يظهرون الأسف و الجزع على يوسف و يتغمّهون لأبيهم[4] و السؤال الذي يمكننا أن نطرحه هنا لماذا جاؤوا عشاءا ؟ لماذا لم يأتوا ظهرا أو عصرا و جاءوا وقت العشاء، و بالتالي يمكننا أن نقول بأن إخوة يوسف عليه السلام اختاروا وقت العشاء بالتحديد لكي لا يظهر على وجوههم علامات الكذب .لأن العشاء هو وقت غيبوبة الشفق الباقي من بقايا شعاع الشمس بعد غروبها، و بكائهم لم يكن خروج للدموع من الحزن و الأسف و القهر.بل كان تباكيا أي بكاء مصطنع تمويها على أبيهم لئلا يظن بهم أنهم اغتالوا يوسف عليه السلام و لعلهم كانت لهم مقدرة على البكاء مع عدم وجدان موجبة ، و في الناس عجائب من

[1] أ حمادي مصطفى ، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني ، ص 66.

[2]- محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1401ه/1981 م ص 9

[3] Istajib ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ، بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة سونان ، ص 991 ، كاليجا الإسلامية الحكومية ، جوك جاكارتا 2010 ص 28[3]

[4]- الإمام الجليل اسماعيل بن كثير- تفسير القرآن العظيم- الجزء 4- دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ص 14

التمويه و الكيد ، و من الناس من تتأثر أعصابهم بتخيل الشيء و محاكاته فيعتريهم ما يعتري الناس بالحقيقة[1]

و قال تعالى أيضا " وَقالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناج مِنْهُمَا اذكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطانُ ذِكرَ رَبِّهِ فَلبث فِي السِّجْنِ بضْعَ سِنِينَ " الآية 42

و "بضع سنين" هي صيغة إشارية تدل على مدة من الزمن إختلف المفسرون في تحديدها حيث يرى طاهر بن عاشور أن البضع من الثلاث إلى التسع[2] و قال الفراء : "و لا يذكر البضع إلا مع عشرة أو عشرين إلى تسعين" .

و ذلك يقتضي أن يكون مخصوصا بما بين الثلاثة إلى التسعة و قال هكذا رأيت العرب يقولون و ما رأيتهم يقولون بضع و مائة و روى الشعبي أن النبي عليه الصلاة و السلام قال لأصحابه " كم البضع " قالوا الله و رسوله أعلم قال " ما دون العشرة " و اتفق الأكثرون أن المراد ههنا ببضع سنين هو سبع سنين[3] .

قال المفسرون و إنما لبث في السجن بضع سنين ، لأنه اعتمد و وثق بالمخلوق و غفل أن يرفع حاجته إلى الخالق جل و علا ، قال القرطبي : قال وهب بنَ منبه : أقام أيوب في البلاء سبع سنين و أقام يوسف في السجن سبع سنين[4]

[1]- طاهر بن عاشور – تفسير التحرير و التنوير ج 12 ص 236 .
[2] - طاهر بن عاشور – تفسير التحرير و التنوير ج 12 ص 279
[3]- فخر الدين الرازي – تفسير الفخر الرازي الجزء 18 _دار الفكر _بيروت-لبنان 1981.ص 149
[4]- محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1981ص 18

و يمكن توضيحها كالآتي :

الإشارة الزمانية لسجن يوسف عليه السلام

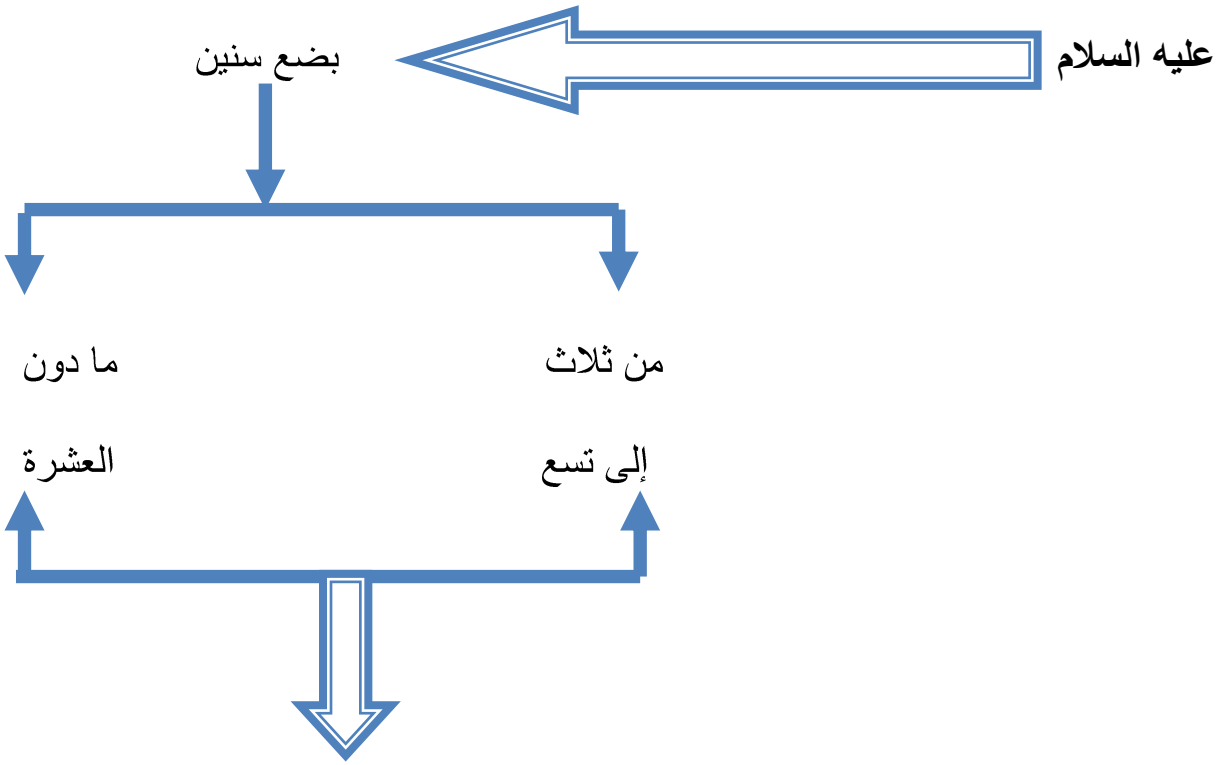

إتفاق المفسرون **سبع سنين**

روي أن جبريل جاء إلى يوسف و هو في السجن معاتبا له فقال له : يا يوسف من خلصك من القتل من أيدي إخوتك ؟ قال الله تعالى ، قال : فمن أخرجك من الجب ؟ قال : الله تعالى : قال فمن عصمك من الفاحشة ؟ قال : الله تعالى ، قال : فمن صرف عنك كيد النساء ؟ قال : الله تعالى ، قال : فكيف تركت ربك فلم تسأله ووثقت بمخلوق ؟ قال : يارب كلمة زلت مني أسالك ياإله إبراهيم و إله الشيخ يعقوب عليهم السلام أن ترحمني، فقال له جبريل : فإن عقوبتك أن تلبث في السجن بضع سنين [1].

[1] القرطبي 9 / 196 نقلا عن محمد علي الصابوني ، صفرة التفاسير ، القسم 6 ، ص 19 .

الإشاريات الزمانية التي جاءت في سورة يوسف هي: [1]

الرقم	صيغ الإشاريات	مراجع الإشاريات	رقم الآية
1	غـــــــدا	ما بين الفجر و طلوع الشمس	12
2	عشـــــــاءا	المغرب	16
3	حرف " لما "	وقت الذهاب (تبين الأعمال)	15
4	حرف " لما "	وقت البالغ (تبين حال الشخص)	22
5	جـــــاءت	اليوم الثالث من إلقاء يوسف	19
6	حـــــيـــــن	سبع سنين	35
7	بضـــــع سنيـــن	سبع سنين	42
8	عـــــــام	عام الرخاء و الخصب	49
9	الآن	زمان تكلم امرأة العزيز لا زمان شهادة النسوة	51
10	اليـــــــــوم	يوم التكلم	54
11	اليـــــــــوم	سائر الأيام	92

[1] Istajib ، استجب ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ، بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة كاليجاكا الإسلامية جوكا جاكرتا 2010 ، ص 68 – 69 .

12	سوف استغفر لكم	وقت الليلة إلى السحر	98
13	الســـــاعـــــة	يوم القيامة	107

2-3- الإشاريات الشخصية :

أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص – person هي ضمائر الحاضر ، و المقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم و حده مثل أنا أو المتكلم و معه غيره مثل نحن ، و الضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا ، مذكرا أو مؤنثا .وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية ، لأن مرجعها يعتمد إعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه [1] ، و ليس من شك في أن الضميرأنا و أنت و نحوهما له دلالة في ذاته على المتكلم أو المخاطب ، لكن السياق لازم لمعرفة من المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير أنا و أنت . أما ضمير الغائب فيدخل في الإشاريات إذا كان حرا أي لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي ، فإذا عرف مرجعه من السياق اللغوي خرج من الإشاريات . و لا يدخل في الإشاريات الضمير غير الشخصي في نحو it rains في الإنجليزية ، فهو ليس ضميرا حقيقيا true pronoun يشير إلى بعض الموجودات ، بل هو في الحقيقة مورفيم نحوي شاغل لموقع تتطلبه قواعد التركيب الإنجليزي [2] ومن ما حضر من الإشاريات الشخصية داخل الخطاب القرآني قوله تعالى " قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، و لا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم و لي دين ".

[1] . Froumkin . vand rodman . R (1998) ; p 199 Levinson ; S . C . (1983) ; p 69 ، نقلا عن . محمود نحلة- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية 2002 ص 18 .

[2] Froumkin . vand rodman . R (1998) ; p 200 نقلا عن محمود احمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث .....، ص 18 .

ويمكن تحديدها كالآتي :

ضمير الغائب المعلوم ← هو (مستتر) ← الله تعالى

الضمير الدال على المتكلم الناقل لكلام الله أي : قل ما أقول ← (أنا ← أنت)

إشارة لشخص الرسول صلى الله عليه و سلم .

الضمير الدال على المخاطب جمعا مذكرا ← أنتم إشارة لشخص الكفار.

- فكل من الضميرين يحيل في الخطاب على :

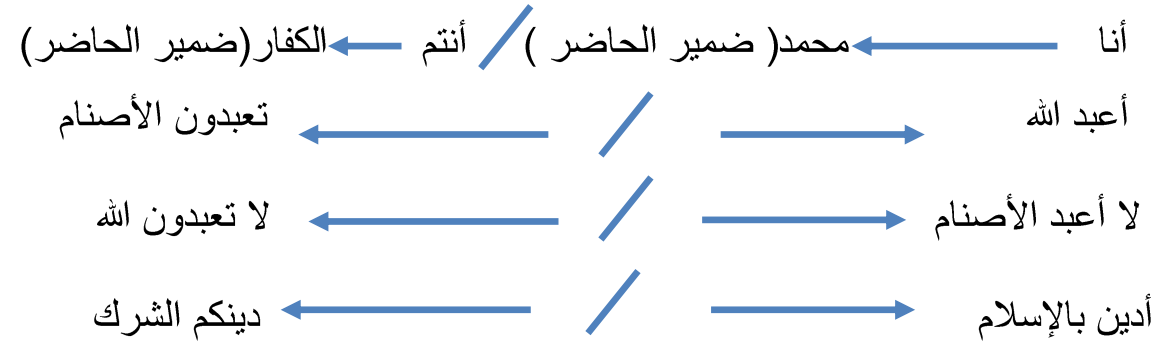

- نلاحظ أن الخطاب موجه من الله تعالى (المتكلم) للرسول صلى الله عليه و سلم (المخاطب / المتكلم) إلى المخاطب الجمع (الكفار) [1].

-أما بالنسبة لسورة يوسف و ما جاء فيها من إشاريات شخصية نذكر قوله تعالى وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا " الآية 21 ، الصيغة الإشارية الشخصية جاءت في لفظة " ينفعنا " و " نتخذه " تمثلت في ضمير متصل و ضمير مستتر للمتكلم و تقديره الضمير نحن [2] .

أي عسى أن يكفينا بعض المهمات إذا بلغ أو نتبناه حيث لم يكن لهما ولد [3]

و الذي اشترى يوسف - عليه السلام – رجل اسمه (فوطيفار) والي مدينة مصر ، ولقب في هذه السورة بالعزيز ، و مدينة مصر هي (منفيس) و امرأته تسمى في كتب العرب زَلِيخا –

[1] أ حمادي مصطفى ، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني ، مقاربة تحليلية لكشف المقاصد و الأبعاد ، مجلة الأثر ، العدد 26 سبتمبر 2016 ، جماعة الجيلالي الياس ، سيدي بلعباس ، ص 65 .

[2] Istajib ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ـ بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة سونان كاليجا الإسلامية الحكومية ، جوك جاكارتا 2010 ، ص 69 – 70 .

[3] محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1981، ص 11 .

بفتح الزاي و كسر اللام و قصر آخره و سماها اليهود (راعيل) [1] .ومثلما أيضا جاء في قوله تعالى " وَكذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ " الآية 56

- لفظة " مكنا " تحوي ضميرا متصلا ، و ضميرا مستترا في كلمة " نعلمه " تقديرة الضمير نحن [2]

وقال تعالى " قالوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتأويلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ " الآية 44.

- الصيغة الإشارية في كلمة " قالو " وهي ضمير مستتر "هم" كما جاء ضميرا منفصلا في كلمة نحن [3] أي أن الملك حينما سأل الأشراف من رجاله و أصحابه عن تفسير رؤياه قالوا أضغات أحلام أي أخلاط رؤيا كاذبة لا حقيقة لها قال الضحاك : أحلام كاذبة [4]

-الضمير الدال على المتكلم و معه غيره ⟸ نحن إشارة لشخص معبري الرؤيا .

آية أخرى جاءت فيها إشاريات شخصية قوله جل و علا " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ "

أي يا يوسف أكتم هذا الأمر ، و لا تذكره لأحد ، يقول سيد قطب عليه الرحمة و الرضوان : و هنا تبدو صورة من ((الطبقة الراقية)) في المجتمع الجاهلي ، رخاوة في مواجهة الفضائح الجنسية ، و ميل إلى كتمانها عن المجتمع ، فيلتفت العزيز إلى يوسف البريء و يأمره بكتم الأمر و عدم إظهاره لأحد[5] . مستعملا فعل الأمر " أعرض " الذي يتضمن الصيغة الإشارية المتمثلة في الضمير المستتر تقدير الضمير المخاطب المفرد " أنت " [6]. ثم يخاطب زوجه الخائن بأسلوب اللباقة في مواجهة الحادث الذي يثير الدم في العروق "و

---

[1] طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ج 12 ، ص 245 .

[2] Istajib ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ـ بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة سونان كاليجا الإسلامية الحكومية ، جوك جاكارتا 2010.، ص 70 .

[3] المرجع السابق ، ص 70 .

[4] محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1981، ص 21 .

[5] محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1981، ص 14

[6] Istajib ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ـ بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة سونان كاليجا الإسلامية الحكومية ، جوك جاكارتا 2010 ، ص 70 .

إستغفري لذنبك " أي توبي و أطلبي المغفرة من هذا الذنب القبيح [1] مستعملا أيضا فعل الأمر " إستغفري " المتضمن للصيغة الإشارية وهي الضمير المستتر تقديره الضمير المخاطب المفرد " أنتِ " [2] وكأن هذا هو المهم بالنسبة للعزيز محافظة على الظواهر [3] و يمكن تمثيلها كالآتي .

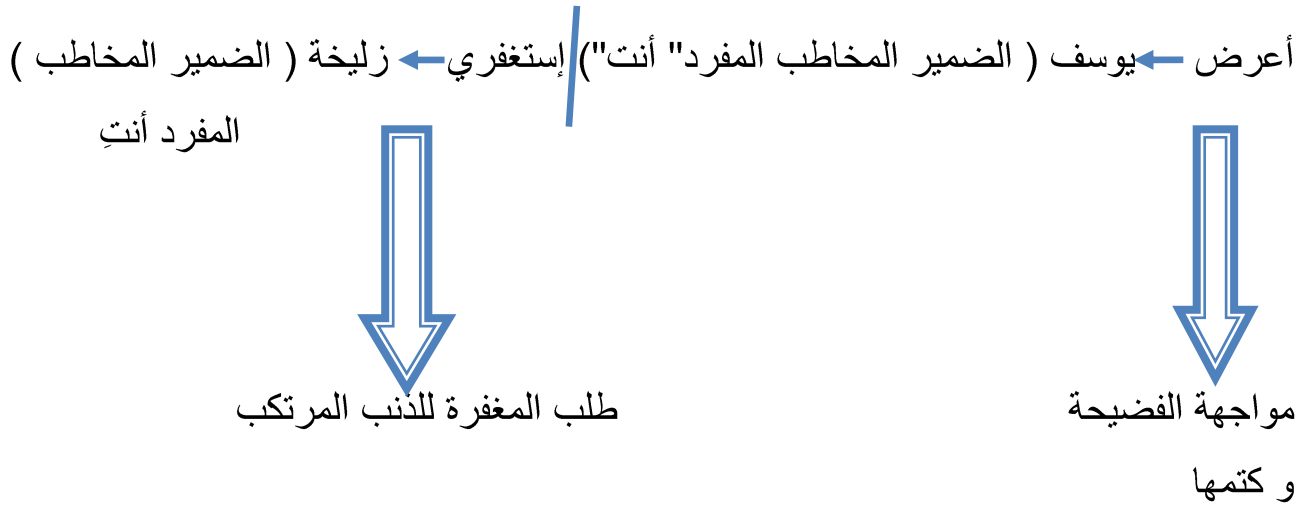

" إنك كنت من الخاطئين " أي من القوم المعتمدين للذنب ، و في هذا إشارة إلى أن العزيز كان قليل الغيرة حيث لم ينتقم ممن أرادت خيانته ، و تدنيس فراشه بالإثم [4].

[1] محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1981، ص 14
[2] Istajib ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ، بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة سونان ، ص 991 ، كاليجا الإسلامية الحكومية ، جوك جاكارتا 2010. ص 70
[3] الظلال نقلا عن محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1981.، ص 14 .
[4] محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- القسم06 - دار القرآن الكريم – بيروت 1981، ص 14

الإشاريات الشخصية في سورة يوسف هي :

الرقم	صيغ الإشاريات	مراجع الإشاريات	رقم الآية
1	1- ضمير متصل و ضمير مستتر للمتكلم و تقديره ضمير نحن في الجملة (أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) 2- ضمير متصل و ضمير مستتر للمتكلم و تقديره ضمير نحن في الجملة (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض و لنعلمه من تأويل الأحاديث)	1 – ملك مصر – وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد العمليقي – و إمرأته راعيل بنت رعابيل . 2 – الله عز وجل	21
2	1 – ضمير مستتر " أنت "في الفعل الأمر (أعرض عن هذا) . 2 – ضمير مستتر " أنت " في فعل الأمر (إستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين)	1- يوسف عليه السلام – 2- إمرأة العزيز (زليخا)	29
3	ضمير مستتر " هو " المتضمن في فعل " رأى " و فعل "قال"	السيد العزيز أو زوج زليخا	28
4	ضمير متصل في حرف الجر اللام " لهم " وضمير مستتر للجمع في الفعل " رأو "	العزيز و أصحابه المتصدقين	35
5	مستتر " هم " في الفعل (قالوا) و منفصل نحن	الكهنة و الحزاة و كبراء دولة الملك و أمراءه .	44
6	ضمير متصل " كم " في فعل أنبئ و ضمير مستتر في فعل الأمر " أرسلو " للجمع	و ضمير الجمع إما لأنه أراد الملك وحده لكن خاطبه بذلك على سبيل التعظيم	45
7	ضمير مستتر ضمير للجمع " أنا "	الشرابي للجمع	46

خاتمة

الخـاتمة :

- مازال في سورة يوسف من العلوم المخبئة و ينبغي علينا كمسلمين دراستها و دراسة غيرها مما جاء في الكتاب الحكيم الذي نزل على سيد الخلق أجمعين فالدراسة التداولية الخاصة بالإشاريات لا تكفي لكشف ما فيها من العلوم و العبر و الحكم ، و في الأخير يمكننا القول أننا وصلنا إلى بعض النتائج و الملاحظات و هي كالآتي :

تحليل الخطاب هو فك الشفرة الموجودة داخل الخطاب من أجل فهمه، فهو يدرس قيمة الخطاب الحوارية التي تكتسب العلامة شرعيتها منها.

- تعتبر التداولية ميدانا لغويا مكملا للسانيات البنيوية فهي لا تهتم كثيرا بمعنى الجملة ، إنما تبحث في ماذا يعني المتكلم بتلك الجملة، و الإشاريات كمبحث تداولي هي من المفاهيم التي تتخذها التداولية لدراسة الظواهر اللغوية .

- يكاد الباحثون يتفقون على أن البحث التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي الإشارة dexis ، و الإفتراض السابق presupposition و الإستلزام الحواري conversational inlicature و الأفعال الكلامية speachacts .

- الإشاريات هي علامات لغوية ،لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي و بعد دراستها تداوليا من خلال بعض النماذج من الذكر الحكيم في " سورة يوسف " لوحظ إختلاف أنواع الإشاريات فيها من زمانية و مكانية و شخصية .

- الخطاب بصفة عامة يحوي على الأقل ثلاث إشاريات سماها الباحثون (الآنا ، الهنا و الآن).

- العناصر الإشارية الشخصية داخل الخطاب القرآني كشفت البعد التبليغي بارتباط الضمائر فيه مع السياق الكلامي .

- العناصر الإشارية الزمانية داخل الخطاب القرآني إرتبطت بسياقه التلفظي و مركزه الإشاري و ساهمت في تحديد القصد الذي يرمي إليه المتكلم في السياق التخاطبي .

- العناصرالإشارية و المكانية داخل الخطاب القرآني عملت على تحديد المكان، و تفسيرها يعتمد على مكان تلفظ المرسل بالخطاب وتعد الأكثر وضوحا تلك المحققة بأسماء الإشارة و ظروف المكان، ومن الأماكن المذكورة في سورة يوسف (الجب ، الأرض سواء بلاد مصر أو المعنى الحقيقي للأرض التي يعيش عليها المخلوقات أو تلك الأرض المجهولة التي أراد إخوة يوسف أن يتركوه فيها – العير- العرش).

وفي الأخير أسأل الله أن نكون قد وفقنا ، وأن يجعلنا ممن طلب العلم يبتغي بذلك رضوان الله ، كما أسأله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

الملحق

سورة يوسف

باسم الله الرحمن الرحيـــــم

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ (7) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (10) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15) وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (22) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ

لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (29) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (34) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (35) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (36) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (37) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (38) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (39) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (40) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (41) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (44) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ

أنا أنَبِّئُكمْ بتأويلِهِ فأرْسِلون (45) يُوسُفُ أيُّهَا الصِّدِّيقُ أفتِنَا فِي سَبْع بَقرَاتٍ سِمَانٍ يَأكلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْع سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأخرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أرْجعُ إلى النَّاس لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) قالَ تزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأبًا فمَا حَصَدْتُمْ فذرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إلا قلِيلا مِمَّا تأكلُونَ (47) ثُمَّ يَأتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأكلْنَ مَا قدَّمْتُمْ لهُنَّ إلا قلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49) وَقالَ المَلِكُ ائتُونِي بهِ فلمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ إنَّ رَبِّي بكيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50) قالَ مَا خَطْبُكُنَّ إذ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نفسِهِ قلْنَ حَاشَ لِلهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالتِ امْرَأةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ أنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نفْسِهِ وَإنَّهُ لمِنَ الصَّادِقِينَ (51) ذلِكَ لِيَعْلَمَ أنِّي لَمْ أخُنْهُ بالغَيْبِ وَأنَّ اللهَ لا يَهْدِي كيْدَ الخَائِنِينَ (52) وَمَا أبَرِّئُ نفْسِي إنَّ النَّفسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ إلا مَا رَحِمَ رَبِّي إنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (53) وَقالَ المَلِكُ ائتُونِي بهِ أسْتَخْلِصْهُ لِنفْسِي فلمَّا كلَّمَهُ قالَ إنَّكَ اليَوْمَ لدَيْنَا مَكِينٌ أمِينٌ (54) قالَ اجْعَلْنِي عَلى خزَائِنِ الأرْضِ إنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ برَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ (56) وَلأجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ (57) وَجَاءَ إخْوَةُ يُوسُفَ فدَخَلُوا عَلَيْهِ فعَرَفَهُمْ وَهُمْ لهُ مُنْكِرُونَ (58) وَلمَّا جَهَّزَهُمْ بجَهَازِهِمْ قالَ ائتُونِي بأخ لكُمْ مِنْ أبيكُمْ ألا ترَوْنَ أنِّي أوفِي الكيْلَ وَأنَا خَيْرُ المُنْزِلِينَ (59) فإنْ لَمْ تأتُونِي بهِ فلا كيْلَ لكُمْ عِنْدِي وَلا تقْرَبُون (60) قالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أبَاهُ وَإنَّا لفَاعِلُونَ (61) وَقالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إذا انْقلَبُوا إلى أهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (62) فلمَّا رَجَعُوا إلى أبِيهِمْ قالُوا يَا أبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكيْلُ فأرْسِلْ مَعَنَا أخَانَا نكْتَلْ وَإنَّا لهُ لَحَافِظُونَ (63) قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلا كمَا أمِنْتُكُمْ عَلى أخِيهِ مِنْ قبْلُ فاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64) وَلمَّا فتحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إلَيْهِمْ قالُوا يَا أبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بضَاعَتُنَا رُدَّتْ إلَيْنَا وَنَمِيرُ أهْلَنَا وَنَحْفَظُ أخَانَا وَنَزْدَادُ كيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كيْلٌ يَسِيرٌ (65) قالَ لَنْ أرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ لتأتُنَّنِي بهِ إلا أنْ يُحَاطَ بكُمْ فلمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قالَ اللهُ عَلى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66) وَقالَ يَا بَنِيَّ لا تدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أبْوَابٍ مُتَفرِّقَةٍ وَمَا أغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ إنِ الحُكْمُ إلا لِلهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فلْيَتَوَكلِ المُتَوَكلُونَ (67) وَلمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أمَرَهُمْ أبُوهُمْ مَا كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ إلا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قضَاهَا وَإنَّهُ لذُو عِلْم لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلكِنَّ أكْثرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (68) وَلمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوَى إلَيْهِ

أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (70) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (71) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (72) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (73) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (74) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (75) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (79) فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (80) ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (81) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (82) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (85) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (86) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89) قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91) قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ (94) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ

(95) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (96) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (98) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ (99) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (104) وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (105) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (106) أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (107) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111)

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم.

أولا : الكتب بالعربية :

1) إبن منظور – لسان العرب ج 4 – دار صادر 2003 .

2) ابن هشام مغني الليب تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 2 ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، بيروت 1991 .

3) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، دلائل الإعجاز ، مطبعة المدني،القاهرة، 1992 .

4) أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ،1985 .

5) الإمام الجليل اسماعيل بن كثير- تفسير القرآن العظيم- الجزء 4- دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان _1999.

6)جواد ختام ، التداولية أصولها و إتجاهاتها _ دار كنوز المعرفة_ عمان 2016.

7) د .عطية سليمان أحمد- الإشهار القرآني و المعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي و التداولية(سورة يوسف نموذج –القاهرة-مصر_ الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 2014 .

8) د عبد القادر المهيري نظرات في التراث اللغوي العربي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان ، 1993.

9)د عزيزة فوال بابتي – موسوعة الاعلام – العرب و المسلمين و العالمين – الجزء الاول – المحتوى أ – ب دار الكتاب العلمية - بيروت 1971 .

10) د. باسم خيري خضير ، استراتيجيات الخطاب ، عند الإمام علي عليه السلام ، مقاربة تداولية ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العراق 2017 .

11) د. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية ، شمس للنشر و التوزيع ، القاهرة 2010 .

12) د. خليفة بوجادي .في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم _ بيت الحكمة للنشر و التوزيع - الجزائر 2008.

13) د. رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1997 م.

14) د. طه عبد الرحمن ، ينظر أصول الحوار و التجديد ـ علم الكلام ، المركز الثقافي العربي - بيروت 2000 .

15) د. محمود عكاشة – النظرية البراجماتية اللسانية – دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ – مكتبة الآداب – القاهرة 2013 .

16) د. محمود عكاشة ، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير و الإقناع الحجاجي في الخطاب النبوي في القرآن الكريم ط 1 –القاهرة – دار النشر للجامعات 2013 .

17) د. محمود نحلة- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية 2002 .

18) د. مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، دار الأمان- الرباط 2015.

19) د.أحمد نوفل سلسلة القصص القرآني ،عمان_الأردن- دار الفرقان للنشروالتوزيع- 1989.

20) د.عبده الراجحي ،النحو العربي و الدرس الحديث ، دار النهضة العربية ،الإسكندرية، 1979.

21) الدكتور نعمان بوقرة المدارس اللسانية المعاصرة – مكتبة الأداب ، القاهرة ،2003 .

22) الشيخ عبد الله الغزي الدمشقي ، مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام ، دار الفكر، دمشق 1961م .

23) الشيخ مصطفى الغلايشي ، جامع الدروس العربية ، صيدا / بيروت ، ط 2000 .

24) عباس حسن -النحو الوافي / ج 1 ، القاهرة ، دار المعارف ،.1989 .

25) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية لغوية ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- 2004.

26) علي عبد الفتاح ، أعلام المبدعين من علماء العرب و المسلمين ، ط1 ، دار الحزم ، بيروت- لبنان ، 2010 .

27) فخر الدين الرازي – تفسير الفخر الرازي الجزء 18 _دار الفكر _بيروت-لبنان 1981.

28) فؤاد كامل – اعلام الفكر الفلسفي المعاصر م 7 دار الجيل - بيروت 1993 .

29) محمد طاهر بن عاشور - تفسير التحرير و التنوير ج 12- الدار التونسية للنشر – تونس 1984.

30) محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير – القسم 6 _ط1- دار القرآن الكريم - بيروت 1981.

31) مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ط 2005.

32)مقبول ادريس ، مجلة عالم الفكر، البعد التداولي عند سيبويه ، العدد 1 ،33 يوليو- سبتمبر 2004 – ص 246 .

ثانيا : الكتب المترجمة

33) ألفي بولان ، المقاربة التداولية للأدب ، تر : محمد تنفو و ليلى أحمياني ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة 2018 .

34) باتريك شارودو- دومينيك مانغو ، معجم تحليل الخطاب ، تر: عبد القادر المهيري و حمادي صمود ، دار سيناترا ، تونس 2008.

35) جاك موشلار – التداولية اليوم علم جديد في التواصل ترجمة د.سيف الدين دغفوس –د – محمد الشيباني ، مراجعة د. لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،ط1 ،بيروت 2003 .

36) جورج يول ، التداولية ، تر: د قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت 2010.

37) جون سيرل – العقل و اللغة و المجتمع – ترجمة و تقديم صلاح اسماعيل – 2011 الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 2011 .

38) جيوفري ليتش ، مبادئ التداولية ، تر عبد القادر القنيني ، المغرب ، أفريقيا الشرق 2013.

39) فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ،ترجمة صابر حباشة .دار الحوار للنشر و التوزيع، سورية 2007.

40) هنريش بليت ،البلاغة و الأسلوبية،تر : محمد العمري ، أفريقيا الشرق- بيروت ، لبنان - 1999.

41) هنريش بليت ،البلاغة و الأسلوبية،تر : محمد العمري ، أفريقيا الشرق- بيروت ، لبنان - 1999.

42) وليم جايمس ، البراغماتية ، تر: وليد شحادة ، دار الفرقد ، دمشق- سورية ، 2014 .

ثالثا : المجلات

43) أ. صليحة بن عاشور ، الخطاب القرآني و المناهج الخديثة في تحليله (دراسة نقدية) ، مجلة الأثر عدد خاص: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب،جامعة ورقلة (الجزائر).

44) أ.إيمان جربوعة - الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات التداولية ، قراءة في الأفعال الكلامية - مجلة الدراسات اللغوية العدد 7 ، جامعة منتوري-قسنطينة .

45) د. بن عيسى عبد الحليم ، مصطلح التداولية في الدراسة العربية المعاصرة بين التلقي و " التأسيس " ، قراءة تحليلية نقدية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 1 – الجزائر ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، العدد 20 ، جوان 2018 .

46) د. عبدالحميد بن صخرية ، تفاعل الأبنية الشعرية في سينية ابن زيدون ، مجلة الأثر ، جامعة ورقلة ، ع 4.

47) صلاح الدين زرال ،الارهاصات التداولية في في التراث اللغوي العربي- مجلة الأثر- العدد الخاص- أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

48) مجلة الدراسات اللغوية ، ج 6 ، ع 2 (ربيع الثاني ، جمادى الثانية 1425 هـ / يوليوه سبتمبر 2004

رابعا : الرسائل الجامعية

49) Istajib ، الإشاريات في سورة يوسف ، دراسة تحليلية تداولية ، بحث مقدم إلى كلية الآداب و العلوم الثقافية ، جامعة سونان ، ص 991 ، كاليجا الإسلامية الحكومية ، جوك جاكارتا 2010

خامسا : الملتقيات و الندوات

50) د. عادل محلو ، مناهج البحث في اللغة و الأدب ، التحليل اللساني للخطاب ، الوصف و الإحصاء و أزمنة النتائج ، الملتقى الوطني الأول في الإتجاهات الحديثة في دراسة اللغة و الأدب يومي 26-27 أكتوبر 2011، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

51) الندوة الدولية الثانية ، قراءة التراث الأدبي و اللغوي في الدراسات الحديثة ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية و آدابها 2014/06/27 .

سادسا : محاضرات

1) بومنقاش الرحموني ، محاضرات في مقياس التداولية – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – كلية الاداب و اللغات – قسم اللغة و الادب العربي – محاضرات موجهة لطلبة الماستر السداسي الثالث 2016 - 2017

سابعا :المقالات

2) أ .حمادي مصطفى-تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني- مقاربة تحليلية لكشف المقاصد و الأبعاد-مجلة الأثر العدد 26 سيتمبر 2016 – جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر .

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة..... أ-ج

مدخل : المناهج الحديثة في تحليل الخطاب.....06

تعريف تحليل الخطاب.....06

تحليل الخطاب في ظل المنهج الوصفي 09

المناهج الحديثة و المعاصرة في تحليل الخطاب و الخطاب القرآني.....11

الفصل الأول : التداولية في إطارها النظري.....14

مفهوم التداولية.....15

التداولية (النشأة و التقبل).....22

أعلام التداولية.....24

مبادىء التداولية.....30

التداولية عند الباحثين في الغرب :.....38

الفصل الثاني الدراسات التداولية للخطاب القرآني.....42

الإرهاصات التداولية في التراث العربي النحاة.....43

الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبرعند الأصوليين.....50

الأفعال الكلامية المنبثقة عن " الإنشاء عند الأصوليين.....53

الدراسات التداولية للخطاب القرآني.....55

أشهر الباحثين العرب في المجال التداولي :.....64

الفصل الثالث : تداولية الأسلوب في سورة يوسف.....71

تعريف عام لسورة يوسف :.....72

تداولية الأسلوب في سورة يوسف.....76

مفهوم الإشاريات التداولية.....79

الإشاريات المكانية.....80

الإشاريات الزمانية.....84

الإشاريات الشخصية.....90

الخاتمة.....95

الملحق.....98

قائمة المصادر والمراجع.....104

فهرس الموضوعات.....111

ملخص :

يشكل الخطاب القرآني مدونة خصبة للدراسات التداولية، لما فيه من قضايا لغوية وسياقية،و الدرس اللساني المعاصر على غرار كل المجالات الأخرى إهتم بدراسته و فك شفراته، وتعد الإشاريات جانبا مهما من جوانب التداولية ، لهذا خصص موضوع هذا البحث بعنوان: " تداولية الأسلوب في الخطاب القرآني" .

و ركزت الدراسة على أنواع االإشاريات (شخصية، و زمانية، و مكانية) في سورة يوسف وذلك إنطالقا من السياق والمقام وظروف إنتاج الخطاب فيها، لهدف تتبع العناصر الإشارية ومعرفة مراجعها ، ثم الكشف عن دورها في المعنى، وقد ظهرت عدة نتائج أهمها : أن العناصر الإشارية بمختلف أنواعها ساهمت بشكل كبير في تشكيل علاقات دلالية بين أجزاء النصوص وتحديد المعنى.

الكلمات المفتاحية : التداولية ، الأسلوب ، الخطاب القرآني ، الإشاريات.